إضاءات تاريخية

لجانب من حياة بني رشيد القيسية

الطبعة الأولى
١٤٤٦ هـ/ ٢٠٢٤ م

اسم الكتاب: إضاءات تاريخية لجانب من حياة بني رشيد القيسية
المؤلف: سعد بن سليمان الرشيدي
موضوع الكتاب: تاريخ
عدد الصفحات: ٢٠٦ صفحة
عدد الملازم: ١٢.٨٧٥ ملزمة
مقاس الكتاب: ١٧ x ٢٤
عدد الطبعات: الطبعة الأولى
رقم الإيداع: ٢٧٣٥٦ / ٢٠٢٤
الترقيم الدولي: ٠ - ١٠ - ٨٧٩٦ - ٩٧٧ - ٩٧٨

القاهرة - جمهورية مصر العربية
٠١٠١٢٣٥٥٧١٤
٠١١٥٢٨٠٦٥٣٣
elbasheer.marketing@gmail.com
elbasheernashr@gmail.com
دار البشير

جميع حقوق الطبع والنسخ والترجمة محفوظة لدار البشير للثقافة والعلوم، حسب قوانين الملكية الفكرية، ولا يجوز نسخ أو طبع أو اجتزاء أو إعادة نشر أية معلومات أو صور من هذا الكتاب إلا بإذن خطي من الناشر

محفوظة جميع الحقوق

إضاءات تاريخية

لجانب من حياة بني رشيد القيسية

تأليف

سعد بن سليمان الرشيدي

دار البشير للثقافة والعلوم

الإهداء

إلى من أفادني وزودني بمعلومة أو باقتراح مفيد.

إلى كل من دعا لنا وتمنى لنا التوفيق.

إلى أبنائي وبناتي وأسرتي الكريمة.

إلى كل محب شجعني لإتمام المؤلَّف الذي بين أيديكم..

الذي عنونته: - (إضاءات تاريخية لجانب من حياة بني رشيد القيسية).

أهـدي إليكـم هـذا المؤلَّـف، داعيا الله تبـارك وتعـالى أن يكللـه بالتوفيـق والنجاح.

المؤلف

سعد بن سليمان

المقدمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد:

إن البحث في التاريخ يحتاج إلى همة ورغبة وصدق وتحرٍّ للحقيقة، والباحث الحصيف يجتهد ليجمع الأدلة من مصادرها الموثوقة، التي تساعده في الوصول إلى الهدف المنشود، وعليه أن يدقِّق فيما يكتب حيال محتوى المادة التي يريد الوصول إليها. سنتطرق في هذا البحث لجانب من حياة بني رشيد التاريخية، من ناحية نسب القبيلة وموطنها وأعلامها وفروعها وهجراتها وارتباطها بقبيلة عبس وغطفان، وقد بذلت جهد المقل حيال ذلك، مع شحِّ المصادر التي يُعتمد عليها، فلاحظت الخلط والتدليس في بعض المصادر التي نُقلت عن القبيلة، فإن اللوم يقع على الكاتب لكونه لم يعمل بقاعدة النسب المعروفة، بأن الناس مأمونون على أنسابهم، فالواجب أخذ المعلومات من أهلها. يتوارث الإنسان في بيئته المحيطة التي نشأ بها تاريخه الاجتماعي، من قيم وسلوكيات، وشجاعة وجود وكرم، فديننا الحنيف أمرنا بصلة الرحم والرحمة والقول الحسن، ومعاملة الناس باحترام وتقدير وكرامة، كما أن التاريخ أشياء ذات قيمة عالية، تصوِّر الآراء والأنماط والعادات الحضاريّة القديمة للأجداد، تختلف هذه الأعمال باختلاف الشُّعوب والثَّقافات، فهو ما خلفته الأجيال الماضية للأجيال الحاضرة، ليكون عبرةً، ونهجاً يستقي منه الأبناء الدروس ليَعبُروا بها، والحضارة بمنزلة الجذور في الشجرة، فكلما غاصت وتفرعت الجذور كانت الشجرة أقوى وأثبت وأقدر على مواجهة تقلبات الزمان، فتتشكّل الثقافة الاجتماعية، وما خلّفه الإنسان من إرث تاريخي تراكم عبر الزمان، له القدرة على البقاء، وتدرك أهميته متى ما جرى الحفاظ عليه، من قبل أجيال يسيرون على منهجية صادقة في صناعة التاريخ.

أما التراث الثقافي بمفهومه الواسع فيمثل الذاكرة الحية للفرد والمجتمع، وهو الذي يحفظ لهما الهوية والانتماء، والركيزة التي ترتكز عليها الأمة في بناء نهضتها، ويساعدها على مواجهة ما يصادفها من تحديات الزمان وتقلباته، وهو المنبع الحيوي لإلهام مفكريها، فيبقى في ذاكرتهم، وسلوكهم، مثل: الأشعار، والروايات الشعبية، والشعر الفصيح.

أما التفوق الإبداعي فهو المعبِّر الصادق عن الإنجازات الفكرية والثقافية. ولقيمتها وأهميتها المميزة التي لا تخطئها عين ولا يتفاداها وعي، إضافة إلى أنه يتصل بشخصية المجتمع، ويعطيها الطابع المميز، كما يحدد مستواها في الذوق، والحس الإبداعي، ودرجة تقدمها، والذي يخدم قضاياها المجتمعية والوطنية، فيعززها ويعمق الهوية والانتماء لدى شعبها. وقد يكون ذلك عن طريق الاهتمام به، وإحيائه، وهو ما يمكن أن ينعكس على حاضر الأمة، وسلوك أفرادها، كما أن محاولة إهماله، وتشويهه، واجتثاثه، تمثل طمساً لذاكرتها المجتمعية.

في هذا البحث سنتطرق لإضاءات تاريخية لجانب من حياة بني رشيد في الوقائع والأحداث التي حصلت والقصص والأشعار، مع ذكر رشيد، الذي سميت القبيلة باسمه لكونه رمزاً شامخاً لبني رشيد، ثم نذكر حالة الجزيرة العربية قبل تأسيس المملكة العربية السعودية على يد موحدها الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود -رحمه الله- ودور مشايخ بني رشيد مع المؤسس الملك عبد العزيز -طيب الله ثراه- وأبنائه الكرام بالسمع والطاعة لهم بالمعروف، والمشاركة لاستقرار الأوضاع في بلاد التوحيد.

وقد عنونته (إضاءات تاريخية لجانب من حياة بني رشيد القيسية). والله الموفق.

المؤلف

سعد بن سليمان

التمهيد

البحث في التاريخ يتطلب القراءة الجيدة في المصادر التاريخية، وأخذ العبر من الأحداث، وهو دراسة تعتمد على معرفة الماضي وتتبع سوابق الأحداث وظروف السياقات التاريخية، وهي تبنى على مجموعة الطرق التي يتقصَّاها الكاتب للوصول إلى معرفة الحقائق التاريخية، وإعادة بناء الماضي بكل وقائعه وزواياه قدر المستطاع، وإعطاء الأهمية للسياق التاريخي لتأويل النصوص، لأن هناك وثائق تعبر عن انحياز للمرحلة التي كتبت فيها، لهذا فبعض الوثائق التاريخية لا تعبر عن حقيقة ما جرى من أحداث، لذا وجب التركيز على قراءة النص التاريخي ونقده.

فكتابات المؤرخين سيطرت عليها الأيديولوجيات السياسية السائدة أثناء الفترة التي أنتجت فيها. لذلك فإنني أرى من الواجب على الكتاب والمؤرخين أن يبحثوا بذلك العلم، وتحري الدقة في البحث، فالناس مأمونون على أنسابهم في قاعدة مشهورة لدى مؤرخي النسب، فعادة تستجلب المعلومة، ويتناقل السرد التاريخي من الوقائع والأحداث.

إن المدرك للأحداث، والمطلع على التاريخ الماضي يجعل القارئ المنصف يلاحظ الفرق الكبير بين الحالة الاجتماعية والاقتصادية في الجزيرة العربية، التي كانت تعيشه قبائل المنطقة وشعوبها بعامة، وأبناء البادية خصوصاً في ظل الدول الحاكمة المتعاقبة في الجزيرة العربية قبل الحكم السعودي، والوضع الذي تعيشه في ظل الوحدة التي حققها أسلاف قادتنا من قيام الدول السعودية الأولى والثانية، وأرسى قواعدها موحد الجزيرة الملك عبد العزيز -طيب الله ثراه-، ونشر الأمن والأمان فيها، وذلك بتحويل الجزيرة العربية المترامية

الأطراف من قبائل متصارعة وقرى متفككة إلى كيان موحد، تحكمه الشريعة السمحة، وفق المنهج العادل الوسطي، يسوده الأمن والأمان في أرجائه بعد أن كان الخوف والجهل والفقر أشباحاً مألوفة.

في تلك الحقبة وقبل توحيد المملكة قد تكون غنيَّاً وتصبح فقيراً، لكثرة القلاقل والفتن في ذلك الزمان الغابر، إنها لنعمة عظيمة ما نحن فيه من نعم تستوجب الحمد والثناء، لهذا الأمن والاستقرار والسكينة والهدوء، وكل ما تحقق بفضل من الله ثم ما تم على يد المؤسس الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود وأبنائه الملوك الكرام من بعده.

إن المتصفح في قراءة التاريخ من مصادره وتاريخ القبائل العربية، خاصة البادية منها، لم يحظوا باهتمام كبير من المؤرخين، كما أن المطلع يعجب ممن يدس ويخلط في الأنساب على بعض القبائل العربية، وفيما كتب على بعض من الافتراء من غير وجه حق، وكذلك تصديق روايات لا تستند على دليل يعتمد عليه، ولا تحقق من الروايات وتثبُّت من مصادرها، فالقبائل عادة في انشغال دائم بالكسب والبحث عن المرعى ومصادر الرزق وقد يكونون قليلي العدة والعتاد وذلك لضعف مواردهم ومقدراتهم.

ومما لوحظ، أن تاريخ الأحداث كان يكتب من طرف واحد من قبل الرحالة المستشرقين وينقُل عن غيره، وأغلبها دون أن يشاهد أو يسمع ممن نُقل عنهم، بل بلغ الأمر في ذلك من بعض الرحالة إلى تكليف من ينقل لهم الأخبار ويدونها وهو لا يعلم صحتها، قد تكون هذه المعلومات التي وردت من خصوم لتلك القبيلة وتدون من غير تثبت مما ينقل ويكتب، وهنا يكمن الخلل في تلك الروايات، فالقلة القليلة من الكتاب المنصفين الصادقين فيما كتبوا، وممن يتحرى الصدق في الوقائع التاريخية والحقائق الموثقة، في حين لم يكن أبناء البادية يمارسون الكتابة لقلة التعليم آنذاك.

بل لا يأبهون بها، قد لا يدركون أهميتها، ونتيجةً طبيعيةً لهذا الواقع غير المتكافئ لقلة المعرفة بأبعاد ما يدون عنهم ويكتب، قد يشعر من في البادية أن حقوقهم هُضمت بسبب قلة اليد وصعوبة الحياة آنذاك، ويلاحظ التحيز الواضح في كتابة التاريخ، فقد جاء تاريخاً مشوهاً مليئاً بالمغالطات التاريخية التي تحتاج إلى إعادة نظر.

فمن خلال تتبعي لبعض ما تمت كتابته، تبين أن التحامل واضح لأن تاريخ القبائل كان يدون من قبل المكلفين في ذلك من أصحاب النفوذ، ممن كلفوا بتدوين أخبار الجزيرة العربية وتاريخها، إذ كانت مسيطرة عليها ما يقارب أربعمائة عام.

وبعد سقوط العثمانيين، تدخلت بريطانيا ودول غربية، ودول أخرى، وأرسلوا الرحالة المستشرقين لكتابة التاريخ، وتم التدوين والنقل من بعض المكلفين وأصحاب النفوذ، دون تدقيق فيما كتبوه من وقائع وأحداث في الجزيرة العربية إلا نزراً يسيراً.

إن ما أقدمه بين يدي القارئ ما هو إلا إضاءات في جانب من حياة بني رشيد التاريخية، وهو تتبع للمصادر التاريخية ذات العلاقة بموضوع تلك القبيلة وتاريخها إذ إن لها تاريخاً مجيداً مشرفاً، وهي ضمن شرائح المجتمع. قال تعالى: (يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير). ولذا فإن هذه الأمة لها خيرية، وأهمية في التعارف الاجتماعي، فعلى الباحث أن يسعى لتحقيق هدف (التعارف) من سياق الآية الكريمة التي أشار إليها تبارك وتعالى، ليجعله مجتمعا متماسكاً ومترابطاً، مما يفوت الفرصة على من ينشر البلبلة والتدليس والتصحيف وبث الخلافات وتأجيج العنصرية القبلية التي نهى عنها ديننا الحنيف. قال: ﷺ: (دعوها فإنها منتنة). هذه من الحكمة التي أودعها الله سبحانه وتعالى، أن جعل النّاس شعوباً وقبائل مختلفة، ليتعارفوا فيما بينهم، لنبذ

العنصرية القبيلة والجغرافية، وهو هدف سامٍ، جعل من التعارف التآلف، فهو غاية نبيلة، فالبشر طبعهم اجتماعي فيحصل التواصل فيما بينهم. إن الحث على مكارم الأخلاق دعا إليها نبي الرحمة، من الشِّيم، والعادات الكريمة، والإخاء والمحبة والتآلف، فالله -سبحانه وتعالى- جَعل في النّاس الخير والرحمة ورغبهم فيها، فالفطرة البشرية السليمة أودعها الله في عباده. ورد في الحديث النبوي (الناس معادن كمعادن الذهب والفِضة، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا).

لعلنا نتطرق إلى الأثر الناتج في علم التاريخ لفهم أعمق للحاضر وبناء مستقبل أفضل، فعندما نتحدث عن الأثر الناتج عن دراسة التاريخ، فإننا نشير إلى مجموعة واسعة من الفوائد التي تعود على الفرد والمجتمع. يمكن تلخيص هذا الأثر في النقاط التالية:

التاريخ يساعدنا على فهم السياق الذي نشأت فيه مجتمعاتنا وقوانيننا وثقافتنا. من خلال النظر إلى الماضي، نستطيع تفسير الأحداث الجارية وتوقع التطورات المستقبلية. وذلك بتجنب أخطاء الماضي كما يقدم لنا التاريخ دروساً قيمة عن الأخطاء التي ارتُكبت في الماضي، مما يساعدنا على تجنب تَكرارها في المستقبل. ويمكننا أن نتعلم من نجاحات الحضارات السابقة ونتجنب أسباب فشلها، ونستفيد من تجارب الآخرين، ومنها تطوير مهارات التفكير النقدي، فدراسة التاريخ تشجعنا على طرح الأسئلة وتحليل الأدلة وتقويم المصادر المختلفة لهذه المهارات الضرورية لاتخاذ القرارات الصائبة في الحياة، ومنها تعزيز الهوية الثقافية، فالتاريخ يربطنا بجذورنا ويشعرنا بالانتماء إلى مجتمع أكبر، يساعدنا على فهم تقاليدنا وقيمنا، ويقوي هويتنا الثقافية.

فقصص التاريخ مليئة بالأبطال والشخصيات الملهمة التي تغلبت على الصعاب وحققت إنجازات عظيمة. هذه القصص تشعل شرارة الإبداع وتلهمنا لتحقيق أحلامنا.

ومنهـا توسـيع الآفـاق لمعرفـة تاريـخ مختلـف الحضـارات والثقافـات التـي تسـاعدنا عـلى فهـم التنـوع البـشري وتقديـر الاختلافـات بـين النـاس.

ولعلنـا نقـول إنـه باختصـار هـو مـرآة تعكـس لنـا أنفسـنا، ومصبـاح ينـير لنـا طريـق المسـتقبل لنصبـح أفـراداً أكثـر وعيـاً وتفهـماً للعـالم مـن حولنـا.

* * *

الباب الأول

فوائد التاريخ

فوائد التاريخ

للتاريخ أهمية كبيرة وفوائد عديدة، فهو مهم، لكونه ضرورياً لفهم أنفسنا والعالم من حولنا. من ذلك يتضح معرفته، على الرغم من أن نتائج الدراسة التاريخية ليست مرئية، معظم الموضوعات المقبولة على نطاق واسع. والتاريخ هو بالتأكيد أحدها. يجذب بعض الأشخاص الذين يحبون المعلومات وأنماط التفكير المعينة.

لكن الجماهير أقل انجذاباً إلى الموضوع على نحو عفوي وأكثر تشككاً فيه لحاجتهم إلى معرفة الغرض، فمنهج البحث التاريخي الذي يتبعه الباحث والمؤرخ للوصول إلى الحقيقة التاريخية، وإعادة بناء الماضي، وما كان عليه زمانه ومكانه، فالمنهج التاريخي مع ذلك يحتاج إلى ثقافة واعية وتتبع دقيق لكي تؤثر بصورة مباشرة أو غير مباشرة في النص التاريخي، لهذا وجب ارتباط المنهج بمستويات النقد في كل مراحله الممثلة في التفسير والتأويل والتنقيح والحكم، نظراً إلى عنايته الجادة بالنص رؤيةً واقعيةً، ترتبط بالزمن والعصر. عند البحث والتمحيص في هذا العلم وتاريخ القبائل العربية الماضية والحديثة سيتضح للباحث الحصيف، أن البحث في علم النسب من أصعب العلوم الإنسانية والاجتماعية مسلكاً، وهذا واقع لمن خاض دهاليز هذا العلم، الذي يبحث في تاريخ البشرية ونسبها وهو من أشدها وعورة، لما لها من حساسية تحتاج إلى باحث مدرك وعورة ما أقدم عليه، متحملاً أعباء ما يبحث عنه في علم النسب، مما يدلُّ على صعوبة هذا العلم الجليل القدر هو أن أمة كبيرة كأمتنا العربية لَمْ يبحث فيه منها إلا القلة من العلماء الذين أبقوا لنا عبر الأزمان هذا الموروث التاريخي. فالمتأمل في الحالة الاجتماعية للمجتمع، يتبين له أنَّ طبيعة المجتمع القَبَلي العربي منذ فجر التاريخ وحتى هذا القرن

دائم التنقل والتَّرحال، إما بحثاً عن موارد الحياة، أو لظروف اجتماعية قَبَلية أو لظروف سياسية تتعرض لها بعض الكيانات، ومنذ الجاهلية والعرب على هذا الحال، وطبقاً لهذه السمة السائدة قد نجد قبيلة أو عشيرة تنضم إلى قبيلة أخرى، إما رغبة فيها أو رهبة منها، وتنضوي الأولى تحت اسم الثانية ويندثر اسم القبيلة المنضمة، وقد تنتقل قبيلة إلى ديار قبيلة أخرى بعد ضعفها، ثم تتوسع في ديارها وتقطن منازلها التاريخية، وقد تنمو القبيلة من جد مؤسس لها في ديار قبيلة، ثم يتكاثر نسل هذا الجد، وقد يطغى اسمه على سائر القبيلة سواء أكان يشترك معها في جذوره الأولى، أم يختلف نهائيَّاً. وهكذا فقلما نجد قبيلة عربية صافية على عنصرها الأول أو مقتصرة على عمود نسب مؤسسها. قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾﴾.(١) فميزته في المجتمع ومنزلته عند الله عزَّ وجلَّ تتجلى بالتقوى، وإذا كان على القبائل والشعوب أن تتعارف وتتآلف على اختلاف مذاهبها ومشاربها وميولها ولغاتها وأجناسها، فكيف لنا نحن العرب أن نحجم عن التعارف والتآلف والتآخي، نحن أمة قد كرمها الخالق تبارك وتعالى بسمات كريمة، فجعلنا أداة للتعارف، وليس أداة للتفاضل أو التعالي أو التباغض أو التنافر، فهذا العلم هو الوسيلة النبيلة التي تنمي في الشعوب الألفة والترابط الاجتماعي، الذي يستمد منه المرء الحميَّة والنخوة والشهامة والقوة لإثبات ذاته أو كيانه الصغير المتمثل في أسرته وعشيرته التي تؤويه، ومن ثم بقبيلته التي يُعزى إليها، وأخيراً في قومه ومجتمعه الذي يضم أبناء جنسه وجلدته، وهكذا ينمي هذا العلم بعطاء وجداني وعاطفي لكل إنسان، ويجدد العزم، لينهض إذا دعا الداعي مع قومه ليذب ويدافع عن النفس والمال والعرض، ويصون الحُرُمات، ويذود عن الأرض والكرامة في أنحاء الديار والأوطان

(١) الحجرات من الآية ١٣.

العزيزة، قال تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾.[١] هذا هو الأمر الذي يمنحنا الثبات والصبر، لننال العزة والرفعة والكرامة، كما أرادها الله لنا ومَنَّ بها علينا دون سائر الأمم. إن الإنسان بطبعه يحب التقصي والبحث عن هويته، بصفة عامة والعربية بصفة خاصة، وانتماءه لجذوره وشجرة نسبه التي يرجع إليها، وهذه سمة من سمات العرب منذ فجر التاريخ وحتى الآن، لذلك نجد أن عنصرهم يتميز بالنقاء، وتتضح الصورة جلية في شتى الأقطار العربية، كما نراها في العرب حتى اليوم في تلك الكيانات القبلية المتماسكة، التي ما زالت تحافظ على عنصرها وتراثها وجذورها ونقاء معدِنها، وكما أننا نرى أيضاً أن لكل قبيلة مجدها وتاريخها التليد الراسخ في أعماق أبنائها يفاخرون به قولاً أو نثراً وشعراً، وسيظل ذلك التاريخ عن ماضي الأجداد مطبوعاً في العقول لا يُنسى جيلاً بعد جيل، كما كان متناقلاً عن الأسلاف. إن التنافس النزيه والنبيل بين قبائل العرب، والذي يحث على مكارم الأخلاق والتمسك بالشِّيم الكريمة والخصال الحميدة، لهو مقبول بين المجتمعات، في الوطن العربي عامة ومنطقة الخليج خاصة، وكما أن الاحترام المتبادل بين القبائل العربية يُولِّد الألفة والمودة والمحبة بين أبناء تلك القبائل، وهذا ما يدعو إليه ديننا الحنيف، ومن ثم تكون الشعوب العربية في مجموعها في تعاضد وترابط متين، أساسه اللغة والدين، فالترابط والالتحام والتآخي هو حجر الأساس القوي لبناء مجتمعنا العربي المسلم. ومما لا ريب فيه أن الشعوب والقبائل في مفهومهما كيان متماسك، فقد قرن المولى -جل وعلا- القبائل مع الشعوب وذكر الأمة على حدة، مما يدلُّ على حتمية وجود الكيانات القَبَلية في المجتمع، للدفاع عن مصلحة مشتركة لهذا التكتل في البيئة والترابط في الدين والأخوة. فالإسلام نظَّم هذا الكيان المتمثل في القبائل وأزال عنه كلَّ العادات المستهجنة، مثل حمية الجاهلية الأولى، فأصبحت الحمية للحق والخير، ومن يتمسكون بتعاليم

(١) آل عمران من الآية ١٠٣.

الإسلام من شتى القبائل، فالكيان القَبَلي كتجمُّع تلقائي متماسك البنيان، إذا سخره الرجال المصلحون كان خيراً للمجتمع بأسره، وقد اجتمعت القبائل للذب عن الإسلام وأعانهم الله على أعدائه في الماضي قبل ثلاثة عشر قرناً من الزمان، وقد فتح اللهُ على هذه القبائل التي أصبحت جماعة واحدة بعد أن كانت شتى ومتناحرة، وبفضل الله ثم سماحة الدين فتح على أيديهم الأمصار والمدن في مشارق الأرض ومغاربها، وقد انتشر الدين الحنيف في بقاع الأرض على أيدي رجال وفرسان من عدنان وقحطان، سجل لهم التاريخ صفحات مشرقة، وسخروا الكيانات القَبَلية زعماء العرب وقادتهم في مقاومة الغزوات الاستعمارية سواء في المشرق والمغرب، ولا ينكر منكر ولا يجحد جاحد بأن الفضل لله ثم في تماسك القبائل العربية في نواحٍ كثيرة من البلاد العربية والإسلامية. فقد كانت القبائل العربية وستظل حصناً وملاذاً في الظروف الحالكة التي مرت بها أمتنا، فرغم بعض التناحر القَبَلي الذي كان في جهات عديدة من بلادنا العربية وفي أزمان مختلفة، فإن هذا الشيء لَمْ يَفُتَّ في عضد الأمة العربية في مجموعها وفي شكلها العام أمةً راسخة البنيان قوية الأركان، ما أجملها من صفات، وبهذا تتضح أهمية علم النسب فيتعرف من خلاله أنساب الناس وقواعده الكلية والجزئية، والغرض منه الاحتراز من الخطأ في نسب شخص ما، وهو علمٌ مهم لدى العرب والمسلمين، إذ أشير إليه في القرآن: "وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا" كما أنه حثّ نبينا محمد ﷺ في حديثه: "تعلموا الأنساب كي تصلوا أرحامكم"، وحث على تعلمه، والعرب قد اعتنوا في ضبط أنسابهم. إن المعرفة بعلم التاريخ من الأمور المستحبة، والمعارف المندوبة، لما يترتب عليها من المعارف والمعالم الدينية، التي وردت باعتبارها في مواضع، منها: العلم بنَسَب النبي ﷺ، وأن المصطفى قرشي هاشمي كان بمكة وهاجر منها إلى المدينة، وقد لا يعذر مسلم في الجهل بنسب نبي الرحمة.

إن التعارف بين الناس لهو من الأهمية بمكان، حتى لا يعتزي أحد إلى غير آبائه، ولا ينتسب إلى سوى أجداده، وعلى ذلك تترتب أحكام الورثة، فيحجب بعضهم بعضاً، وأحكام الأولياء في النكاح فيقدم بعضهم على بعض، وأحكام الوقف إذا خص الواقف بعض الأقارب أو بعض الطبقات دون بعض، وأحكام العاقلة في الدية حتى تضرب الدية على بعض العصبة دون بعض، وما يجري مجرى ذلك، فلولا معرفة الموروث التاريخي، لفات إدراك هذه الأمور وتعذر الوصول إليها.

روى عبد الله بن دينار عن ابن عمر ﷺ أن رسول الله ﷺ طاف يوم فتح مكة على ناقته القصواء ليستلم الأركان كلها بمحجنه، فما وجد لها مناخاً في المسجد حتى نزل على أيدي الرجال، ثم أخرجوها إلى بطن الوادي فأناخوها ثمة، ثم خطب الناس على راحلته فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: "أما بعد! فإن الله عز وجل قد أذهب عنكم عبية الجاهليَّة وتعاظمها بآبائها؛ إنما الناس رجلان: بر تقي كريم على الله، وفاجر شقي هين على الله"، ثم قال: "إن الله -عز وجل- يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣﴾"[1] ثم قال: "أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم".

إن معرفة التاريخ والنسب لها من الأهمية بالمجتمع الإسلامي، فتشعب الأنساب على افتراق القبائل والطوائف أحد الأسباب الممهدة لحصول الائتلاف، وكذلك اختلاف الألسنة والصور وتباين الألوان والفطر على ما قال تعالى: ﴿وَٱخۡتِلَٰفُ أَلۡسِنَتِكُمۡ وَأَلۡوَٰنِكُمۡ﴾.[2] روى عبد الله بن يزيد مولى المنبعث أنه أخبره عن أبيه أنه سمع أبا هريرة ﷺ يقول: إن رسول الله ﷺ كان يقول: "تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم؛ فإن صلة الرحم محبة في

(١) الحجرات الآية ١٣.

(٢) الروم من الآية ٢٢.

الأهل، مثراة في المال، منسأة في الأثر". وروى إسحاق بن سعيد؛ قال: حدثني أبي قال: كنت عند ابن عباس فأتاه رجل فسأله: من أنت؟ قال: فمَتَّ له برحم بعيدة، فألان له القول، وقال: قال رسول الله ﷺ: "اعرفوا أنسابكم تصلوا به أرحامكم؛ فإنه لا قرب بالرحم إذا قطعت، وإن كانت قريبة، ولا بعد بها إذا وصلت وإن كانت بعيدة".

وروى عمارة بن غزية، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن عائشة ﵂ أن رسول الله ﷺ قال لحسان بن ثابت: لا تعجل، وأْتِ أبا بكر الصديق فإنه أعلم قريش بأنسابها حتى يلخص لك نَسَبي". وقال عبيد الله عن سيار: قال عمر ﵁: "تعلموا من النجوم ما تهتدون به في البر والبحر ثم انتهوا، وتعلموا من الأَنسَاب ما تصلون به أرحامكم، وتعرفون به ما يحل لكم مما حرم عليكم من النساء ثم انتهوا". وكان الخلفاء الراشدون وكثير من الصحابة والفقهاء من أعلم الناس بالأَنسَاب. كما كان للأَنسَاب في الإسلام أهميَّة من جوانب متعددة، فله أيضا عدة مجالات من الناحيَّة التنظيميَّة، منها جانب الإعداد: كتكوين حماة للوطن الذي اعتُمِد في تنظيمه على الأساس القبلي؛ كضرورة اجتماعيَّة وضرورة جاهزية لصد الأعداء لكي تتناسب مع التركيبيَّة الاجتماعيَّة والتنظيم الدفاعي الذي يحمي الأرض والعرض والأوطان، فعندما وضع الخليفة عمر بن الخطاب ﵁ الديوان في سنة عشرين للهجرة، أمر بترتيب قوائمها بحسب الأَنسَاب والمنازل، والكفاءة، فاستدعي ثلاثة ممن لهم معرفة بأَنسَاب الناس هم: جبير بن مطعم، وعقيل بن أبي طالب-الأخ الأكبر لعلي بن أبي طالب-، ومخرمة بن نوفل؛ فوضعوا الدواوين بحسب الأَنسَاب والمنازل. ومنذ بداية العصر الأموي ونتيجة اهتمام الخلفاء بالتاريخ والأَنسَاب بدأ الاهتمام بالأَنسَاب ينحو منحى ما كان عليه من القيم والاعتدال والمساواة ونبذ التعصب القبلي والأسري. وعملت على تشجيع هذا الجانب بما أدخلته من أفكار حسنة على الأمة العربية التي قوت وحدتها، فبدأ نبذ التعصب

القبلي والفكري وانتشار الألفة والمحبة والإخاء بين أفراد المجتمع الإسلامي على أساس القرآن الكريم وهدي سيد المرسلين. فمن ذلك المطلب رغب بزيادة التأليف في الأَنسَاب بوصفه جزءاً مهماً لصلة الرحم، وكان لاتساع رقعة الدولة الإسلاميَّة ودخول دماء جديدة من بلدان متعددة أثر في زيادة التأليف في هذا الجانب، واستخدام مناهج جديدة تتناسب مع التغيرات الاجتماعية، لبث روح المحبة وصلة الرحم بين المجتمع المسلم وأصبح مفهوم الأَنسَاب يطلق على النَسَب إما لصفة علميَّة أو مهنيَّة أو صفة سلوكيَّة أو جسمانية، أو نَسَب للبلد الذي ولد فيه أو نزل به، إضافة إلى النَسَب الأسري والقبلي. وهو تتبع أَنسَاب القبائل والشعوب والأسر والحمائل من مصادر قبائل نسبيَّة قديمة لتقوية الروابط الأسرية. ومما أدى إلى نشاط هذا الجانب في الجزيرة هجرة القبائل إلى الأمصار لطلب الرزق و لنشر الدين والأخوة في الله، الأمر الذي أدى بالمقابل إلى قيام بعض من علماء النسب بإبراز أنساب القبائل، ودورها التاريخي والحضاري في جذور أعماق التاريخ، وإثبات الدور الكبير لأبناء المسلمين في نشر الإسلام والدفاع عنه، وتوليهم المراكز القياديَّة المناسبة لقدراتهم وإمكاناتهم لتولي هذه المراكز العلميَّة كالإفتاء والقضاء والوظائف الإداريَّة والعسكرية وخلافها، ثم توالت كتابة الأنساب عبر التاريخ، حتى يومنا الحاضر.

***

الباب الثاني

ما قاله النسابة عن غطفان وعبس

قبيلة غطفان

قال العلّامة ابن حزم الأندلسيُّ [١] عن غطفان: -

بنو غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مُضر، ولد غطفان: ريث، وعبد العُزّى، بدَّل رسول الله ﷺ اسمه، فسمَّاه عبد الله بن غطفان. بنو عبد الله بن غطفان منهم: -

عقبة بن وهب بن كلدة بن الجعد بن هلال بن الحارث بن عمرو بن عديّ بن جُشم بن عوف بن بهثة بن عبد الله بن غطفان، أحد السبعين الذين بايعوا رسول الله ﷺ ليلة العقبة، وهاجر إلى مكة إلى رسول الله ﷺ ثم هاجر إلى المدينة؛ وكان حليفاً لبني الحُبلى، وهم بنو سالم بن غنم، من بني عوف بن الخزرج من الأنصار، ومنهم ضرار بن عمرو، المتكلِّم، مات وله تسعون سنة.

ومنهم: سالم بن دارة الشاعر. ومنهم كان بإشبيلية (الأندلس)، بقرية قرشانة من الشرف: الطفيل بن العباس بن معاوية بن المضاء بن المهلَّب بن معاوية بن محمد بن الكوثر بن يزيد بن زهدم بن الأدهم بن مالك بن عبد الله بن غطفا ن .

بنو ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان:

ولد ريث بن غطفان: أهون، هم مع بني ثعلبة بن سعد، ومازن، وهم مع بني شمخ بن فزارة، وأشجع، وبغيض. بنو أشجع بن ريث بن غطفان: منهم: معقل بن سنان بن مظاهر بن عركيّ بن فتيان بن سبيع بن أشجع [٢]

(١) جمهرة أنساب العرب لأبي محمد علي بن سعيد بن حزم الأندلسي؛ من عام ٣٨٤ إلى ٤٥٦ هـ دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.

(٢) وفي الإصابة ص ٨١٣: ابن سبيع بن بكر بن أشجع. انظر مختلف القبائل ص ٢٢.

بن ريث، له صحبة، وهو كان على المهاجرين يوم الحرَّة، قتله مسلم بن عقبة المريّ الغطفاني - يومئذ صبراً، ففي ذلك يقول القائل:

وأصبحت الأنصار تبكي سراتها وأشجع تبكي معقل بن سنان

ومنهم: هذيل بن عبد الله بن سالم بن هلال بن الحرّاق بن زبينة بن عُصيم بن زبينة بن هلال بن عيش بن خلاوة بن سبيع بن أشجع الشاعر، الذي هجا ابن أبي ليلى وغيره من فقهاء الكوفة، ورجيلة بن عائذ بن مالك بن حبيب بن نبيح بن ثعلبة بن قنفذ بن خلاوة بن سبيع بن أشجع، رئيس أشجع يوم الأحزاب، ونُعيم بن مسعود بن عامر بن أنيف بن ثعلبة بن قنفذ بن خلاوة بن سبيع، له صحبة، وهو الذي شتت جموع الأحزاب ﷺ، وعقبة بن حُليس بن نصر بن دهمان بن بصّار [1] بن سبيع بن أشجع، جعلت على يديه الرهان يوم داحس والغبراء، والحارث بن جميل بن نشبة بن قرط بن مرّة بن نصر بن دهمان بن بصار بن سبيع بن أشجع، بدريّ[2]. ومنهم: نبيط بن شريط بن أنس بن مالك بن هلال، له صحبة، وابنه سلمة بن نُبيط، تابعيّ. ولد بغيض بن ريث: أنمار، وعبس، وذبيان. فمن بني أنمار بن بغيض: فاطمة بنت الخرشب الأنمارية، التي ولدت الكملة من بني عبس[3]، ومنهم بنو صخر، بناحية قرمونة (الأندلس). ولد عبس: قُطيعة، ووزدة، والحارث، وغالب، وورقة. منهم: خالد بن بُرد، ولّاه الوليد دمشق، وهو من بني يربوع بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عبس. ومن ولد ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عبس: رواحة، وروح، وعبيد، بنو ربيعة بن مازن. فولد رواحة: جذيمة، وخلف، وعمرو، وعمير، ولقبه

(١) وفي الإصابة (نصار).

(٢) يقصد ابن حزم أنه حضر غزوة بدر الكبرى مع النبي ﷺ

(٣) وهم الربيع الكامل، وعمارة الوهاب، وقيس الحفّاظ، وأنس الفوارس، هم أبناء زياد بن عبد الله بن سفيان العبسي. انظر الأغاني ١٦ - ١٩ - ٢١، المخبر ٣٩٨، ٤٥٨، الاشتقاق ١٦٩، المعارف ٣٧ والعقد ٣: ٣٥١.

عُفير، وخالد، وحنظلة. فمن ولد جذيمة بن رواحة: زهير بن جذيمة سيد بني عبس وجميع غطفان، وأسيد، وزنباع، وحذيم، وقيس، بنو جذيمة. فولد زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عبس: قيس، صاحب حرب داحس وغبراء، والحارث بن زهير، قتلته كلب يوم عراعر، وشأس بن زهير، قتله رياح بن الأشلّ من غَنِيّ، ومالك بن زهير، قتلته فزارة، وعوف بن زهير، قتلته أيضاً فزارة، وورقاء بن زهير، والحصين، قتله رياح بن الأشل أيضاً، وخداش، وجرير، وكثير: أمهم تماضر بنت الشريد السُلَميَّة. فمن بني قيس بن زهير: المساور بن هند بن قيس بن زهير الشاعر، وأسود بن حبيب بن جمانة بن قيس بن زهير، شهد مع عليّ بن أبي طالب جميع مشاهده، وولَّادة بنت العباس بن جزء بن الحارث بن زهير، أم الوليد وسليمان بن عبد الملك بن مروان (الخليفة الأموي)، وابن عمها القعقاع بن خليد بن جزء بن الحارث بن زهير، الذي نسبت إليه ديار بني القعقاع، مدينة بالشام لبني عبس، وأخوه الحصين بن خليد، كان سيداً بالشام، وقرة بن حصين بن فضالة بن الحارث بن زهير، له صحبة، وبعثه -عليه الصلاة والسلام- إلى بني هلال بن عامر (هوازن) داعياً إلى الإسلام، فقتلوه -رحمه الله-، وسليط بن مالك بن زهير أحد العشرة الذين قاموا مع خالد بن سنان في إطفاء النار. وكان قبل الإسلام حرب بالبادية بين بني مالك بن زهير وبين قيس بن زهير. ومن بني زنباع بن جذيمة: مروان القرظ بن زنباع بن جذيمة بن رواحة، وابنه الحكم بن مروان، وكان مروان يغير على أهل القرظ، فنسب إلى ذلك. ومن بني حذيم بن جذيمة بن رواحة: شريح بن أوفى بن يزيد بن زاهر بن جزء بن شيطان بن جذيم بن رواحة قُتل يوم النهروان، وفيه قيل: اقتتلت همدان يوماً ورجل، وابن عمه أبي عمارة بن جزء بن شيطان، أدرك النبي ﷺ وشرَّف وكرّم ومجّد.

بنو مُرَّة[١] بن عوف بن سعد بن ذُبيان بن غطفان منهم: خزيمة بن نصر، وغطفان وسنان، ابنا أبي حارثة بن مُرَّة بن نشبة بن غيظ. فمن ولد غطفان بن أبي حارثة: الشاعر المشهور أرطأة بن سهيَّة، وهي أمه، وأبوه اسمه زفر بن عبد الله بن مالك بن شداد بن غطفان[٢] المذكور، ومن بني سنان: هرم بن سنان، الذي مدحه زهير الشاعر، ويزيد، وخارجة، وفي ولد خارجة هذا بيت بني مُرَّة بن عوف، ومنهم: الجنيد بن عبد الرحمن بن عمرو بن خارجة بن سنان بن أبي حارثة، والي خراسان، وكان له عقب بإلبيرة بالأندلس، لهم رياسة، ثم خملوا، وخريم الناعم، وهو ابن عمرو بن الحارث بن خارجة، ومن ولد خريم هذا: أبو الهيذام القائم بالشام: واسمه عامر بن عمارة. ومنهم: شبيب، وهو شبيب بن يزيد بن حمزة بن عوف بن أبي حارثة بن مُرّة، وأمه أمامة بنت الحارث بن عوف بن أبي حارثة، يقال إن رسول الله ﷺ خطبها، فقال أبوها: إن بها بياضاً، يريد البرص، ولم يكن بها شيء، فقال رسول الله ﷺ: "لتكن كذلك"؛ فبرصت، واسمها قرصافة، وأختها عمرة العوراء، هي أم عقيل بن علَّفة المذكور بعد هذا. ومنهم: الفاتك أبو الخريف عبيد بن نشبة بن غيظ، وهو الذي علَّم الحارث بن ظالم الفتاكة. ومن بني يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف: النابغة الذبياني الشاعر، وهو زياد بن معاوية بن ضباب بن جابر بن يربوع بن غيظ، وأخوه الحارث بن معاوية بن ضباب، وللنابغة عقب بمصر. ومن ولد الحارث هذا: عقيل بن علفة بن الحارث بن معاوية، الذي خطب إليه عبد الملك بن مروان بعض بناته لبعض ولد عبد الملك، فقال له عقيل: "إن كان ولا بد فجنبني هُجناءَك![٣] "، وخطب إليه عثمان بن

(١) ذكر ابن هشام في السيرة النبوية أن بني مرّة بن عوف من قريش (انظر المجلد الأول من الموسوعة) لمحمد سليمان الطيب - الناشر دار الفكر العربي - القاهرة.

(٢) جعلها الشنقيطي في تصحيحاته "عقفان".

(٣) جنبني هُجناءَك: يقصد أولاد عبد الملك الأموي من أمهات من العجم أو الخليط من أهل الشام

حيَّان، وهو أمير المدينة، إحدى بناته، فقال له: "أبكرةً من إبلي أيها الملك!" فأمر بإخراجه على أسوأ أحواله، وهو القائل: إن بني ضرجوني بالدم... من يلقَ أبطال الرجال يُكَلمِ

شنشنة أعرفها من أَخْزمِ.

وتزوج أمير المؤمنين يزيد بن عبد الملك بن مروان ابنته الجرباء بنت عقيل وهي ثيب من ابن عمها، فولدت له ابناً مات صغيراً، وتزوّج عمرةَ بنت عقيلٍ سلمةُ بنُ عبد الله بن المغيرة المخزومي (قريش) فولدت له يعقوب بن سلمة، والد أم سلمة امرأة أبي العباس السفاح (مؤسس الدولة العباسية)، وتزوج أمَّ عمرو بنت عقيلٍ يحيى بنُ الحكم بن أبي العاص بن أمية، فمات عنها، فتزوجها أخوه خالد بن الحكم، ثم مات عنها، فتزوجها أخوهما الحارث بن الحكم. وكان لعقيل بن علفة من الولد الذكور: علفة، والعملس، والمتعسّر، وجثَّامة، وحصين بن ضمضم بن ضباب بن جابر بن يربوع، الذي ذكره زهير في شعره [1]: أمن أم أوفى دِمنة لم تكلَّم، وحُصين هذا ابن عم النابغة لحّا، ابنا أخوين، والحارث بن ظالم بن جذيمة بن يربوع بن غيظ، الفاتك المشهور، والشاعر ابن ميادة، وهو الرمَّاح بن ميَّادة بن برد بن ثوبان بن سراقة بن حرملة بن سلمى بن ظالم، أخي الحارث بن ظالم، وكانت أم ثوبان، جد الرمَّاح، وإخوته: العوبثان وبريض، وناعصة، وبني سراقة - سُلمى بنت كعب بن زهير بن أبي سُلمى الشاعر، وعامر بن ضبارة، وهو من بني الحارث بن مالك بن عقبة بن رياح بن أسعد بن ربيعة بن عامر بن مالك بن يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف، صاحب يوم الحرَّة وهو مسرف [2]، ورياح بن عثمان بن عوف بن حيان بن عثمان بن معبد بن شداد بن نعمان بن رياح بن أسعد، ولي المدينة المنورة للمنصور، وعليه قام محمد بن عبد الله بن الحسن،

(١) البيت أول معلقته المشهورة. وعجزه: بحومانة الدراج فالمتثلم

(٢) مسرف: لقب لمسلم بن عُقبة كما في القاموس (سرف) وذلك لأنه أسرف في القتل

فقتل رياح، وولي أبوه عثمان المدينة لبني أمية أيضاً. وغالب بن عوف، من بني ربيعة بن عامر بن مالك بن مرة بن عوف، وهو الذي قطع الحلف بين بني أسد وذبيان. ومن بني سهم بن مرَّة: الحُصين بن الحمام بن ربيعة بن مساب بن حرام بن وائلة بن سهم بن مرَّة. ومن بني صِرْمة بن مرة: هاشم بن حرملة بن إياس بن مريط بن صِرْمة بن مرة، سيد غطفان. ودار بني مرة بالأندلس: إلبيرة، ولهم بإشبيلية أهل بيت واحد، وهم بنو عوف بن مُرَّة بن ديسم بن زيد بن المختار بن المخشيّ بن عمرو بن الجراح بن معاوية بن خصيلة بن عدي بن سعد بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان، عقد له الأمير محمد على إشبيلية، وعقد أيضاً لامرأته عليهم، تعصباً للمُضَرية، ومن بني دُهمان بن عوف، أخي مرَّة بن عوف، أبو غطفان كاتب عثمان بن عفان رضي الله عنه، وروى عنه الحديث. بنو فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان: وثعلبة بن سعد، عم مرة. وفزارة بن ذبيان: عم ثعلبة. وعبس بن بغيض: عم فزارة. وأشجع بن ريث: عم عبس. وعبد الله بن غطفان: عم أشجع. وأعصر [١] بن سعد: عم عبد الله. وعمرو [٢] بن قيس: عم أعصر. فولد فزارة بن ذبيان: عَدِيّ، ومازن، وشمخ، ومرَّة وهم بنو منولة [٣] نسبوا إلى أمهم، وهي من بني تغلب (وائل). فمن بني عَدِيّ بن فزارة: بغيض بن مالك بن سعد بن عَدِيّ بن فزارة، اجتمعت عليه قيس في الجاهلية. ومن بني بغيض بن مالك هذا: يزيد بن عمر بن هُبيرة بن معيّة بن سُكن بن خَديج بن بغيض بن مالك، ولي العراقين هو وأبوه قبله، لمروان بن محمد، وليزيد بن عبد الملك (من بني أمية) وقتل معه ابنه داود بن يزيد. ولابن هُبيرة عقب بالبصرة، والربيع بن ضبع بن وهب بن بغيض بن مالك الذي طال عُمره وقال:

(١) أعصرُ: هي قبيلة غَنِيّ وهم أبناء عمومة غطفان من قيس عيلان.

(٢) عمرو بن قيس: منهم قبيلة عدوان ومساكنها الطائف بالسعودية وشمال الأردن، وهي من أشهر قبائل قيس عيلان.

(٣) في القاموس: نول.

أصبح عني الشباب مبتكراً إن ينأَ عني فقد ثَوَى عُصُرا
أصبحت لا أحمل السلاح ولا أملك رأسي البعير إن نفرا
والذئب أخشاه إن مررت به وحدي وأخشى الرياح والمطرا

وعبد الرحمن بن مسعود بن الحارث بن عمرو بن خارجة بن حرام بن سعد بن عدي بن فزارة، قاد الصوائف، وله يقول القائل:

أقم يابن مسعود قناةً صليبة كما كان سفيان بن عوف يقيمها

والحُصين بن جندب بن خنيس بن خرجة، كان سيد أهل البادية، واعتزل حرب كلب مع فزارة يوم بنات قين، وكردم بن شعثة [١] بن زهير [٢] بن خديج بن حزيم [٣] بن سعد بن عديّ وهو الذي طعن دريد بن الصِّمَّة الجُشَمي من (هوازن) يوم قتل عبد الله بن الصِّمَّة، وأخوه كريز بن شُعثة.

ومن بني خزامة بن لوزان بن ثعلبة بن عديّ بن فزارة: عدىّ بن أرطأة، ولي البصرة لعمر بن عبد العزيز ﷺ، وبنو جسَّاس بن عمرو بن جويّة بن لوذان بن ثعلبة بن عديّ، أربعة أبداً لا يزيدون، وأما بنو بدر بن عمرو بن جوية بن لوذان بن ثعلبة بن عديّ بن فزارة، فهم بيت فزارة وعددهم، وبنوه: حذيفة، الذي يقال له رب معد، وحمل، المقتولان يوم الهباءة، ومالك، وعوف المقتولان في أمر داحس والغبراء، والحارث، وربيعة، وزبَّان، وزيد، سادوا كلهم. فأما حمل فلم يعقب. وولد حذيفة: حصن بن حذيفة، وندبة بن حذيفة، قُتل إثر أمر داحس، ومالك بن حذيفة، وورد بن حذيفة، وشريك بن حذيفة، وعقبة بن حذيفة، فولد عقبة: حُجر، وغيره، وولد ورد: حبيب، وغيره، وولد حِصْن عشرة ذكور منهم قيس بن حِصْن، وعُيَيْنة بن حِصْن،

(١) انظر القاموس (شعث).
(٢) نص في تاج العروس للزبيدي أن صوابه زهرة بن جدع بن حرام بن سعد بن عدي.
(٣) وفي نص تاج أنه حرام.

كان الرسول ﷺ يسميه الأحمق المطاع [١]، وخارجة بن حصن، وحسان بن حصن، وجابية بن حصن، وعُقبة بن حصن، وعمرو بن حصن. فولد عمرو بن حصن: عبد عمرو كان سيداً. وولد عيينة بن حصن: عمران، وعلي، وسعيد، وعقبة، وحبيب، وزيد، وعنبسة فولد عمران بن عيينة مسعدة، وأبان، وضبيعة، وعبد الله. فولد عبد الله الجعد بن عبد الله، قتله حميد بن بحدل الكلبي فيمن قتل من فزارة، وقتل أيضاً زيد بن عيينة. وولد عنبسة بن عيينة: حرب، وناشرة، وحبيت، وبشر، وخليفة، وعنبسة.

وولد ربيعة بن بدر: أم قرفة [٢] وكانت تحت مالك بن حذيفة بن بدر، فولدت له: خرشة، وجبلة، وحكمة، وقرفة، ومعاوية، وأرطأة، وحصيناً، وعبيداً، وشهرباء [٣]، وقيساً، وحصيناً، وزفراً، ومرثداً، منهم أمير مصر لمروان بن محمد الأموي، وهو المغيرة بن عبد الله بن المغيرة بن عبد الله بن مسعدة بن حكمة المذكور ابن مالك بن حذيفة، وابناه: عبد الله أبو مسعدة، وكان فاضلاً، والوليد، وعبد الرحمن بن مسعدة بن حكمة المذكور كان من جلساء عبد الملك بن مروان وملازماً له بالشام، قتل حبيب بن عيينة بن حصن، أبو قتادة الأنصاري رضي الله عنه يوم ذي قرد [٤]، وسعيد بن أبان بن أبي عيينة بن حصن القائم بحرب فزارة مع كلب بن وبرة يوم بنات قين (وكان لفزارة على كلب.. وهو بعهد الأمويين) وكان ناسكاً لم يدخل في ذلك حتى صح عنده عهد بني كلب ما يوجب قتلهم، وقتله عبد الملك بن مروان الأموي صبراً. ومنهم: ركضة بن علي بن عيينة بن حصن، ويعقوب بن جعفر بن

(١) لأن عيينة كان إذا صرخ للحرب تتبعه عشرة آلاف قناة أي عشرة آلاف مقاتل من قبائل غطفان، وكان عيينة من المؤلفة قلوبهم.

(٢) انظر السيرة النبوية، وذكر ابن إسحاق أن اسمها فاطمة بنت ربيعة بن بدر، وكانت تجمع الجموع من فزارة وغطفان ضد المسلمين.

(٣) لعل صوابه شهران.

(٤) ذي قرد: غزوة من المسلمين على فزارة وغطفان. [انظر سيرة ابن هشام للنبي ﷺ]

أبان بن سعيد بن عيينة بن حصن بن حذيفة، ومسعدة بن عمار بن أبان بن سعد بن عيينة بن حصن، وجلهمة بن الحصين بن شريك بن حذيفة، ويزيد بن إياس بن الوليد بن سعد بن عيينة بن حصن، وأسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة، من سادات أهل الكوفة، ومن ولده: الفقيه الفاضل أبو إسحاق الفزاري، فقيه الثغر، وهو إبراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر، وابن عمه لحَّا المحدِّث الثقة المشهور، ومروان بن معاوية بن الحارث بن أسماء بن خارجة بن حصن، والشاعر عويف القوافي بن معاوية بن عُقبة بن حصن بن حُذيفة قاتل عريجة بن مصاد الكلب، والحرّ بن قيس بن حصن بن حذيفة، كان له منزلة عند عمر بن الخطاب ﷺ، وكان فاضلاً من القُراء. ومن بني مازن بن فزارة بن ذبيان: منظور بن زبّان بن سيار بن عمرو بن جابر بن عقيل بن هلال بن سُميّ بن مازن بن فزارة، وابنته خولة تزوجها الحسن بن علي بن أبي طالب ﷺ بعد محمد بن طلحة ﷺ، وابن عمه لحَّا: هرم بن قطبة بن سيار بن عمرو، الذي تحاكم إليه علقمة بن علاثة وعامر بن الطفيل، وخالد بن دثار بن كرز بن قطبة سيار، الذي ركب إلى عبد الملك بن مروان شاكياً بما فعل حميد بن بحدل الكلبي، ومنظور بن زبَّان بن سيار هذا دعته بنو فزارة إلى أن يقودها يوم بنات قَيْن إذ فعلوا ما فعلوا ببني كلب يومئذ، فأبى وكان ناسكاً، وحلحلة بن قيس بن سيار بن عمرو بن فزارة، قتله عبد الملك بن مروان صبراً لقيامه بحرب فزارة مع كلب يوم بنات قين مع سعيد بن أبان بن عيينة، وقال إذ قدمهما للقتل، وقد قال لهما بشر بن مروان وكان صهره معهما، لأن أمه قيسية من بني جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان، ثم ولد أبا براء ملاعب الأسنة، قال: أصبر سعيد وأصبر حلحلة!، قال أحدهما:

أصبر من عودٍ بدفيَّه الجُلب ... قد أثر البطان فيه والحقب

وقال الآخر:

أصبر من ذي ضاغط معرك ألقى بواني زورهِ للمبرك

ومنهم سعيد بن أبان، وكان متديناً متورعاً. ومن بني شمخ بن فزارة: المسيَّب بن نجبة بن ربيعة بن غوث بن هلال بن شمخ بن فزارة، أحد أمراء التوابين يوم عيد الوردة، وكان من أصحاب علي بن أبي طالب ﷺ، وإخوته مروان، وحكيم، ومرثد، وجبار، وقرفة، وحكمة، وزمعة، بنو نجيبة، وكان مرثد منهم من أصحاب خالد بن الوليد شهد معه فتح الجزيرة (ما بين العراق والشام) واليرموك، وكان على مقدمته يوم فتح دمشق، فقتل يومئذ، وابناه: كردم وصفوان ابنا مرثد، وابن ابنه هشام بن صفوان بن مرثد، كان سيداً، والحكم بن مروان بن نجبة، وكثير بن زياد بن شأس بن ربيعة، أخو نجبة بن ربيعة، له صحبه، ومالك بن خمار بن حزن بن عامر بن عمرو بن جابر بن خُشين ذي الرأسين بن لأي بن عصيم بن شمخ بن فزارة، كان سيداً، وكان أبوه أو جده عمرو بن جابر له من كل أسير أَسرته غطفان، إذ أخذ فداءه بكرتان (من الإبل)، والربيع بن عُميلة بن كلدة بن هلال بن حزن بن عمرو بن جابر بن خُشين كان هو وأبوه سيدين، وسمرة بن جندب بن هلال بن حريج بن مرة بن حزن بن عامر بن عمرو بن جابر، الصحابي المشهور ﷺ، وله عقب بالبصرة، منهم كان الفزاري المنجِّم، واسمه محمد بن إبراهيم بن حبيب بن سليمان بن سمرة بن جندب، وجعفر بن عبد الله بن محمد بن جعفر بن سعيد بن سمرة بن جندب (محدث)، وبشر بن الحسين بن سليمان بن سمرة بن جندب.

ما قاله العلّامة عبد الرحمن بن خلدون [1]:

قال: أما بنو غطفان بن سعد فبطن عظيم متسع كثير الشعوب والبطون، ومنازلهم بنجد ما يلي وادي القرى وجبلي طيء، ثم افترقوا بالفتوحات الإسلامية، واستولت على معظم بلادها طيء، وليس منهم اليوم إلا القليل،

(١) عن تاريخ العبر ومبتدأ الخبر لابن خلدون ص ٦٣١ من المجلد الثاني ج ٣.

وما كان لفزارة ورواحة في جوار هيب (من سُلَيْم) ببلاد برقة [١]. وبنو غطفان بطون ثلاثة منهم أشجع بن ريث بن غطفان، وعبس بن بغيض بن ريث بن غطفان، وذبيان بن ريث بن غطفان.

فأما أشجع فكانوا عرب المدينة النبوية، وكان سيدهم معقل بن سنان من الصحابة، وكان منهم نُعيم بن مسعود بن أنيف بن ثعلبة بن قنفذ بن خلاوة بن سبيع بن أشجع الذي شتت جموع الأحزاب عن النبي ﷺ إلى آخرين مذكورين منهم وليس لهذا العهد (أول القرن التاسع الهجري) منهم إلا بقايا حول المدينة النبوية [٢] وفي المغرب الأقصى منهم حي عظيم الآن يظعنون مع عرب المعقل [٣] بجهات سجلماسة ووادي ملوية ولهم عدد وذكر هنالك. أما بنو عبس فبيتهم في بني عديّ بن قطيعة، كان منهم الربيع بن زياد وزير النعمان (ملك بلاد الحيرة غرب العراق) ثم أخوتهم بنو الحرث بن قطيعة كان منهم زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن آزر بن الحرث سيدهم، وكانت له السيادة على غطفان أجمع، وله بنون أربعة منهم قيس ساد بعده على عبس، وابنه زهير وهو صاحب حرب داحس والغبراء، فرسين كانت إحداهما وهي داحس لقيس العبسي والأخرى وهي الغبراء لحذيفة بن بدر سيد فزارة، فأجرياهما وتشاحنا في الحكم بالسبق فتشاجرا وتحاربا، وقتل قيس حذيفة ودامت الحرب بين عبس وفزارة [٤]، وإخوة قيس بن زهير: الحرث وشأس ومالك، وقُتل مالك في تلك الحرب، وكان فيهم الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان العبسي، ومن عبس من جابر من بني غالب بن قطيعة

(١) عن فزارة من غطفان التفصيل عن قبائلهم في برقة بليبيا وهم حلفاء بني سُلَيْم هنالك (انظر المجلد الأول من موسوعة القبائل العربية).

(٢) يقول بعض الباحثين أن بعض أفخاذ من بني رشيد تنتمي إلى أشجع من غطفان في مساكنهم نفسها.

(٣) عرب المعقل من مَذْحِج القحطانية هاجروا من الجزيرة العربية مع جحافل في هلال بن عامر من (هوازن) في نهاية القرن الرابع الهجري ثم إلى بلاد المغرب بعد عام ٤٤٢ هـ.

(٤) دامت الحرب قرابة أربعين عاماً وهي أعظم الحروب بعد حرب البسوس بين بني وائل من بكر وتغلب.

الفارس الجاهلي الشهير وأحد الشعراء الستة في الجاهلية [١] عنترة بن شداد بن معاوية بن مراد بن مخزوم بن مالك بن غالب، وكان بعده من أهل قرابته الحطيئة الشاعر المشهور واسمه جرّول بن أوس بن جؤية بن مخزوم بن مالك بن غالب. وأما ذبيان بن بغيض فلهم بطون ثلاثة: مرة، وثعلبة، وفزارة.. فأما فزارة فهم خمسة شعوب: عدي وسعد وشمخ ومازن وظالم، وفي بدر بن عدي كان رياستهم في الجاهلية، وكانوا يرأسون جميع غطفان، ومن قيس وإخوتهم بنو ثعلبة بن عدي بن فزارة الذي راهن قيس بن زهير العبسي على جري داحس والغبراء، ومن ولده عيينة بن حِصْن بن حذيفة كان النبي ﷺ يسميه الأحمق المُطاع، ومنهم أيضاً الصحابي المشهور سمرة بن جندب بن هلال بن خديج بن مرة بن حرق بن عمرو بن جابر بن خشين ذي الرأسين ابن لأي بن عصيم بن شمخ بن فزارة، ومن بني سعد بن فزارة يزيد بن عمرو بن هُبيرة بن حصية بن سُكيْن بن خديج بن بغيض بن مالك بن سعد بن عديّ بن فزارة ولي العراق هو وأبوه أيام يزيد بن عبد الملك ومروان بن محمد الأموي، وهو الذي قتله المنصور بعد أن عاهده، ومن بني مازن بن فزارة هرم بن قطين أدرك الإسلام وأسلم، إلى آخرين يطول ذكرهم، وبقي بعضهم بنجد إلى الآن. وقال ابن سعيد: إن أبرق الحنّان وأباناً من وادي القرى من معالم بلادهم، وإن جيرانهم طيء لهذا العهد، وإن بأرض برقة منهم إلى طرابلس الغرب قبائل رواحة وصُبح وفزان، وقيل بإفريقية والمغرب الأقصى لهذا العهد أحياء كثيرة لهم عدد وذكر مع المعقل إلى الاستظهار بهم حاجة، ومنهم أيضاً مع بني سُلَيْم بن منصور بإفريقية (تونس)، يستظهرون بهم في مواقف حروبهم ويولونهم على ما يتولّونه للسلطان من أمور باديتهم نيابة عنهم، شأن الوزراء في الدول. وكان من أشهرهم معن بن معاطن وزير حمزة بن عمر بن أبي الليل أمير الكعوب من بني علّاق بن عوف بن بُهثة

(١) يقصد ابن خلدون أنه صاحب إحدى المعلقات في الكعبة في الجاهلية.

من سُلَيْم، وربما يزعم بن مُرّين من أمراء الزاب [١]. أما بنو مرّة بن عوف بن سعد بن ذبيان فمنهم هرم بن سنان بن غيظ بن مرّة وهو سيدهم في الجاهلية الذي مدحه زهير بن أبي سلمى المزني، ومنهم أيضاً الفاتك، وهو الحرث بن ظالم بن جذيمة بن يربوع بن غيظ، فتك بخالد بن جعفر بن كلاب، وشرحبيل بن الأسود بن المنذر، وحصل ابن الحرث في يد النعمان بن المنذر فقتله، وشاعرهم في الجاهلية النابغة زياد بن عمرو الذبياني أحد الشعراء الستة (من ذوي المعلقات)، ومنهم أيضاً مسلم بن عقبة بن رياح بن أسعد بن ربيعة بن عامر بن مالك بن يربوع قائد يزيد بن معاوية صاحب يوم الحرَّة على أهل المدينة إلى آخرين يطول ذكرهم، وبلادهم بنجد مما يلي وادي القرى، وبها من المعالم أبنى والحاجر والهباءة وأبرق الحنّان، وتفرقوا على بلاد الإسلام والفتوحات.

ما قاله العلّامة أبو العباس أحمد القلقشندي [٢] في نهاية الأرب:

قال عن عبس: وهم بنو عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان، كان له من الولد قطيعة، وورقة، منهم قيس بن زهير صاحب حرب داحس والغبراء، وهما فرسان كانت إحداهما وهي داحس لقيس فأجرياهما وتشاحنا في الحكم بالسبق، فدامت الحروب بين عبس وفزارة. وقال الجوهري: والعبس الأسد، وبه سُمي الرجل. وإليهم ينسب عنترة بن شداد العبسي المشهور بالشجاعة.

وذكر القلقشندي أن عبس من جمرات العرب. وقال عن سائر غطفان: بطن من قيس عيلان، ومنازلهم بنجد مما يلي وادي القرى وجبل طيء (أجا وسلمى)، ثم تفرقوا في الفتوحات الإسلامية وبقي بعضهم، واستولت على بعض مواطنهم قبائل طيء القحطانية. وقال عن فزارة: له من الولد عدي، ومازن، وكانت منازلهم بنجد ووادي القرى، ولم يبق بنجد إلا القليل منهم،

(١) الزاب: منطقة كبيرة شرق بلاد الجزائر بها قرى عامرة وعاصمتها مدينة بسكرة.

(٢) وينسب إلى بني بدر من فزارة من غطفان في بلدة قلقشندة بالقليوبية من الديار المصرية.

ونـزل جيرانهـم مـن طـيء بعضـاً مـن مكانهـم. ومنهـم بـأرض برقـة وطرابلـس الغـرب قبائـل رواحـة، وفـزان، وسـمح، وسـعد، ومـرّة وفي المغـرب الأقـصى الآن منهـم أحيـاء كثـيرة اختلطـوا مـع أهلهـا مـن المِعْقـل (مـن مَذْحـج القحطانيـة). ومن فـزارة حُصَـيْن بـن نيـار أحـد أصحـاب رسـول الله ﷺ. وقـال عـن أشـجع: حـي من غطفـان، غلـب عليهـم اسـم أبيهـم فقيـل لهـم أشـجع وهـم بنـو أشـجع بـن ريـث بـن غطفـان، وقـال أبـو عبيـدة: وكان لـه مـن الولـد: بكـر، وسـليم، وعمـرو، منهـم جعـدة بـن هُبـيرة الأشـجعي الصحـابي، وقـال في العـبر: وكانـوا هـم عـرب المدينـة النبويـة، وكان سـيدهم معقـل بـن سـنان الصحـابي، وليـس أحـد منهـم بنجـد إلا قليـل وبقايـا حـول المدينـة، ثـم قـال: وبالمغـرب الأقـصى منهـم حـي عظيـم الآن يظعنـون مـع عـرب المعقـل بجهـات، سجلماسـة، ولهـم عـدد وذكـر. منهـم زاهـر بـن حـرام الأشـجعي الصحـابي، شـهد بـدراً، وكان يسـكن الباديـة فـإذا أتـى رسـول الله ﷺ لا يأتيـه إلا بطُرفـة، فقـال رسـول الله ﷺ: إن لـكل حـاضرة باديـة، وباديـة آل محمـد زاهـر بـن حـرام. وفي الفصـل الثـاني: مـن نهايـة الأرب في ذكـر أمـور مـن المفاخـرات الواقعـة بـين قبائـل العـرب، قـال: مـن لطيـف مـا يحكـى في ذلـك مـا حـكاه ابـن الكلبـي قـال: قـال كـسرى للنعـمان بـن المنـذر: هـل في العـرب قبيلـة تـشرَّف عـلى قبيلـة؟ قـال: نعـم. قـال: فبـأي شيء؟ قـال: مـن كانـت لـه ثـلاث آبـاء متواليـة رؤسـاء، ثـم اتصـل ذلـك بكـمال الرابـع، فالبيـت مـن قبيلتـه فيـه وينسـب إليـه. قـال: فاطلـب ذلـك. فطلبـه فلـم يصبـه إلا في حذيفـة بـن بـدر الفـزاري مـن غطفـان. وآل حاجـب بـن زرارة مـن تميـم، وآل ذي الجديـن وآل الأشـعث بـن قيـس مـن كِنْـدة، فجمـع الجميـع ومـن معهـم مـن عشـائرهم وأقعـد لهـم الحـكام والعـدول، وقـال: ليتكلـم كل منكـم بمآثـر قومـه وليصـدق، فـكان حذيفـة بـن بـدر الفـزاري أول متكلـم، وكان ألسـن القـوم فقـال: قـد علمـت العـرب أن فينـا الشرف الأقـدم، والعـز الأعظـم، ومآثـر الصنيـع الأكـرم. فقـال مـن حولـه: ولِمَ ذلـك يـا أخا فـزارة؟ فقـال ألسـنا الدعائـم التـي لا تُـرام، والعـز الـذي لا يُضـام. قيـل صدقـت.

ثم قال شاعرهم:

فـــزارة بيت الـعـز والـعـز فيهم ... فـزارة قيس حسب قيس فضالها
لها العزة القعساء والحسب الذي ... بـنـاه لقيس في الـقـديـم رجـالـهـا
فهيهات قد أعيا القرون التي مضت ... مـآثـر قـيـس مجـدهـا وفـعـالـهـا
وهـل أحـد إن هـزّ يـومـاً بكفه ... إلى الشمس في مجرى النجوم ينالها
فإن يصلحوا يصلح لذلك جميعها ... وإن فسدوا يفسد من الناس حالها.

ما قاله الطبري [1] عن غَطَفَان في عهد الدولة العباسية:

قـال تحـت عنـوان "ذكـر الخـبر عـما كان في عـام ٢٣٠ هــ مـن الأحـداث": فمـن ذلـك مـا كان مـن توجيـه الواثـق بغـا الكبـير إلى الأعـراب الذيـن عاثـوا بالمدينـة النبويـة ومـا حولهـا لمحاربـة بنـي سـليم وبنـي ذهـل.

وفي سـنة ٢٣١ هــ توجـه إلى فَـدَك (الحائـط) لمحاربـة مـن فيهـا ممـن كان تغلـب عليهـا مـن بنـي فـزارة وبنـي مـرَّة مـن غطفـان، فلـما شـارفهم وجـه إليهـم رجـل مـن فـزارة يعـرض عليهـم الأمـان ويأتيـه بأخبارهـم، فلـما قـدم عليهـم الفـزاري حذرهـم سـطوته وزيَّـن لهـم الخـروج، فخرجـوا ودخلـوا في الـبر، وخلـوا فَـدَك إلا نفـر بقـوا فيهـا منهـم، وفي حديـث للنبـي ﷺ أن قـال: خالـد بـن سـنان العبـسي (كان نبيـا ضيعـه قومـه).

وكان قصدهـم خيـبر وجنفـاء ونواحيهـا، فظفـر ببعضهـم واسـتأمن بعضهـم وخـرج الباقـون مـع رئيـس لهـم يقـال لـه الـركاض إلى موضـع مـن البلقـاء مـن عمـل دمشـق، وأقـام بجنفـاء (الشـملي حاليـاً)، وهـي قريـة مـن حـد عمـل الشـام ممـا يـلي الحجـاز نحـواً مـن أربعـين ليلـة ثـم انـصرف إلى المدينـة بمـن صـار في يديـه مـن بنـي مـرَّة وفـزارة مـن غطفـان.

(١) كتاب تاريخ الأمم والملوك لأبي جعفر بن جرير الطبري (المجلد السادس ص ١٤، ١٥).

وفي هذه السنة صار إلى بغا من بطون غطفان وخاصة من فزارة وأشجع جماعة، وكان وجه إليهم وإلى بني ثعلبة، فلما صاروا إليه فيما ذكر أمر محمد بن يوسف الجعفري، فاستحلفهم الأيمان المؤكدة ألا يتخلفون عنه متى دعاهم، فحلفوا، ثم شخص إلى ضريّة لطلب بني كلاب (هوازن)، ووجه إليهم رسله فاجتمع إليه منهم فيما قيل نحو ثلاثة آلاف رجل).

ذكر المؤرخ/ د. جواد علي، في كتابه تاريخ العرب، عن غَطَفَان [١]

قال: وكان من رؤساء غطفان الذين سادها زهير بن جذيمة العبسي، وقد قاد غطفان كلها، وقد وقعت بين غطفان وبين بني عامر بن صعصعة (هوازن) عدة أيام منها يوم الرقم [٢] ويوم القرنين ويوم طوالة وذي قرن.

ومن غطفان عمرو بن جؤية بن لوذان الفزاري، وقد قاد غطفان كلها إلى يوم (الخنان) إلى بكر بن وائل، وبدر بن عمرو، وقد قاد غطفان أيضاً إلى تغلب بن وائل يوم (الساجي). ويبدأ تاريخ غطفان باستقلال قبائل معد وخروجها من حكم اليمن على ما يرويه الإخباريون، وكان رئيس غطفان في هذا العهد زهير بن جذيمة العبسي سيد عبس، وعبس بطن من غطفان، وقد تلقب "ملك" وجبى الإتاوة من هوازن،

(من قيس عيلان) حتى قتله خالد بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر من هوازن، فترأس عبس ابنه قيس بن زهير وترأس ذبيان من غطفان، وولد غطفان ثلاثة هم: ريث وبغيض وأشجع، وفي رواية أخرى عبد العُزّى، وقد بدل رسول الله ﷺ اسم عبد العُزّى فجعله عبد الله، فعرف نسله بالاسم الجديد، وقد ولد ريث من الولد أهون، ومازنا، وأشجع، وبغيضا، ومن بطون أشجع بكر وسبيع، ومن سبيع خلاوة وهفان وفتيان وقنفذ وذبيان، وتقع مواطن أشجع في الحجاز بضواحي يثرب (المدينة المنورة).

(١) كتاب تاريخ العرب قبل الإسلام ص ٣١٤ المجلد الرابع للدكتور/ جواد علي.

(٢) وهو يسمى حاليا الرقب في ديار بني رشيد

ومن ولد بغيض: عبس، وذبيان ويضاف إليهما أنمار في بعض الروايات، ومن نسل عبس قطيعة، ووده، والحارث، وورقة. ومن نسل قطيعة زهير بن جذيمة سيد بني عبس وجميع غطفان، وقيس بن زهير بن جذيمة صاحب حرب داحس والغبراء، ومن عبس الربيع بن زياد وزير النعمان، ومن عبس أيضاً عنتر بن شداد البطل الجاهلي الشهير، وهناك جملة قبائل وبطون عرفت بعبس.

ففي أسد بن خُزيمة وفي حنيفة من بكر بن وائل، وفي هوازن بن منصور وعمرو بن قيس وسُلَيم بن منصور وعك بن معد في هذه القبائل كلها بطون عُرفت بعبس.

***

قبيلة عبس

وتعد عبس (غطفان) من جمرات [١] العرب، وجمرات العرب هي ضبة بن أد وعبس بن بغيض والحارث بن كعب ويربوع بن حنظلة ونُمير بن عامر أو أقل من ذلك على حسب تعدد الروايات.

ويقصدون بالجمرة القبيلة التي لا تنضم إلى أحد، ولا تحالف غيرها،

وتصبر في قتال من يقاتلها من القبائل، أو القبيلة التي يكون فيها ثلاثمائة فارس أو ألف فارس، وهذا تعريف لا يمكن أن ينطبق على قبيلة ما من القبائل التي قالوا عنها إنها جمرات، فلابد في القتال بين القبائل حلف ومن طلب مساعدة القبائل الأخرى.

ومن ولد ذبيان فزارة وسعد وفي روايات أخرى أن والد سعد هو ثعلبة بن ذبيان، وولد سعدٌ عوفاً وهو والد مرّة وثعلبة ومن بني مرَّة بن عوف خزيمة وغطفان النابغة الذبياني الشاعر والحارث بن ظالم بن جذيمة بن يربوع بن غيظ من الفُتَّاك، ومن بني مُرَّة بنو سهم ومن بني ثعلبة بن سعد، بنو بجالة بن ثعلبة بن سعد.

وقد وقعت بين عبس وذبيان حروب عديدة، والظاهر أنه كان بين الحيين من غطفان منافسة شديدة. أما فزارة فولد عدياً وظالماً ومازناً وشمخاً ومرَّة، ومن بني عدي بغيض بن مالك بن سعد الذي اجتمعت عليه قيس في الجاهلية، وبنو بدر بن عمرو بن جويّة بن لودان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة وهم بيت فزارة

(١) وقال أبو حية النميري من بني عامر (هوازن بن منصور):

لنا جمرات ليس في الأرض مثلها ... كرام وقد جرّين كل التجارب

نمير وعبس يتقى بفنائها ... وضبة قوم بأسهم غير كاذب

وعددهم، وبنو حذيفة الذي يقال له ربّ معد، وحمل المقتولان يوم الهباءة، ومالك، وعوف المقتولان في حرب داحس والغبراء، الحارث، ربيعة، وقد سادوا كلهم.

وتقع مواطن فزارة بنجد ووادي القرى، وانتشروا بعد ذلك خاصة في الفتوحات الإسلامية في مواطن أخرى، وذهبت قبائلهم إلى مصر وإلى شمال إفريقية (بلاد المغرب العربي). وقد قاد حذيفة بن بدر فزارة وبني مرَّة يوم النسار، ويوم الجفار، وفي حرب داحس والغبراء حتى قُتل فيها يوم الهباءة من عبس، وقد عرف حذيفة هذا برب معد، وكان ابنه حِصْن من سادات فزارة، ومن بني مازن بن فزارة بنو العُشراء [١]، وبنو سيَّار الذي رهن قوسه[٢]، ومن ولد سيَّار زبان وقطين، ومن ولد قطين هرم بن قطين وهو من حكماء العرب، وإليه تحاكم عامر بن الطفيل الكلابي من بني عامر (هوازن) وعلقمة بن علاثة وكان ممن أدركوا الإسلام.

وذكر جواد علي: وقعت حرب في الجاهلية بين غطفان وسُلَيْم، وهما من قيس عيلان وقلما تحدث حروب بينهما.

وقد ورد عن ابن هشام عن غطفان [٣]

قال في غزوة (بدر الكبرى): حضر هذه الغزوة من عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان: بجير من بني جذيمة من بني رواحة من عبس.

وحضرها أيضاً عُقبة بن وهب من بني عبد الله بن غطفان وكان حليفاً لبني عوف بن الخزرج، وذكر عصيمة من أشجع حليف بني النجار.

(١) بنو العشراء: وهم عمرو بن جابر بن عقيل بن هلال من فزارة - عن الاشتقاق لابن دريد ص ١٧٢.

(٢) سيّار ذو القوس هو الذي رهن قوسه على ألف بعير في قتل الحارث بن ظالم من النعمان بن المنذر (الأكبر) - عن الاشتقاق ص ١٧٢.

(٣) كتاب سيرة ابن هشام أبو محمد، جمال الدين (ت ٢١٣هـ تحقيق: مصطفى السقا - مكتبة ومطبعة مصطفى البابي بمصر الطبعة: الثانية، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥ م

قال في غزوة (ذي أمر): فلما رجع رسول الله ﷺ من غزوة السويق: - أقام بالمدينة بقية ذي الحجة أو قريباً منها، ثم غزا نجداً، يريد غطفان، وهي غزوة ذي أمر، واستعمل على المدينة عثمان بن عفان ﷺ فيما قال ابن هشام. قال ابن إسحاق: فأقام بنجد صفراً كله أو قريباً من ذلك، ثم رجع إلى المدينة، ولم يلق كيداً. قال في غزوة (ذات الرقاع) سنة أربع بعد الهجرة:

قال ابن إسحاق: ثم أقام رسول الله ﷺ بالمدينة بعد غزوة بني النضير شهر ربيع الآخر وبعض جمادى، ثم غزا نجداً يريد محارباً وبني ثعلبة من غطفان، واستعمل على المدينة أبا ذر الغفاري، ويقال عثمان بن عفان، فيما قال ابن هشام. قال ابن إسحاق: حتى نزلا نخلا [1] وهي غزوة ذات الرقاع. قال ابن هشام: وإنما قيل لها غزوة ذات الرقاع، لأنهم رقعوا فيها راياتهم، ويقال: ذات الرقاع: شجرة بذلك الموضع يقال لها ذات الرقاع [2]. قال ابن إسحاق: فلقي النبي ﷺ بها جمعاً عظيماً من غطفان، فتقارب الناس، ولم يكن بينهم حرب، وقد خاف الناس بعضهم بعضاً، حتى صلى رسول الله ﷺ بالناس صلاة الخوف، ثم انصرف الناس.

وردت مصنفات تذكر علماء من قبيلة غطفان كما هو مذكور في كتاب عروبة العلماء [3] حيث ذكر من غطفان علماء مشهورين منهم: -

يحيى بن يعمر المروزي وينسب إلى بني ذبيان من غطفان، وقد توفي عام ٨٩ هـ.

ابن الموجة المروزي وينسب إلى بني فزارة من غطفان، وقد توفي ٢٨٢ هـ.

(١) نخل: منزل من منازل بني ثعلبة من غطفان من المدينة على مرحلتين وقيل موضع بنجد من أرض غطفان.

(٢) ذات الرقاع جمع رقعة، وهو ذو الرقاع، قيل اسم شجرة في موضع الغزوة سميت بها، وقيل لأن أقدامهم نقبت من المشي فلفوا عليها الخرق - وقيل بل سميت برقاع كانت ألويتهم، وقيل ذات الرقاع جبل فيه سواد وبياض وحُمرة فكأنها رقاع في الجبل.

(٣) نقلًا عن كنز الأنساب ومجمع الآداب لحمد الحقيل الوائلي - طبع الرياض

كما ورد في كتاب الأعلام لخير الدين الزركلي: ذكر لرجال قبيلة عبس:

منهم قيس بن زهير ١٠ هـ/ ٦٣١ م: هو قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة العبسي، أمير عبس، وداهيتها، وأحد السادة في غرب العراق، كان يُلقب بقيس الرأي، لجودة رأيه، ويكنى أبا هند، وهو معدود في الأمراء والدهاة والشجعان والخطباء والشعراء، ورث الإمارة عن أبيه، واشتهرت وقائعه في حروبه مع فزارة وذبيان، وحكمته في مأثور كلامه مستفيضة، وخطبه غير قليلة، وشعره جيد فحل. زهد في آخر عمره، فرحل إلى عُمان، وما زال في عُمان إلى أن مات، ويضرب بدهائه المثل.

أَبُو اَلْفَوَارِس عَنْتَرَة بن شَدَّاد بن قُرَاد اَلْعَبْسِيّ (٥٢٥ م - ٦٠٨ م) فارِس عَربي يُعَد من أشهر شُعراء فَترة ما قبل الإسلام. اشتهرَ بِشعر الفُروسية، وبِغَزلهِ العَفيف مَع مَعشوقَته عبلة، عدّه ابن سلّام من الطّبقة السّادسة من الشّعراء مع أصحاب الواحدة. وهو أحد أغربة العرب الثّلاثة: (عنترة، وأمّه زبيبة، وخفاف بن عُمير الشّريديّ، وأمّه ندبة، والسُّليك بن عمرو السّعديّ، وأمّه سلكة).

عَنْتَرَة بْنُ شَدَّاد ميلاده عام ٥٢٥ م في جزيرة العرب -منطقة حائل- في جبال العلم في ديار بني رشيد، وقيل في عيون الجواء في القصيم، الوفاة: ١ يناير ٦٠٨ م (٨٣ سنة) كان العرب في الجاهلية إذا كان لأحدهم ولد من أمة (مثل زبيبة)، ثم ادَّعاه بعد الكبر واعترف به وألحقه بنسبه. وكان سبب ادعاء أبيه إيّاه أن بعض أحياء العرب أغاروا على بني عبس فأصابوا منه واستاقوا إبلاً فتبعهم العبسيون فلحقوهم فقاتلوهم عمّا معهم، وعنترة يومئذ فيهم، فقال له أبوه: "كرّ يا عنترة"، فقال: "العبد لا يحسن الكر، إنّما يحسن الحِلاب والصّر" فقال: "كرَّ وأنت حر". فَكرَّ، وقاتل يومئذ قتالاً حسناً فادَّعاه أبوه بعد ذلك وألحقه بنسبه. لمّا أُنشدَ للنبي ﷺ قول عنترة:

وَلَقَـد أَبِيـتُ عَـلَى الطَّـوى وَأَظَلُّـهُ حَتّـى أَنَـالَ بِـهِ كَرِيـمَ المَـأكَلِ.

روي عنه عليه الصّلاة والسّلام: "ما وصف لي أعرابي قط فأحببت أن أراه إلّا عنترة"، قيل لعنترة: "أنت أشجع النّاس وأشدّها" قال: "لا"، قيل: "فبمَ إذن شاع لك هذا في النّاس؟" قال: "كنت أقدم إذا رأيت الإقدام عزماً، وأحجم إذا رأيت الإحجام حزماً، ولا أدخل موضعاً لا أرى لي منه مخرجاً، وكنت أعتمد الضّعيف الجبان فأضربه الضّربة الهائلة يطير لها قلب الشّجاع فأثني عليه فأقتله".

حذيفة بن اليمان العبسي، صاحب سر رسول الله ﷺ هو الصحابي الجليل حذيفة بن حِسْل -ويقال حُسيل- بن جابر بن عمرو بن ربيعة بن جروة بن الحارث بن مازن بن قطيعة بن عبس. وأمه امرأة من الأنصار من الأوس من بني عبد الأشهل واسمها الرباب بنت كعب بن عبد الأشهل. "الاستيعاب في معرفة الأصحاب" (١ / ٩٨-٩٩). كان أبوه "حِسْل" قد أصاب دما، فذهب إلى المدينة فحالف بني عبد الأشهل فسماه قومه اليمان لكونه حالف اليمانية، وتزوج والدة حذيفة فولد له بالمدينة، وأسلم حذيفة وأبوه، وأرادا شهود بدر فصدهما المشركون، وشهدا أحدا فاستشهد اليمان بها. وروى حذيفة عن النبي ﷺ الكثير، وعن عمر، روى عنه جابر وجندب وعبد الله بن يزيد وأبو الطفيل، وغيرهم من الصحابة، ومن التابعين ابنه بلال وربعي بن خراش وزيد بن وهب وزر بن حبيش وأبو وائل وغيرهم. قال العجلي: "استعمله عمر على المدائن فلم يزل بها حتى مات بعد قتل عثمان وبعد بيعة علي بأربعين يوماً" وذلك في سنة ست وثلاثين.

"الإصابة في تمييز الصحابة" (٢ / ٤٤) - "التهذيب" (٢/ ١٩٣)

هاجر إلى النبي ﷺ فخيره بين الهجرة والنصرة، فاختار النصرة.

وهو صاحب سر رسول الله ﷺ في المنافقين، لم يعلمهم أحد إلا حذيفة؛ أعلمه بهم رسول الله ﷺ، وسأله عمر: أفي عمالي أحد من المنافقين؟ قال: نعم، واحد.

قال: من هو؟ قال: لا أذكره. قال حذيفة: فعزله، كأنما دُلّ عليه. وكان عمر إذا مات رجل يسأل عن حذيفة، فإن حضر الصلاة عليه صلى عليه عمر، وإن لم يحضر حذيفة الصلاة عليه لم يحضر عمر. وشهد حذيفة الحرب بنهاوند، فلما قتل النعمان بن مقرن أمير ذلك الجيش أخذ الراية، وكان فتح همذان، والري، والدينور على يده، وشهد فتح الجزيرة، ونزل نصيبين، وتزوج فيها. "أسد الغابة" (ص ٢٤٨). وقال الحافظ الذهبي رحمه الله:

"شهد اليمان وابنه حذيفةُ أُحُداً، فاستشهد يومئذ، قتله بعض الصحابة غلطاً، ولم يعرفه؛ لأن الجيش يختفون في لأمة الحرب، ويسترون وجوههم؛ فإن لم يكن لهم علامة بينة، وإلا ربما قتل الأخ أخاه ولا يشعر.

ولما شدوا على اليمان يومئذ بقي حذيفة يصيح: أبي! أبي! يا قوم! فراح خطأ.

فتصدق حذيفة عليهم بديته. وكان النبي ﷺ قد أَسَرَّ إلى حذيفة أسماء المنافقين، وضبط عنه الفتن الكائنة في الأمة.

وقد ناشده عمر: أأنا من المنافقين؟ فقال: لا، ولا أزكي أحداً بعدك.

وحذيفة هو الذي ندبه رسول الله ﷺ ليلة الأحزاب ليجس له خبر العدو، وعلى يده فتح الدينور عنوة. ومناقبه تطول رضي الله عنه" انتهى.

"سير أعلام النبلاء" (٢ / ٣٦٢-٣٦٤)

وروى مسلم (١٧٨٧) عنه رضي الله عنه قَالَ: مَا مَنَعَنِي أَنْ أَشْهَدَ بَدْراً إِلَّا أَنِّي خَرَجْتُ أَنَا وَأَبِي حُسَيْلٌ قَالَ فَأَخَذَنَا كُفَّارُ قُرَيْشٍ قَالُوا: إِنَّكُمْ تُرِيدُونَ مُحَمَّداً فَقُلْنَا: مَا نُرِيدُهُ مَا نُرِيدُ إِلَّا الْمَدِينَةَ. فَأَخَذُوا مِنَّا عَهْدَ اللهَّ وَمِيثَاقَهُ لَنَنْصَرِفَنَّ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَلَا نُقَاتِلُ مَعَهُ، فَأَتَيْنَا رَسُولَ اللهَّ ﷺ فَأَخْبَرْنَاهُ الْخَبَرَ فَقَالَ: (انْصَرِفَا، نَفِي لَهُمْ بِعَهْدِهِمْ وَنَسْتَعِينُ اللهَّ عَلَيْهِمْ) وروى البخاري (٦٥ , ٤) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: لَمَّا كَانَ

يَـوْمَ أُحُـدٍ هُـزِمَ الْمُشْرِكُـونَ فَصَـاحَ إِبْلِيسُ: أَيْ عِبَـادَ اللهِ أُخْرَاكُـمْ! فَرَجَعَـتْ أُولَاهُـمْ فَاجْتَلَـدَتْ هِـيَ وَأُخْرَاهُـمْ (أي وهـم يظنـون أنهـم مـن العـدو) فَنَظَـرَ حُذَيْفَـةُ فَـإِذَا هُـوَ بِأَبِيـهِ الْيَـمَانِ فَقَـالَ: أَيْ عِبَـادَ اللهِ أَبِي أَبِي! فَـوَاللهِ مَـا احْتَجَـزُوا حَتَّـى قَتَلُـوهُ. فَقَـالَ حُذَيْفَـةُ: غَفَـرَ اللهُ لَكُـمْ. وروى مسـلم (١٧٨٨). عَـن حُذَيْفَـةَ ﷺ قـال: لَقَـدْ رَأَيْتُنَـا مَـعَ رَسُـولِ اللهِ ﷺ لَيْلَـةَ الْأَحْـزَابِ وَأَخَذَتْنَـا رِيـحٌ شَـدِيدَةٌ وَقُرٌّ فَقَـالَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ: (أَلَا رَجُـلٌ يَأْتِينِـي بِخَـبَرِ الْقَـوْمِ جَعَلَـهُ اللهُ مَعِـي يَـوْمَ الْقِيَامَـةِ) فَسَـكَتْنَا فَلَـمْ يُجِبْـهُ مِنَّـا أَحَـدٌ - كل ذلـك ثـلاث مـرات - ثـم قـال في الثالثـة: (قُـمْ يَـا حُذَيْفَـةُ فَأْتِنَـا بِخَـبَرِ الْقَـوْمِ) فَلَـمْ أَجِـدْ بُـدّاً إِذْ دَعَـانِي بِاسْـمِي أَنْ أَقُـومَ. قَـالَ: (اذْهَـبْ فَأْتِنِـي بِخَـبَرِ الْقَـوْمِ وَلَا تَذْعَرْهُـمْ عَـلَيَّ) فَلَـمَّا وَلَّيْـتُ مِـنْ عِنْدِهِ جَعَلْـتُ كَأَنَّـمَا أَمْشِي فِي حَمَّـامٍ حَتَّـى أَتَيْتُهُمْ).

وفيـه فضيلـة ظاهـرة لحذيفـة ﷺ إذ اختاره النبـي ﷺ لهـذه المهمة الصعبـة وفي هذا الخـوف والـبرد الشـديد. وفيـه كرامـة ظاهـرة لـه ﷺ: أَنَّـهُ لَمْ يَجِـد الْـبَرْد الَّـذِي يَجِـدهُ النَّـاس. وَلَا مِـنْ تِلْـكَ الرِّيـح الشَّـدِيدَة شَـيْئاً؛ بَـلْ عَافَـاهُ اللهُ مِنْـهُ بِبَرَكَـةِ إِجَابَتـه لِلنَّبِيِّ ﷺ، وَذَهَابـه فِيـمَا وَجَّهَـهُ لَـهُ، وَدُعَائِـهِ ﷺ لَـهُ، وَاسْـتَمَرَّ ذَلِـكَ اللُّطْـف بِـهِ، وَمُعَافَاتـه مِـنْ الْـبَرْد، حَتَّـى عَـادَ إِلَى النَّبِـيّ ﷺ، فَلَـمَّا رَجَـعَ وَوَصَـلَ عَـادَ إِلَيْـهِ الْـبَرْد الَّـذِي يَجِـدهُ النَّـاس، وَهَـذِهِ مِـنْ مُعْجِـزَات رَسُـول اللهِ ﷺ. راجـع "شرح النـووي عـلى مسـلم" (١٢/ ١٤٦). وكان ﷺ يحـترز لدينـه، ويحتاط لنفسـه، ويسـأل عن الـشر ليتقيه. روى البخـاري (٣٦٠٦) ومسـلم (١٨٤٧) عـن حُذَيْفَـةَ ﷺ قـال: " كَانَ النَّـاسُ يَسْـأَلُونَ رَسُـولَ اللهِ ﷺ عَـنْ الْخَـيْرِ وَكُنْـتُ أَسْـأَلُهُ عَـنْ الـشَّرِّ مَخَافَـةَ أَنْ يُدْرِكَنِـي". ولذلـك كان ﷺ أعلَـم النـاس بالفتـن الكائنـة إلى يـوم القيامـة: فـروى مسـلم (٢٨٩١) عنـه قـال: " وَاللهِ إِنِّي لَأَعْلَـمُ النَّـاسِ بِـكُلِّ فِتْنَـةٍ هِـيَ كَائِنَـةٌ فِيـمَا بَيْنِـي وَبَـيْنَ السَّـاعَةِ، وَمَـا بِي إِلَّا أَنْ يَكُـونَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ أَسَرَّ إِلَيَّ فِي ذَلِـكَ شَـيْئاً لَمْ يُحَدِّثْـهُ غَـيْرِي، وَلَكِـنْ رَسُـولُ اللهِ ﷺ قَـالَ وَهُـوَ يُحَـدِّثُ مَجْلِسـاً أَنَـا فِيـهِ عَـنْ الْفِتَـنِ فَقَـالَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ وَهُـوَ يَعُـدُّ الْفِتَـنَ: (مِنْهُـنَّ ثَـلَاثٌ لَا يَكَـدْنَ يَـذَرْنَ شَـيْئاً، وَمِنْهُـنَّ فِتَـنٌ كَرِيَـاحِ الصَّيْـفِ مِنْهَـا صِغَـارٌ وَمِنْهَـا كِبَـارٌ) قَـالَ حُذَيْفَـةُ: فَذَهَـبَ أُولَئِـكَ الرَّهْـطُ كُلُّهُـمْ غَـيْرِي ".

وروى البخاري (٦٦٠٤) ومسلم (٢٨٩١) عنه قَالَ: " قَامَ فِينَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مَقَاماً مَا تَرَكَ شَيْئاً يَكُونُ فِي مَقَامِهِ ذَلِكَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ إِلَّا حَدَّثَ بِهِ حَفِظَهُ مَنْ حَفِظَهُ وَنَسِيَهُ مَنْ نَسِيَهُ، قَدْ عَلِمَهُ أَصْحَابِي هَؤُلَاءِ، وَإِنَّهُ لَيَكُونُ مِنْهُ الشَّيْءُ قَدْ نَسِيتُهُ فَأَرَاهُ فَأَذْكُرُهُ كَمَا يَذْكُرُ الرَّجُلُ وَجْهَ الرَّجُلِ إِذَا غَابَ عَنْهُ ثُمَّ إِذَا رَآهُ عَرَفَهُ ".

- عمارة بن زياد العبسي: هو عمارة بن زياد بن سفيان بن عبد الله بن ناشب العبسي، من رؤساء القادة في الجاهلية، كان كثير المال، واسع الجود، آلى على نفسه ألا يسمع صوت أسير ينادي في الليل إلا افتكه، وكان أخا ثلاثة (الربيع، قيس، أنس) كل واحد منهم قد رأس في الجاهلية وقاد جيشاً، وكان عمارة يلقب بالوهاب، والربيع يلقب بالكامل، وقيس بالجواد، وأنس بأنس الحفاظ، ويقال لعمارة أيضاً "دالق" بمعنى دلق الغارة وشنَّها على العدو، بشرحاف بن المثلم الضبي. قال الفرزدق التميمي: وهن بشرحاف تداركن دالقاً... عمارة عبس، بعد ما جنح العصر.

- قطيعة:

جد جاهلي من عبس، من نسله حُذيفة بن اليمان الصحابي، وحزم وسهل وعبد الواحد القطعيون من رجال الحديث، وخالد بن بُرد ولّاه الوليد الأموي دمشق.

- عمران بن حُذيفة ٦٧ هـ - ٦٨٧ م: تابعي كان مقدمي أصحاب المختار الثقفي بالكوفة، قتله مُصْعب بن الزبير صبراً بعد قتل المختار وأصحابه.

- قُبيصة بن ضُبيعة العبسي: شجاع مقدم من أصحاب علي بن أبي طالب كانت إقامته بالكوفة، وحرّض الناس على مناوأة أمية بعد مقتل علي، فقتله معاوية مع حجر بن عدي بالشام.

- نائل بن فروة ١٢٢ هـ - ٧٤٠ م: من عبس، أحد الشجعان من سكان الشام في العصر المرواني كان وجيهاً في قومه، ولما ثار زيد بن علي في العراق،

كان نائل في الكوفة، فقاتله، فاعترضه نصر بن خزيمة من أشياع زيد، فاختلفت بينهما ضربتان قتلا بهما.

- وفي كتاب دولة الإسلام لحافظ الدين الذهبي [١]

٦٧٣ - ٨٤٨ هـ ج ١ ذكر أنه في عام ٢٩٧ هـ. توفي محمد بن عثمان بن أبي شيبة العبسي محدث الكوفة.

- وفي كتاب القبائل العربية في مصر في القرون الثلاثة الأولى للهجرة. لعبد الله خورشيد البري.

- قرة بن شريك العبسي (٩٠ هـ - ٩٦ هـ): تولى مصر في الدولة الأموية، قام بطلاء رؤوس الأعمدة التي ينحصر بينها مجلس قيس عيلان في المسجد الجامع "وليس في المسجد عمود مذهب الرأس إلا في مجالس قيس".

- كعب بن يسار العبسي (٢٠ هـ): أُرغم على تولي القضاء بمصر وكان كثير البربر من الموالي، وهو حفيد خالد بن سنان العبسي الذي ذكر أنه كان نبيّاً قبل البعثة وأضله قومه.

- عثمان بن بلادة العبسي (ت ١٩٨ هـ):

أحد قادة أهل الحوف من قيس عيلان والقحطانية ضد أهل الفسطاط بمصر في حركة خلع الأمين عام ١٩٦ هـ - ١٩٨ هـ.. وأهل الحوف [٢] من قبائل قيس عيلان على رأسهم عبس في مصر كان دورهم ثوريّاً ضد الحكام والأمراء أغلب الأزمان. في عصر الأمويين والعباسيين.

- وفي كتاب أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام لرضا كحالة (ج ١).

(١) كتاب دولة الإسلام لحافظ الدين الذهبي طبع على نفقة إدارة إحياء التراث الإسلامي بدولة قطر .

(٢) الحوف: هي صحراء بلبيس ومحافظة الشرقية بالديار المصرية.

ذكر من غطفان نساء شهيرات أكثرهن من فزارة ومرَّة وعبس وبعضهن من أشجع، ونكتفي بما ورد ذكره. ومن أعلام نساء عبس:

الجمانة بنت قيس بن زهير العبسي (ملك غطفان) في الجاهلية:

كانت ذات رأي ثاقب ولسان مبين، قالت لأبيها لما شَرِق مما بينه وبين الربيع بن زياد في الدرع: دعني أناظر جدي فإن صلح الأمر بينكما وإلا كنت من وراء رأيك، فأذن لها، فأتت الربيع، فقالت: إذا كان قيس أبي، فإنك يا ربيع جدي، وما يجب له من حق الأبوة عليّ إلا كالذي يجب عليك من حق البنوة لي، والرأي الصحيح تبعثه العناية، وتجلي عن محصنة النصيحة، إنك قد ظلمت قيساً بأخذ درعه، وأجد مكافأته وإياك سوء عزمه، والمعارض منتصر والبادي أظلم، وليس قيس مما يخوّف بالوعيد، ولا يردعه التهديد، فلا تركنن إلى منابذته، فالحزم في متاركته، والحرب متلفة للعباد، ذهّابة بالطارق والتلاد، والسلم أرضى للبال، وأبقى لأنفس الرجال، وبحق أقول: لقد صدعت بحكم، وما يدفع قولي إلا غير ذي فهم، ثم أنشدت تقول: أبي لا يرى أن يترك الدهر درعه... وجدي يرى أن يأخذ الدرع من أبي. فرأي أبي رأي البخيل بماله... وشيمة جدي شيمة الخائف الأبي.

(نقلاً عن بلاغات النساء لطيفور).

فاطمة بنت اليمان العبسية: راوية من راويات الحديث، أسلمت وبايعت رسول الله ﷺ، وروت عنه ﷺ وروى عنها ابن أخيها أبو عبيدة بن حذيفة بن اليمان، وربعي بن خراش عن امرأته - عنها.

خولة بنت اليمان العبسية:

راوية من راويات الحديث، سمعت النبي ﷺ وروى عنها أبو سلمة بن عبد الرحمن. (نقلاً عن الاستيعاب لابن عبد البر، وتنقيح المقال للمامقاني - ج٣).

محياة بنت خالد بن سنان العبسي:

من فاضلات نساء عصرها، كان يحترمها النبي ﷺ، ولما بعثه الله أتته محياة بنت خالد فانتسبت له، فبسط لها رداءه وأجلسها عليه، وقال: ابنة أخي نبي ضيعه قومه. (نقلاً عن الإصابة لابن حجر، وأسد الغابة لابن الأثير).

- وفي حديث أن النبي ﷺ قال عن خالد بن سنان العبسي: كان نبيّاً ضيعه قومه.

- أَمة الرحمن بنت أحمد بن عبد الرحمن العبسي.

ذكر معركة (ذي قار) بين الفرس والعرب:

ومن الأيام المشهودة من أيام العرب مَعركة "ذي قار".. عندما أذاب العرب خلافاتهم لهزم "الفرس". تمجد كتب التاريخ الإسلامي والعربي أحداثا عظيمة، مشرفة في سجلات الانجازات والتاريخ الحافل. ومن بين الأحداث التاريخية التي تعتز بها قبائل العرب. معركة "ذي قار"، التي صنفت بأعظم انتصار عربي على الفرس في وقت الجاهلية القريبة من الإسلام، وهي المواجهة التي قال رسول الله ﷺ بشأنها: "ذاك يوم انتصفت فيه العرب من العجم"، وكانت العرب في الجزيرة العربية قبائل شتى لم تعرف وحدةً سياسيةً ولا نظاماً شاملاً. لكل قبيلة نظامها، وكانت في الجزيرة مراكز تميزت عن بعض القبائل بنوع من التحضّر، لكنها كانت مدعومةً من جهات خارجية، فكان المناذرة في العراق وولاؤهم لكسرى فارس، والغساسنة في الشام وولاؤهم للروم. فالمناذرة درع الفرس في وجه العرب، كما الغساسنة حصن الروم الأول في وجه العرب.

خيانة وانتقام، هكذا بدأت! البداية كان من موقف النعمان بن المنذر، ملك الحيرة (مدينة تاريخية تقع جنوب وسط العراق) في ذلك الوقت، حيث أصبح يتحامل على كسرى الثاني حاكم الفرس، ويرفض طلباته، ويلمح لإنهاء

الرضوخ والولاء له، وتجلى ذلك في كثير من المحطات، على غرار رفض النعمان تزويج ابنته لكسرى، وإرساله رداً محرجاً إلى كسرى، استفزه بانعدام الجمال والأصالة في النساء الفارسيات حتى يلجأ إلى ابنته العربية ويطلب يدها، هذا الأمر أغضب كسرى كثيراً وجعله يضع كان يعرف أن نهايته قد اقتربت دون أي شك، فبدأ رحلة خروجه يطوف بين القبائل والعشائر، يحاول الاختباء والبحث عن حل لتجنب كسرى، وفي كل مرة لا يجد المكان المناسب الذي يحميه، فقرر الذهاب شخصياً إلى كسرى، بعد نصيحة من هانئ بن مسعود الشيباني. تعرض النعمان إلى خيانة ومكيدة من طرف زيد بن عدي العبادي، الذي كان يؤدي دور الرسول بينه وبين كسرى، وأخبره بمعلومات خاطئة وأكد له أنه لم يلق سوءاً في قصر كسرى، ولكن غدر به انتقاماً لمقتل أبيه على يد النعمان نفسه. اختلفت الروايات حول طريقة موت النعمان على يد كسرى، والمؤرخون يؤكدون أنه شرب السم رفقة أولاده ولقي حتفه، وآخرون يوثقون أن كسرى وضعه في السجن حتى أصيب بالطاعون ومات.

لم يكتف كسرى بقتل النعمان، وتعيين خليفته على الحيرة، وهو إياس بن قبيصة الطائي، بل بعث إلى هانئ بن مسعود الشيباني، حاكم بادية بني شيبان التابعة لقبيلة بكر بن وائل الشهيرة، يطلب منه التنازل عن الأملاك والتركة التي أعطاه إياها النعمان أمانة عنده قبل رحيله لأول مرة من أجل مقابلة كسرى، وهنا كانت البداية ومفترق الطرق، فإما الخضوع وخيانة الأمانة وتسليم ودائع النعمان لكسرى بما فيها من حريمه ونسائه، وإما حفظ العهد والأمانة والقَبول بحرب من كسرى وعملائه تهز الجزيرة العربية. غضب كسرى ووجه جيوشه المدججة بالأسلحة والفيلة إلى منطقة "ذي قار"، وقبل أن تبدأ الحرب، جرت المراسلات بين بني شيبان وقبائل العرب، كما جرت المراسلات بين قبائل بكر نفسها، فجاءت الوفود من بني بكر بن وائل في اليمامة والبحرين، وكذلك طلب الأسرى من بني تميم عند بني شيبان بأن

يقاتلوا معهم، واجتمع العرب واتفقوا على محاربة جيوش كسرى الرهيبة، فيما انسحبت قبائل أخرى ورفضت معركة "الإعدام المؤكد" كما كان يتوقعها الأغلبية. يوم المعركة، لم يكن على العرب سوى التخطيط بذكاء، بقيادة بني عجل وعلى رأسهم حنظلة بن ثعلبة، وبني شيبان بقيادة بكر بن يزيد، وأيضاً هانئ بن مسعود، الذي أمر بتوزيع عتاد النعمان وأمانته على الجيش لتحفيزهم، واحتدم القتال بين الطرفين في اليوم الأول، وتراجع العرب قليلا أمام هيمنة الفرس، ولكن العطش أتى بهم في اليوم الثاني، وخطط العرب لعزل الفرس عن المياه واقتيادهم تدريجياً إلى مكان الكمين، ولكنهم خرجوا إلى منطقة الجبايات ولم يجدوا شيئاً، ثم إلى بطحاء ذي قار، وتبعهم جيش بكر بن وائل، واشتد القتال ولكن الفرس كانوا يسقطون بأعداد كبيرة، بعدما نقص الماء واشتد عليهم العطش، وقتل منهم العرب الآلاف واقتسموا الغنائم فيما بينهم، وانتصر العرب على جيوش كسرى العظيمة، وتم لهم إنقاذ الجزيرة العربية من بطش الفرس في معركة ذي قار الراسخة. تكبد كسرى خسارة فادحة، ومهينة له ولهيبته وجيشه، وكان يقال إنه يقطع أيدي كل من ينقل له خبر خسارة جيشه في معركة، وهذا ما جعل إياس بن قبيصة يكذب على كسرى ويهرب منه، بعدما نقل له خبر انتصار جيشه على العرب، ثم فر بحجة رؤية أخيه المريض، قبل أن يأتي رجل من أهل الحيرة، ولم يكن يعرف أن إياس بن قبيصة قد كذب على كسرى، فأخبره بهزيمة جيشه ليتعرض للعقوبة، وهي قطع يديه غضباً على نقله خبر الهزيمة. وكانت هزيمة الفرس ضربة موجعة لكسرى، الذي لم يتمكن من استعادة هيبته على الجزيرة العربية.

***

حروب غطفان وعبس

وبعد أن فرغ الجميع، قال كسرى حينئذ: ليس منهم (هؤلاء العرب) إلا سيد يصلح لموضعه، وأسنى حباءهم، وأعظم صلاتهم، وأكرم مآبهم. ومن حروب العرب نذكر هنا الحروب بين قبائل غطفان فيما بينها أو مع غيرها، أولاً: فيما بين غطفان، أشهرها:

- حرب داحس والغبراء: كانت لعبس على فزارة وذبيان.

- يوم ذي قار: كان بين بني عبس وذبيان - ابني بغيض (وهو غير ذي قار المشهور بين بكر بن وائل والعجم).

- يوم الهباءة: كان لعبس على فزارة.

- يوم جَبَلة: كان بين عبس وذبيان.

ثانياً بين غطفان وغيرها نذكر منها:

- يوم الكفافة: كان بين فزارة وبني عمرو من تميم.

- يوم السوبان: كان بين بني عبس وحنظلة من تميم.

- يوم يسيان: كان لبني عبس وحنظلة من تميم.

- يوم النتأة [1]: كان لعبس على بني عامر من هوازن.

- يوم ذات الرمرم: كان لبني عامر (هوازن) على بني عبس.

- يوم طُوالة: كان بين بني عامر وغطفان.

(١) سُمي بالنتأة: لكثرة القتلى من بني عامر بن صعصعة من هوازن وبني عبس بن بغيض من غطفان، وقد ظلت الأجساد في العراء حتى أنتنت!

- يوم بنات قين: كان لفزارة على كلب بن وبرة. (في الإسلام)
- يوم عراعر: كان لعبس على كلب بن وبرة.
- يوم أقرن: كان بين عبس وتميم.
- يوم الأثل والأرطى: كان بين عبس وبين جُشم من هوازن.
- يوم الفروق: كان بين عبس وبين سعد بن زيد مناة من تميم.
- يوم السليل: كان بين عبس وبين أسد.
- يوم حوزة: كان لسُلَيم على غَطَفان.
- يوم الرقم: لغطفان على بني عامر (هوازن).
- يوم اللوى: لغطفان على هوازن.
- يوم الصلعاء: لهوازن على غطفان.

***

جانب من حياتهم في الأعلام والشخصيات المتمثلة في الشعر والكرم والشجاعة والقيادة

بنو عبس، خصوصاً تلك المتعلقة برجالها، تطورت عبر الزمن وأصبحت جزءاً لا يتجزأ من التراث الشعبي العربي. يمكن تتبع هذا التطور من خلال عدة مراحل: من ذلك الروايات الشفهية:

بدأت القصصُ رواياتٍ شفهيةً، تنتقل من جيل إلى جيل. كانت تُروى في المجالس والمنتديات القبلية، حيث كان الشعراء والرواة يروونها لتعزيز القيم والمبادئ، مثل الشجاعة والكرم. وأدى الشعر دوراً كبيراً في نقل هذه القصص. على سبيل المثال، قصائد عنترة بن شداد كانت تُلقى في المجالس وتُحفظ عن ظهر قلب، مما ساعد في نشرها على نطاق واسع. مع بداية العصر الإسلامي، أصبح التدوين والتوثيق واقعاً في عملية تدوين الشعر والأدب العربي. وقصص بطولاته في كتب الأدب والتاريخ. وفي الكتاب المسمى بـ"الأغاني" لأبي الفرج الأصفهاني و"المفضليات" للمفضل الضبي، تحتوي على العديد من قصائد بني عبس وقصصهم، مما ساعد في توثيقها ونقلها للأجيال اللاحقة. وقد اشتهرت القبيلة بالشعر والأدب، فقد أنجبت بنو عبس العديد من الشعراء الذين أثروا الأدب العربي كثيراً. من أبرز شعرائهم: عروة بن الورد، وعنترة بن شداد، الذي يعد من أشهر فرسان العرب وشعرائها. تلك القصائد قد تميزت بالبلاغة والجمال والتعبير عن الشجاعة والفروسية، ومن ذلك الكرم والجود.

كان أفراد القبيلة يرحبون بالضيوف ويقدمون لهم كل ما يحتاجون إليه من طعام وشراب ومأوى. وهذا السلوك كان جزءاً من قيمهم وتقاليدهم العريقة. وقد عرفوا بالحكمة والحنكة والسياسة في خوض المعارك، وقد تميزت القبيلة

أيضاً بحكمائها الذين كان لهم دور كبير في فض المنازعات بين القبائل. كانوا يتصفون بذلك والقدرة على إدارة شؤون القبيلة بحنكة وفطنة، مما ساعد في الحفاظ على مكانتهم بين القبائل العربية. فمع ظهور الإسلام، كانت هناك مجموعة من بني عبس الغطفانية، شاركوا في الفتوحات الإسلامية. وساهموا في نشر الدين الحنيف والدفاع عنه في مختلف المعارك التي خاضها المسلمون في بداية الدعوة، كما أنهم عرفوا بالتجارة، فكان بعض رجالهم يعملون بها، وكانت لهم رحلات تجارية إلى الشام واليمن. وهم جزء من النظام التجاري الذي ساد في الجزيرة العربية قبل الإسلام. ومن أبرز شخصياتهم:

الربيع بن زياد العبسي، وحذيفة بن اليمان، وقرة بن شريك العبسي، وقيس بن زهير، وزهير بن مالك، وعروة بن الورد، لقد كان عروة واحداً من أشهرهم في عصر ما قبل الإسلام، وكان لهم أن يصنعوا العز بأيديهم وعزائمهم.

أَقِلّي عَلَيَّ اللَومَ يا بِنتَ مُنذِرٍ وَنامي وَإِن لَم تَشتَهي النَومَ فَاسهَري
ذَريني وَنَفسي أُمَّ حَسّانَ إِنَّني بِها قَبلَ أَن لا أَملِكَ البَيعَ مُشتَري
أَحاديثَ تَبقى وَالفَتى غَيرُ خالِدٍ إِذا هُوَ أَمسى هامَةً فَوقَ صُيَّرِ

ذكرت كتب التاريخ أن عروة كان أميراً على الصعاليك، فقد جمعهم وائتمرهم، وإضافة إلى كونه شاعراً فهو فارس من فرسان العرب المشهورين، يقال إنه كان يكسب ويطعم الفقراء، وامتهنوا الغزو على الأغنياء وإطعام الفقراء.

ذريني أطوف في البلاد لعلني أخليك أو أغنيك عن سوء محضر
فإن فاز سهم للمنية لم أكن جزوعاً وهل عن ذاك من متأخر
وإن فاز سهمي كفكم عن مقاعد لكم خلف أدبار البيوت ومنظر

كان ابن الورد كريماً شجاعاً، عُرفت عنه المروءة والفروسية، حتَّى قال عنه عبد الملك بن مروان: "من قال إن حاتماً أسمح الناس فقد ظلم عروة بن

الـورد"، جـاء في كتـاب الأغـاني لأبـى الفـرج الأصفهـاني بقولـه: "كان عـروة بـن الـورد إذا أصابـتِ النَّـاس سـني شـديدة، تركـوا في داره المريـض والكبـير والضعيف، وكان يجمـع أشـباه هـؤلاء مـن دون النـاس مـن عشـيرته في الشـدة، ثـمَّ يحفـر لهـم الأسراب ويكنـف عليهـم الكنـف ويكسـبهم، ومـن قـوي منهـم إمـا مريـض يـبرأ مـن مرضـه، أو ضعيـف تثـوبُ قوتـه، خـرج معـه فأغـارَ، وجعـلَ لأصحابِـهِ الباقـين في ذلـك نصيبـاً، حتـى إذا أخصـب النـاس وألبنـوا وذهبـت السَّـنة ألحـق كل إنسـان بأهلِـهِ وقسَّـم لـه نصيبَـهُ مـن غنيمـةٍ إنْ كانـوا غنموهـا، فربَّـما أتـى الإنسـان منهـم أهلـه وقـد اسـتغنى.

من مآثر شخصياتهم البارزة:

أنجبـت القبيلـة العديـد مـن الشـعراء الذيـن أثـروا الأدب العـربي كثـيراً، فمـن أبـرز هـؤلاء الشـعراء عنـترة قـال: "هـل غـادر الشـعراء مـن مـتردم"

ويُـروى أن أحـد زعـماء بنـي عبـس قـد اسـتقبل وفـداً كبـيراً مـن إحـدى القبائـل المجـاورة وقـدم لهـم وليمـة ضخمـة تعبـيراً عـن كرمـه.

لقـد تميـزت بحكمائهـا، فزهـير بـن جنـاب، أحـد حكمائهـم، فهـو يُعـد مرجعـاً في حـل النزاعـات ومعروفـاً بحكمتـه ورأيـه السـديد. فمـع ظهـور الإسـلام، سـاهموا في نـشر الديـن الحنيـف والدفـاع عنـه في مختلـف المعـارك التـي خاضهـا المسـلمون في بدايـة الدعـوة.

مـن بـين هـؤلاء، الصحـابي الجليـل قيـس بـن زهـير العبـسي الـذي شـارك في معركـة بـدر الكـبرى. وقـد ورد أن أحـد تجـار بني عبس قد سـاهم في تأسـيس سـوق عـكاظ، الـذي كان يُعـد مـن أهـم الأسـواق التجاريـة والثقافيـة في ذلـك الوقـت.

فقبيلـة عبـس ترجـع لبغيـض بـن ريـث بـن غطفـان بـن سـعد بـن قيـس عيـلان بـن نـزار بـن معـد بـن عدنـان قبـل عـام الفيـل خرجـت بنـو عبـس مـن الحجـاز واسـتقرت في جنـوب نجـد، واشـتد نفوذهـم وغلبـوا بنـي كنـدة وقلصـوا مُلكهـم

في جنوب نجد، واقتطعوا منها أراضي خصبة وأودية، ونصبوا جذيمة العبسي ملكاً عليها وخلفه ابنه زهير بن جذيمة ثم الملك قيس بن زهير، وكان لشعراء بني عبس حضور طاغٍ في سوق عكاظ في الطائف، ثم حدثت حرب داحس والغبراء بين عبس وذبيان، ودخلت قبائل طيء طرفًا في الحرب إلى جانب بني ذبيان، وبعد البعثة النبوية دخل بنو عبس في الإسلام طوعاً، وبعد وفاة رسول الله شارك الصحابة من بني عبس في معركة اليمامة ومعركة اليرموك واستشهد العديد منهم وفي العصر الأموي كان منهم العديد من الولاة على نجد. وقد تفرقوا في البلدان بعد الفتوحات الإسلامية، وقد ذكر ابن خلدون في تاريخه بأن "ليس بنجد لهذا العهد إلا القليل من بني عبس". ومن الشعر العربي لبني عبس، منهم عروة بن الورد، فهو أحد أبرز الشعراء المتميزين في العصر الجاهلي؛ قال ابن الورد:

فِراشي فِراشُ الضَّيفِ وَالبَيتُ بَيتُهُ وَلَم يُلهِني عَنهُ غَزالٌ مُقَنَّعُ

من ذلك قوله:

لِكُلِّ أُناسٍ سَيِّدٌ يَعرِفونَهُ وَسَيِّدُنا حَتّى المَماتِ رَبيعُ.
إِذا أَمَرَتني بِالعُقوقِ حَليلَتي فَلَم أَعصِها إِنّي إِذاً لَمَضيعُ.

ومن ذلك قوله:

ذَريني أُطَوِّف في البِلادِ لَعَلَّني أُخَلّيكِ أَو أُغنيكِ عَن سوءِ مَحضِري
فَإِن فازَ سَهمٌ لِلمَنِيَّةِ لَم أَكُن جَزوعاً وَهَل عَن ذاكَ مِن مُتَأَخِّرِ
وَإِن فازَ سَهمي كَفَّكُم عَن مَقاعِدٍ لَكُم خَلفَ أَدبارِ البُيوتِ وَمُنظَرِ
تَقولُ لَكَ الوَيلاتُ هَل أَنتَ تارِكٌ ضُبُوّاً بِرَجلٍ تارَةً وَبِمِنسَرِ
وَمُستَثبِتٌ في مالِكَ العامَ أَنَّني أَراكَ عَلى أَقتادِ صَرماءَ مُذكِرِ
فَجوعٌ لِأَهلِ الصالِحينَ مَزَلَّةٌ مَخوفٌ رَداها أَن تُصيبُكَ فَاحذَرِ

كانت قصائد ابن الورد كلها كما في الشعر القديم موزونةً، إذ اختار من القوافي أعذبها وأجملها، ومثال ذلك قوله:

وَلا يُستَضامُ الدَهرَ جاري وَلا أُرى كمَن باتَ تَسري لِلصَديقِ عَقارِبُه
وَإِن جارَتي أَلوَت رِياحٌ بِبَيتِها تَغافَلتُ حَتّى يَستُرَ البَيتَ جانِبُه

وفي قوله:

سَلي الطارِقَ المُعتَرَّ يا أُمَّ مالِكٍ إِذا ما أَتاني بَينَ قَدري وَمَجزِري
أَيُسفِرُ وَجهي إِنَّهُ أَوَّلُ القِرى وَأَبذُلُ مَعروفي لَهُ دونَ مُنكَري

وفي قوله:

أقسّم جسمي في جُسومٍ كثيرةٍ وأحسو قراح الماءِ والماءُ باردُ

ومن ذلك قوله:

أَتَجعَلُ إِقدامي إِذا الخَيلُ أَحجَمَت وَكَرّي إِذا لَم يَمنَعِ الدَبرَ مانِعُ
سَواءً وَمَن لا يُقدِمُ المُهرَ في الوَغى وَمِن دَبرُهُ عِندَ الهَزاهِزِ ضائِعُ

وفي الأماكن استخدم عروة ألفاظاً كثيرةً تدل على الأماكن في شعره من بينها:

(أبان) وهو مكان في القصيم في المملكة العربية السعودية، وأجداد وهو مكان في غطفان، وتهامة وهي واحدة من القبائل العربية المعروفة الموجودة في شبه الجزيرة العربية واليمن، ومنها أيضاً خيبر. إذ يقول:

أفي ناب مَنَحناها فقيراً له بطِنابنا طُنُب مُصيت

- الطبيعة:

إنّ عروة بن الورد هو الشاعر ابن الأرض والصحراء والفيافي، فالطبيعة تحيط به من كل حدب وصوب والإنسان ابن بيئته، فلو كانت الطبيعة تحضنه فإنّه سيجري على لسانه ما يجري من أحوال الطبيعة، ومثال ذلك قوله:

فَأَترُكُـهُ بِالقـاعِ رهنـاً بِبَلـدَةٍ تَعـاوَرُهُ فيهـا الضِبـاعُ الخَوامِـعُ
مُحالِـفَ قـاعٍ كانَ عَنـهُ بِمَعـزِلٍ وَلَكِـن حَـينَ المَـرء لا بُـدَّ واقِـعُ

ومثال ذلك قوله:

سَـقى سَـلمى وَأَيـنَ دِيـارُ سَـلمى إِذا حَلَّـت مُجـاوِرَةَ السَّريـرِ
إِذا حَلَّـت بِـأَرضِ بَنـي عَـلِيٍّ وَأَهـلي بَـينَ زامِـرَةٍ وَكـيرِ

يتبيّن من كلامه واستهلاله للبيت بالفعل الماضي "سقى، حلت"
أنّه يحن إلى الماضي ويقف على الأطلال والذكريات، ومما قال:

فـلا أنـا ممـا جـرت الحـرب مشـتكٍ ولا أنـا ممـا أحـدث الحـرب جـازع

ومن ذلك قال:

سـلي الطـارق المعـتر يـا أم مالـك إذا مـا أتـاني بـين قـدري ومجـزري

ومن ذلك قوله:

قَعيـدَكِ عَمـرَ اللهَ هَـل تَعلَمِينَنـي كَريـماً إِذا اسـوَدَّ الأَنامِـلُ أَزهَـرا

وقد قال في سيفه:

لِسـانٌ وَسَـيفٌ صـارِمٌ وَحَفيظَـةٌ وَرَأيٌ لِآراءِ الرِجـالِ صَروعُ

وقد أتى على ذكر أهوال الصحراء في شعره، في قوله:

بِدَيمومَـةٍ مـا إِن تَـكادُ تَـرى بِهـا مِـنَ الظَمَـأِ الكَـومَ الجِـلادَ تُنَـوَّلُ

وقال:

أَلَيـسَ وَرائـي أَن أَدِبَّ عَـلى العَصـا فَيَشـمَت أَعدائـي وَيَسـأَمني أَهـلي
رَهينَـةُ قَعـرِ البَيـتِ كُلَّ عَشِـيَّةٍ يُطيـفُ بِيَ الوِلـدانُ أَهـدُجُ كَالـرَألِ
أَقيمـوا بَنـي لُبنـى صُـدورَ رِكابَكُـم فَـكُلُّ مَنايـا النَفسِ خَـيرٌ مِـنَ الهَـزلِ
فَإِنَّكُـمُ لَـن تَبلِغـوا كُلَّ هِمَّتـي وَلا أَرَبي حَتّـى تَـرَوا مَنبِـتَ الأَثـلِ
فَلَـو كُنـتُ مَثلـوجَ الفُـؤادِ إِذا بَـدَت بِـلادُ الأَعـادي لا أُمِـرُّ وَلا أُحـلي
رَجِعـتُ عَـلى حِرسَـينِ إِذ قـالَ مالِكٌ هَلَكـتَ وَهَـل يُلحـى عَلى بُغيَـةٍ مِثلي
لَعَـلَّ انطِلاقـي في البِـلادِ وَبُغيَتـي شَـدّي حَيازيـمَ المَطِيَّـةِ بِالرَحـلِ

هذه من بعض مآثر عبس فهو غيض من فيض.

في المشجرة، فروع غطفان بني عبد الله وبني ريث المتفرع منها أشجع وذبيان وريث المتفرع منها قبيلة عبس وقد تفرع منها من بقي من عبس الذين لم يبرحوا فدكاً ويديعاً والحرة ووادي الرمة والحجاز ونجداً ومن بقي من أشجع. وتفرع من عبس أبناء بجاد من طوائف حذيفة بن سالم بن خراش. وتفرع من عبس بنو حذيفة بن اليمان، وكذلك أبناء عويمر وعمرو من رواحة العبسي. وكذلك من بقي من فزارة ومرة ومن ذبيان الذين دخلوا في عبس، ومن عبس جحش بن نصيب. وكذلك من أبناء ثعلبة وضب ابني مالك بن جشم بن عوف بن بهثة بن عبد الله بن غطفان ودخلوا في عبس. قال الشاعر محمد المويزري:

يا قف لنا التاريخ لو كنت الرقيب والقوم تعرف من ديار جدانها
لا قلت حره عبس كوسر كل ذيب تفنى العمار ويمتلي ميدانها

***

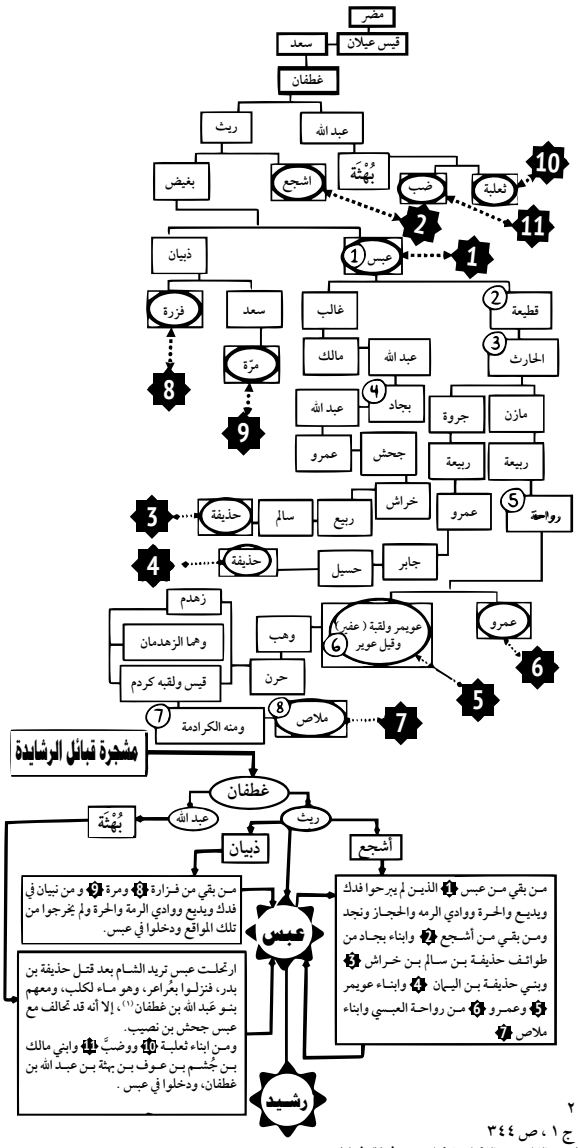

١ – السمعاني «الأنساب» ج٩ ص ٢٠٠
٢– ابن حزم، جمهرة انساب العرب ٠ ج ١ ، ص ٣٤٤
٣– البلاذري . جمل من انساب الأشراف ج ١٣ ، ص ١٩٣–١٩٨ بني حذيفة طوائف من بني عبس في رحرحان انظر الأغاني لأبي فرج الأصفهاني ج٥ ص ١٨
٤ – البلادري، جمل من انساب الاشراف ، ج ١٣، ص ٢٠٧ «القلقشندي، نهاية الارب في معرفة انساب العرب» ، ج ١، ص ١٧١،١٧٠
٥– البلاذري، جمل من أنساب الأشراف ، ج ١٣، ص ١٩٢ المبرد ، نسب عدنان و قحطان ، ج١، ص ١٢
٦– جمهرة النسب لابن حزم ص ٢٥١،٢٥٠ وفي الموسوعة الذهبية لأنساب أسر وقبائل جزيرة العرب لإبراهيم جار الله الشريفي ج٤ ، ص ١٤٧٩،١٤٨٠ العوامرة نسبة إلى عويمر بن رواحة .
٧– وفيهم رئاسة بني عبس في القرن الرابع والخامس الهجري انظر إمتاع السامر ص ٤٥١ تحقيق دائرة الملك عبد العزيز ٢٠٠٦م
٨– بطن من بني من قطيعة من عبس ،الأشتقاق لابن دريد ص ١٦٩

(مشجرة قبائل الرشايدة)(١)

(١) من كتاب جمرة العرب للدكتور عبد الله بن سعد العويمري

مشجرة قبائل الرشايدة
رشيد
ذوي رَاشْد
ذوي رِشيْد
المهيمزات الذيبة الجريشات الرويضات الدواميك الوهادين الزبون
المقوعي المران العداة الرميح الشطنان الطريس الضربات
القريعطات القحيم الفريح الحوصا
العوامرة البراك القلادان المظابرة القعابيب المكاحلة الصياد
البراقعة العونة المشاعلة العجاونة العايضات الفرادسة الشوالعة
العراعرة العجارمة الشعبان الخيارات العوازم العبسي
الحشيات الزعاترة العمامير الجبيرات النمسيان المعيوفات الفديمات
النماهرة الابالقة الثعالبة الفعور ذوي ناعم ذوي مطيع السحامين
الخوينات ذوي بحار السوادين الدغابيس الجوامع الهطالين المحيشات
الشقول النواعمة ذوي خبير الدلول
من فخوذ وبطون الفرعين اللذين تفرعا من رشيد العبسي في المملكة العربية السعودية ودولة الكويت.
من ذوي رشيد وذوي راشد من رشيد العبسي خرجت بطون وافخاذ وفصائل من الجزيرة العربية نجد والحجاز الى مصر والسودان واريتريا ودول المغرب تكونت منها ثلاثة اقسام فرضتها الظروف الاقتصادية يطلق عليها ادارات اوعمائر وفق واقع التعامل وينطوي تحت اكنافها بطون وفخوذ .
البراطيخ
البراعصة
الزنيمات
العويمرات من العوامرة - الدلقان - المنافير - الدهمان - ذوو يميني الصوته - الخيارات
ذوي حيان - الجلادان من القلادان - السحامين من المهيمزات - ذوي هويدي - العميرات من العمامير من المهيمزات - الفعيرات من الفعور من المهيمزات - نوعمري - الجداوية - المرازيق - الفرانين - الكعيكات - ذوي مهدي - الشروق
ذوي عايد - ذوي بريغيث - الحويجات الدخانين - الجليدات - القزايزة - العرينات - العوازم - الحلمات - النقيشات - ذوي عبدان وذوي سهل - مهيمزات
رحلت من الجزيرة العربية من فرعي ذوي رشيد وذوي راشد الى الاردن وفلسطين متفرع منهافخوذ وفصائل يطلق عليهم
الرشايدة
الصقور - القرينات - الجريات - السعيدات - البصليصة - الرويلات - المغارفه القتاع - الغيوث - الزايد - العرجان - الجويفيين - الخرابشه - المطيرات
ومن كلا الفرعين ذوي رشيد وذوي راشد رحل الى سلطنة عُمان فصائل تكونت منها فخود تتواجد هنا تحت مسمى قبيلة
آل بورشيد
١- الفوارس. ٢- آل ربيعة. ٣- المسايغة. ٤- آل علي. ٥- السباعي. ٦- السغيثي.
ملاحظة:
هناك ايضا فروع في دول اخرى مثل اليمن وغيرها سيتم ادراجها فور وصولها

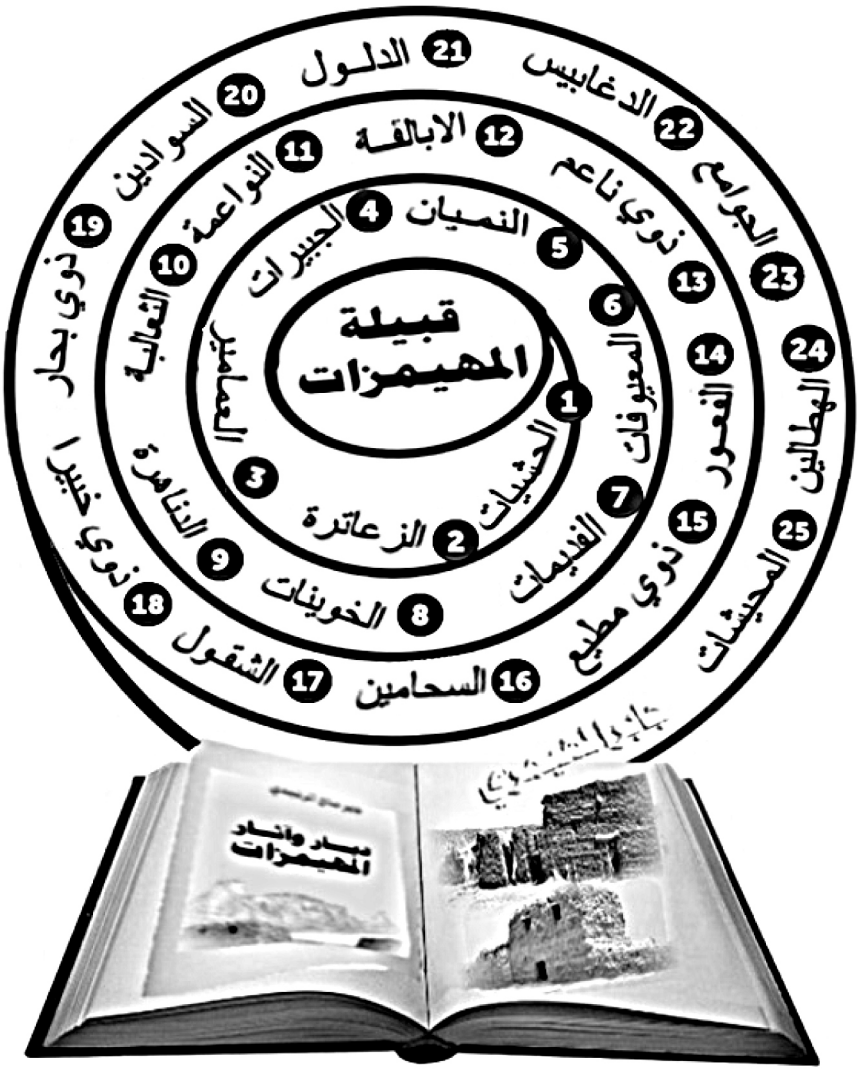

(مشجرة المهيمزات من بني رشيد)[1]

* * *

(١) كتاب المهيمزات جابر صالح الرشيدي تحت الطبع

الباب الثالث

تاريخ قبيلة بني رشيد

تاريخ قبيلة بني رشيد

بنو رشيد، واحدهم رشيديٌّ، فهي قبيلة عربية عدنانية يعود نسب القبيلة إلى رشيد من بني قبيلة عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، تفرقوا بعد الفتوحات الإسلامية في البلاد، وقد جاء ذكرهم في تاريخ ابن خلدون المتوفى عام ١٤٠٦م في ٢٨ رمضان ٨٠٨ هجرية، منهم حذيفة بن اليمان العبسي[١]. وقد ذكر ابن حزم الأندلسي[٢]: فولد مضر إلياس بن مضر وقيس عيلان بن مضر - أمهما أسمى بنت أسلم بن الحارث بن قضاعة - وقد قال قوم: قيس بن عيلان بن مضر، والصحيح قيس عيلان. قال نصر بن سيار:

أنا ابن خندف تنميني قبائلها للصالحات وعمي قيس عيلانا

قبيلة الرشايدة: تعود في أصولها لبني عبس الغطفانية، من قيس عيلان.

وقد ورد ذلك عند الكلبي وكذلك القلقشندي في كتابه (نهاية الأرب في معرفة قبائل العرب) وذكر المؤرخ الكلبي في كتابه (جمهرة النسب):

وعبس بطن من بطون قبيلة غطفان الثلاثة، وهي: عبس وأشجع وذبيان، وينسبون إلى عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن نزار بن معد بن عدنان[٣]. وكما ورد في كتاب (المنمق في أخبار قريش) عند المؤرخ/ محمد بن حبيب البغدادي أن غطفان تمثل أهم قبائل قيس، وهي من قيس بمنزلة الرأس من الجسد.

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر تهذيبه المجلد الرابع صفحة ٩٦ راجع تهذيب الكمال المجلد الخامس صفحة ٤٩٥ انظر طبقات ابن سعد المجلد الخامس صفحة ٥٢٧ راجع تاريخ الإسلام المجلد الثاني صفحة ١٥٢ وكذلك سير أعلام النبلاء المجلد الثاني صفحة (٣٦١- ٣٣٩).

(٢) في كتابه جمهرة أنساب العرب ص ١٠ دار الكتب العلمية

(٣) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب

وفي كتاب (المحبر) قال عنها: وتعد إحدى أثافي العرب، وعلل الأصفهاني في كتابه الأغاني أن ذلك بسبب كثرتها وشهرتها وشعرائها، ولمكانة هذه القبيلة كان الخلفاء يتزوجون منها، وللدكتور سعد بن عبد الله الصويان مقال عن قبيلة الرشايدة وقد نُشر في مجلة اليمامة، وهو مقال تحدث فيه عن نسب قبيلة الرشايدة وعن أمراء بعض قبيلة الرشايدة ووجهائها، وما يهمنا هو ما ذكره عن نسب القبيلة وهو ما يلي:

(يؤكد نسابو بني رشيد أن نسبهم يعود إلى قبيلة عبس الغطفانية.. ويستدل على ذلك بأن بعض أفخاذ القبيلة لا تزال تحتفظ بأسمائها العبسية القديمة بالإضافة إلى أن القبيلة ما زالت في ذات المنطقة التي كانت تقطنها قبيلة عبس في الأزمنة الغابرة، وأقرب القبائل لهم شمر شرقاً وعنزة شمالاً ومطير وحرب غرباً وجنوباً).

الرشايدة: تنتمي إلى عبس وهي ترجع إلى قبيلة غطفان، وقبيلة غطفان تنتمي إلى قيس عيلان، وقيس عيلان ينتمي إلى عدنان. قبيلة عدنانية من قبائل العرب [١]. بنو رشيد قبيلة عربية شماء حاول أن ينال منها بعض العقول المجوفة التي تمسكت بقشور البداوة وقشور الحضارة دون الجوهر، والقبيلة العربية الشماء هي قبيلة عبس التي انبثقت عنها جذور بني رشيد والتي يترأسها ابن براك [٢]. ومن سائر القبائل الغطفانية، مثل: فزارة وأشجع ومرة ومحارب [٣].

(١) ذكر ذلك ناظر عموم قبائل الرشايدة في شرق السودان أحمد حميد بركي الرشيدي في لقاء تلفزيوني على قناة العربية

(٢) مقال بعنوان (وثيقة تاريخية عن قبيلة بني رشيد) لفاضل الغشم، ((جريدة المدينة العدد ٩٦٧٠))

(٣) (موسوعة القبائل العربية) محمد سليمان الطيب: طبع سنة ١٩٩٥ للميلاد من صفحة ٥٤٠ إلى ٦٧١

الرشايدة: هم بطون غطفان المشهورة ترجع إلى عبس نسباً ١٣٠٠ هـ[١].

ومن أشهر القبائل التي تفرقت على امتداد الوطن العربي من المحيط إلى الخليج نجد قبيلة الرشايدة المعروفة بذات الاسم بالسعودية وبقية الوطن العربي التي توجد فيه بنو رشيد، وفي سلطنة عمان، لهم وجود في ولاية بريكاء والسويق، وفي الكويت، والسودان، ومصر، والأردن، وفلسطين، وإريتريا. وتحت مسميات أخرى بالعراق وسوريا وليبيا وتونس والمغرب والجزائر والأندلس. وقد كان لها دور مهم كما الكثير من القبائل والأسر في دعم وحدة المنطقة وتأكيدها وربط كل المكونات برابط الدم والتصاهر، فضلاً عن وحدة اللغة والثقافة والحضارة.

والرشايدة أو بنو رشيد يعود نسبها إلى قبيلة بني عبس الشهيرة وهي من عدنان حسب تقسيمات النسابين بالتراث العربي الإسلامي. انتقلت عبر مراحل لتستوطن مختلف الأقطار العربية، فاستوطنت شمال إفريقيا والأندلس مع الفتح الإسلامي واستمرت هجراتهم وتنقلاتهم حتى حدود عصرنا الحالي ورسم الحدود بين أقطار الأمة الواحدة[٢]. بنو رشيد من أشهر القبائل في أنحاء العالم العربي فهي قبيلة كثيرة البطون ممتدة الجذور في أعماق الأصالة العربية. هذه القبيلة مترامية الأطراف في العالم العربي ومنها أعداد كبيرة تقطن شبه الجزيرة العربية وهي المنبع الأصلي لهذه القبيلة.. إلى أن قال: وما يهمنا الآن هو إلقاء الضوء على نسب هذه القبيلة العربية العدنانية الأصل لا للتعريف بها لأنها وبلا شك معروفة وهذه بالطبع ليست وجهة نظر شخصية من طرف واحد، وإنما هو ما اتفق عليه علماء النسب والتاريخ[٣].

(١) هذا نص المغيري الطائي أحد مؤرخي طيء

(٢) مقال لعبدو الإدريسي - صحيفة رصد برس الإلكترونية

(٣) الدكتور أحمد عبد العزيز المزيني: أشار إلى نسب الرشايدة في كتابين له وهما: - ((الكويت والغزو العفلقي)) - ((أنساب الأسر الكويتية))

وهب الله الرشايدة قدراً كبيراً من صفات الشجاعة والوفاء والاعتزاز.

الرشايدة عرب خلص كرماء المنبت والأصل وإنهم لعبس) [١] إن انتساب قبيلة الرشايدة إلى رشيد العبسي ليس بمستحدث بدليل أن كتاب ابن بسام يعد من أول من ألف في أنساب القبائل العربية في العصور المتأخرة الحالية في سنة ١٨١٨ للميلاد ثم كثرت المؤلفات في النسب من عام ١٩٣ تقريباً إلى عهدنا الحاضر. وقال: (رشيد هذا جد لفرع من فروع قبيلة الرشايدة وقد أصبح انتساب القبيلة إليه بعد ضعف عبس وتشتتها). ولعل رشيداً العبسيَّ صدق فيه قول الشاعر حمود البغيلي في قوله: -

للمواقف رجال وللمكارم رجال وللتطور عقول (وللقيادة رجل)
ومن تعلم وعدا فوق رؤوس الجبال نور علمه شعاع وصوت فكره أمل

والبسام مؤرخ شهير وشيخ فاضل ذكر الرشايدة في موضعين وهما [٢]:

١- في معرفة (عرب تهامة) وجاء نصه: (ومنهم ذوو رشيد من وراء جبل الطور، ألفا خيال وعشرة آلاف سقماني).

٢- قبائل الحجاز وجاء نصه: (ومنهم ذوو رشيد الذين قامت بتوضيح أفعالهم الأسجاع والأناشيد، الجيدون إذا الجيدون الصامدون الحرب إذا لم يجد أهلها منصدم شادوا عمادها وأحيوا من السنة الشهباء جمادها

عدد سقمانهم عشرة آلاف ولا أظن لهم من الخيل مطافاً).

قبيلة بني رشيد تتصف بصفات الكرم والشجاعة وإباء الضيم ونصرة الجار فهي تعتز بعاداتها وتفخر بموروثها، وهي تتمسك بنسبها الآيل بها إلى رشيد العبسي وتهيب بأي باحث أن يتحرى الصواب، ولا ينأى بها عن نسبها

(١) مصطفى علي أحمد

(٢) العلامة ابن بسام التميمي صاحب كتاب ((الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر)) ألفه سنه ١٨١٨ ميلادية وهذا الكتاب موجود في المتحف البريطاني- القسم العربي تحت رقم ADD ٧٣٥٨. بأنهم من تهامة ص١٢ وذكرهم من ضمن القبائل الحجازية، ص٣٣

المعروف لرجال القبيلة. سمت بها عزتها وارتفع بها حسبها إلى درجة عالية تجعلها في صف واحد مع القبائل الأخرى. فهنيئاً لقبيلة بني رشيد ما تتمتع به من صفات حميدة [١].

ذكر أكثر من باحث ونساب ومؤرخ أن قبيلة الرشايدة تسكن حرة بني رشيد منذ نشأتها ولم تتزحزح عنها، فهي وريثة عبس، حيث مساكن بني عبس حرتا النار وليلى وحرة فدك وادي الرمّة إلى (يثرب) المدينة المنورة. وقد تغير اسم بني عبس إلى بني رشيد كأمثالها من قبائل العرب في الجزيرة العربية.

(كحال قبيلة طيء إلى شمر وقبيلة هوازن إلى عتيبة، وغيرهم).

ونسبت إلى رشيد الرجل الشجاع ذي الهمة الذي برز بعد تفرق رجال قبيلته عبس؛ وذلك في أول القرن الثامن الهجري، وبعد هذه الأحداث والتي ظلت مجهولة للباحثين، ظهر رشيد وأخذ يدعو أبناء قبيلته إلى توحيد صفها وكلمتها. وأضاف قائلاً في نسب رشيد الذي يتصل نسبه في عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان من القبائل العدنانية المشهورة بصراحة النسب من أبناء الجزيرة العربية عامة والمملكة السعودية خاصة فهناك غلب اسم رشيد على قبيلته وذريته حتى عرفوا به (بني رشيد) واسم بني رشيد من قبائل عبس من عبس [٢].

وقد ورد نسب قبيلة الرشايدة في جمهورية مصر العربية، الرشايدة قبيلة عربية تنحدر من قبيلة عبس القيسية العدنانية ذات الجاه المنيع في الجاهلية والإسلام، وديارهم في جرجا بسوهاج، ونجع حمادي بقنا، وحلايب وشلاتين، ومن رأس بنياس وبئر عيذاب إلى سواكن وكسلا جنوباً [٣]. ولأن صيحة الحرب عند

(١) مقال بعنوان أنساب القبائل: د. عبد العزيز بن محمد الفصيل.

(٢) صور واشغار بني رشيد - ناصر بن عياضة بن عجوين

(٣) معجم قبائل مصر المهندس أيمن محمد زغروت - دار الفكر العربي ٩٤ شارع عباس العقاد -مدينة نصر - القاهرة. (ص ٣٢٠)

الرشايدة هي صبيان عبس (قال ذلك ماكس أوبنهايم في كتاب البدو الجزء الثاني تحقيق وتقديم ماجد شبَّر - دار الوراق للنشر ص ١١٦) أما حداؤهم في السلم (برَّكت حيران عبس بين ظل وبين شمس). يؤكد نسابو بني رشيد أن نسبهم يعود إلى قبيلة عبس الغطفانية. ويستدل على ذلك في أن بعض أفخاذ القبيلة لا تزال تحتفظ بأسمائها العبسية القديمة بالإضافة إلى أن القبيلة ما زالت في المنطقة التي كانت تقطنها قبيلة عبس في الأزمنة الغابرة وأقرب القبائل لهم شمر شرقاً وعنزة شمالاً ومطير وحرب غرباً وجنوباً [١]. وإذا أردنا النسب إلى الأصل الأول للرشايدة (بني رشيد).

فسوف نرجعهم إلى سلالة معد بن عدنان الذي من سلالته غطفان، ومن غطفان عبس وذبيان وأشجع وفزارة، هذا في عصر الجاهلية، ولبني رشيد في ذلك العصر صولات وجولات مذكورة في شعر شعرائهم، ومن أشعارهم ما حدث لهم وبني عمومتهم في حرب داحس والغبراء وذلك على أثر السباق الذي سبب الحرب بينهم وكانت مساكنهم آنذاك أواسط نجد ولكنها لم تكن مساكن إقامة بل كانوا بدواً أهل رحلة ينتقلون حيث الماء والكلأ ولم تكن لهم حاضرة معروفة لكثرة تنقلاتهم بل كانت لهم منازل وقت الربيع معروفة ومن منازلهم وقت الربيع ذات الأصاد و(الهباءة) وقد استشهد بعض شعرائهم بذلك [٢]. فهم ذرية رشيد من عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان وقد استقرت في مساكن أصولها القديمة من قبيلة غطفان في حرار خيبر وما حولها وفي غيرها من البلاد إلى عهدنا الحاضر [٣]. بنو رشيد هم من بني عبس من غطفان وبنو رشيد كما نعرفهم ويعرفهم غيرنا في منطقة القصيم وخارجها

(١) مقال نشر بمجلة اليمامة للدكتور سعد بن عبد الله الصويان عن نسب قبيلة وأمراء ووجهاء بعض قبيلة الرشايدة

(٢) مقال نشر في مجلة العرب لخلف بن مسعد العباد

(٣) الموسوعة الذهبية في أنساب قبائل وأسر شبه الجزيرة العربية.. تأليف الدكتور إبراهيم جار الله بن دخنة الشريفي ١٩٩٨م - الجزء الرابع من (ص ١٤٣٤) و(١٤٧٩) و (١٤٨٠)،

هم قبيلة عربية صميمة تتمتع بالأخلاق العربية الموروثة من الشجاعة والكرم وحماية الدار والجار كما هو مسجل في الأشعار العامية والآداب الشعبية [١]. فهي تحل جانباً من بلاد عبس في الحاضر ولها من الصفات والأخلاق الكريمة ما ينظمها في عداد القبائل العربية العريقة في الحسب ثم ذكر بعض مواطن بني رشيد وديارها وقال: (إن هؤلاء الذين يحلون منازل عبس وتمتد ديارهم إلى الحرار الشرقية من الحجاز بقرب الحائط والحويط وخيبر وهم ذوو شرف وكرم وشجاعة وصفات عربية أصيلة). [٢]

فهم بقايا فروع عبس التي امتدت مساكنها من الباطن وملأت وادي الرمة شرق يثرب ونبغ منهم عنترة بن شداد العبسي الذي عُلق شعره على ستار الكعبة مع شعراء المعلقات الآخرين وما زال لبني رشيد مساكن في هذه الأنحاء. هذا القول عن عبد الله بن ناصر عندما قدم ديواناً للشاعر الكبير مرشد البذال العجرمي الرشيدي رحمه الله شاعر الجزيرة. وجاء في المقدمة ما يلي: وتنتمي هذه الأسرة إلى فخذ العجارمة من قبيلة الرشايدة تقطن معظمها مدينة الكويت وضواحيها ولهم فيها (فريج الرشايدة) وهو ميدان كبير يسكن أغلبهم الآن مدينة الفروانية بالكويت [٣].

قبيلة بني رشيد لها فروع وأفخاذ عديدة وهي في الأصل فرع كبير من فروع قبيلة عبس الغطفانية [٤] (وسلطنة عمان في ولاية بركاء والسويق وغيرها وهم (آل بورشيد)، من فروعهم: الفوارس. وآل ربيعة- والمسايغة- وآل علي والسباعي، والسغيثي.

(١) (معجم بلاد القصيم) للشيخ محمد بن ناصر العبودي

(٢) كتاب (فارس بني عبس) حسن بن عبد الله القرشي الفه عندما كان سفيراً للسعودية في السودان وقد طبعت الطبعة الاولى سنة ١٩٥٥ للميلاد.

(٣) أحد الأدباء في دولة الكويت ومن المهتمين بالتراث الشعبي الكويتي رحمه الله

(٤) خليف بن سعد العياد: له عدة مؤلفات أدبية وخاصة بالشعر الفصيح والشعر الشعبي والنبطي وقد تحدث عن شخصية الشعراء وأشار إلى أنسابهم، جميع مؤلفاته لا تخلو من نسب قبيلة الرشايدة إلى عبس وغطفان.

(لقد كانت لنا زيارة لسلطنة عمان وولاية بركاء وجرت زيارة الشيخ سعيد بن خلفان بن محمد الرشيدي والدكتور سليم بن سالم الرشيدي والتقينا بالأخ/ سالم بن خلفان. وسيف بن مبارك بن سعيد. ومحمد بن خلفان. وهاشل أبو سلطان. وعبد الله بن سالم. وراشد أبو مكتوم. وخلفان أبو محمد. وكذلك جرت زيارة أهل السويق منهم الأستاذ/ محمد سعيد سيف الرشيدي وجماعته في السويق الكرام).

فهي معروفة لها مكانتها في المملكة العربية السعودية وبقية الدول العربية. ولها فروعها في السودان ومصر والكويت والأردن وفلسطين وسلطنة عمان وبعض البلاد العربية ولها منزلتها ومكانتها في سائر المواقع والأقاليم التي تحل فيها.

(ولها ولاء لحكامها بالسمع والطاعة بالمعروف). [1]

***

(١) قبيلة بني رشيد مقال للشيخ عثمان الصالح: رئيس تحرير مجلة البحوث الإسلامية والتي تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والدعوة والإرشاد في الرياض.

مراحل هجرات بني رشيد

ما من قبيلة إلا ولها وسم متعارف عليه في المملكة العربية السعودية والسودان ومصر والكويت وغيرها، ومن خلال ذلك الوسم تعرف الإبل لأي قبيلة تنتمي، وقبيلة الرشايدة تعرف بوسم الكفة ويعد الوسم العام للقبيلة وتوضع شواهد أو علامات أخرى وتختلف هذه العلامات حسب كل فخذ أو بطن من الرشايدة للتفريق بينها، وتوضع الكفة على الفخذ الأيمن للبعير إلا أن وسم الكفة وإن اختلفت صور أشكاله ومواضعه من البعير فهو سمة لا خلاف فيها لقبيلة بني رشيد قد تختلف الشواهد بعض الشيء إذ إن بعض القبيلة رحلوا إلى الساحل ولا يزالون محتفظين باسم عبس وهم فرع من غطفان وقد رحل بعضهم إلى مصر والسودان وقد دون المؤرخون أن هجرة بني رشيد كانت على عدة مراحل، قيل أربع وقيل خمس رحلات للسودان ومصر في مطلع الخمسينيات من القرن الثالث عشر الهجري خلال الحكم العثماني والمصري وفي عهد الشريف محمد بن عون. وجاء في كتاب ومضة رحيل [1] وواقع الارتحال الذي مر ببني رشيد على فترات ثلاث من الزمن كمجموعات، لكن الأفواج متخللة هذه المجموعات سابقة لها أو لاحقة، ولعل القارئ يقول لقد سبق التطرق إلى هذا الموضوع من قبل باسم الهجرة، وذكرته كتب مشهورة ومعروفة، لكتاب معروفين ولهم مكانة بين المجتمع الذي تعنيه، فنقول نحن نقدر ذلك ولا اعتراض منا فيما كُتِبَ ولا على من كَتَبَ ولكل مجتهد نصيب، لكن تلك المواقع المكانية والأزمنة التاريخية والشريحة البشرية التي نتحدث عنها لم يدون عنها ذلك الحين، وإن

(١) ومضة رحيل عبر الحجاز وأرض النيل الطبعة الأولى١٤٤٤هـ مطبعة دار البشير للثقافة والعلوم بجمهورية مصر - للكاتب جابر صالح الرشيدي - ص٦٢

كانت هناك وثائق خاصة فهي تحكي حال بعضهم، وهم أعلم بها، بيد أنها على الإطلاق لا تأخذ معنى الشمول، فكان معنا متسع لنكتب ما سمعناه ممن هم أقرب لمن لحق لأهل ذاك الزمان، ولم ينعزلوا عنهم قيد أنملة. الرحيل الأول [1]: حسب ما يتداوله كبار السن الذين أدركهم الباحث وهم أدركوا آباءهم وأجدادهم الذين أدركوا أهل ذاك الزمان وقالوا: إن الرحيل والارتحال الأول للرشايدة كان بسبب صراعات اجتماعية داخل القبيلة، فيما قبل العهد الأخير لدولة الأتراك في الجزيرة العربية، وأغلب ما يظنونه صراعات من أجل سيادة القبيلة، لفقد القبيلة نُخَبها، ولم تستطع أن تجدد نفسها، فضلاً عن المكائد التي دُبِّرَت لها، فحارب بعضها بعضاً، عوضاً عن انضوائها واكتنافها بعضاً، فنجم عن ذلك التمزق والتفرق رحيل الغالبية العظمى من القبيلة، شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً، وقيل إن هذا الرحيل سببه التزاحم على الماء والمراعي لدوافع جفاف الأرض وقحطها وقلة موارد مياهها، ولا يخرج رحيلهم الأول عن العاملين آنفي الذكر، إن لم يكن كلاهما سبباً، وبعض القصص التي رويت وتؤكد هذا النزاع، تحاشينا إدراجها، خشية الفتنة والقطيعة، لأنها تحمل أسماء بعض من عاش تلك الحقبة وأحفاد أبناء أبنائهم على قيد الوجود؛ لو اطلعوا عليها لأوغرت الصدور، وبني على أساسها مشاكل لا تحمد عقباها، فتركناها في مهدها لحديث "الفتنة نائمة لعن الله من أيقظها".

ودعوى مباركة بنت نصير من ذوي رشيد البدوية في محضر قدسي قيد عام ١٠٣٢ هـ تؤكد قدم هذا الرحيل. إلا أن نشوة الحياة ونزول الخير في نجد والحجاز بعد هذا الاستنزاف وهذا التفرق، جعل غالبية الرشايدة يعودون ويجتمعون إلى من كانوا موجودين بنجد والمدينة وشرقها وكذلك الحرار، لكن الترتيب الطبقي السابق غير مستقر، إذ إنه ذابت من الوجود العمارة والعشيرة،

(١) ومضة رحيل عبر الحجاز وأرض النيل الطبعة الأولى١٤٤٤هـ مطبعة دارالبشير للثقافة والعلوم بجمهورية مصر - للكاتب جابر صالح الرشيدي - من ص٦٢ إلى ص٦٣ بتصرف

والفصيلة، وصارت وحدة الأفخاذ أكثرها شيوعاً لتغطي معنى القبيلة أحياناً، بعد أن أصبح هناك خلط شديد بين المقصود من البطن أو الفخذ، إلى أن عاد استخدام وحدة البطون والأفخاذ في وقت ليس بالقريب لتوسع رقعة المجتمع القبلي للرشايدة في المملكة العربية السعودية، ودولة الكويت، وجمهورية اليمن، ودولة عمان، وفي المملكة الأردنية الهاشمية.

ومن عاد من الرشايدة واجتمع إلى من هم باقون في الحجاز "كونوا عمائر ثلاثاً" (البراطيخ، البراعصة، الزنيمات).

الرحيل الثاني[1] من عام ١٨٤٠ م إلى ١٨٤٦م. خرج الشيخ رشيد بن حلمة بكامل عمارة الزنيمات من بني رشيد من عام ١٨٤٠م، وانتقلوا بالسواعي التي يقودها الشيخ، ومن أشهر تلك السواعي خضراء.

يقول الشاعر:

كل السواعي خشب عيدان متلاحمة من غير خضراء ذهب مرشوش دقلانها

فأقلت ما تسعه السواعي من عوائل الإبل وأطايبها وأنقاها على خمس مراحل، والباقي من الحلال خرج براً عن طريق سيناء قبل حفر قناة السويس، ونقلاً عن محمد بن حمدان بن قنوا: أن المنافذ التي دخلت منها عمارة الزنيمات السودان (أبو رماد وعقيق وحلايب وبورتوسودان وسواكن)، لكن الذين وصلوا إلى الشاطئ الغربي للبحر الأحمر بالسودان (أبو رماد) كانت المرحلة الأولى للرحلة الثانية من شرق البحر الأحمر من الوجه، وفي تلك المرحلة -وقبيل وصولهم الشواطئ- واجهوا صداماً مع بعض الجيوش البحرية، وفي هذه المعركة جرى تدمير عبّارات العدو، ومصرع أربعة جنود أتراك، وقتل فيها مرشد أكبر أبناء قائد القبيلة رشيد بن حلمة، إلا أنه تم

(١) ومضة رحيل عبر الحجاز وأرض النيل الطبعة الأولى ١٤٤٤هـ مطبعة دار البشير للثقافة والعلوم بجمهورية مصر - للكاتب جابر صالح الرشيدي - ص٦٨ بتصرف

التعاون من أعيان القبيلة والمسؤول عن خفر السواحل وشيخ القبيلة؛ بأن تدفع غرامة للحاكم التركي بالسودان، قدرها خمسمائة شوال من الدخن، ومائة وخمسون رأساً من الإبل، عوضاً عن العبارات، ومن الروايات التي سمعها الباحث عن كبار السن والأجداد الذين كانوا موجودين شرق البحر الأحمر، إن بني رشيد في هذه المرحلة كانوا يحملون أسلحة نارية وفي أثناء وصولهم الموانئ الواقعة غرب البحر الأحمر جهة السودان واجهوا (بوابير) إنجليزية فتراشقوا الأعيرة النارية، فقتل قبطان بابور من تلك البوابير، فكانوا يتغنون: "شيخ النصارى مات جتنا مكاتيبه".

ومع ذلك دخلوا السودان عنوة، أما من ناحية العقيق فإنها المرحلة الثانية من شرق البحر الأحمر من الرايس ورابغ ومستورة اشتركت قرب ضواحيه معارك دامية بين القبيلة والجيش التركي، فقدت القبيلة في تلك المعارك ثمانية وسبعين شهيداً، ولم يعرف عدد ضحايا الجيش التركي، وأما المرحلة الثالثة فكان الدخول من حلايب حتى وصلوا إلى قارورة، ولم يتعرضوا لأي صدام في هذه الرحلة وكذلك في المرحلة الرابعة دخلوا بأمان من مرسى محمد قول ثم إلى جزيرة مشاريف ثم إلى بورتوسودان. وأما المرحلة الخامسة الأخيرة من الرحيل الثاني فكانت عن طريق سواكن، من الوجه وأملج، ودخلوها بسلام آمنين.

الرحيل الثالث [1]: وهي جامعة بين من يريد اللحاق بذويهم وأقاربهم الذين سبق لهم الرحيل، وبين من يرغب بالتخلص من الأذى الذي لحقهم جراء الخلاف الذي لم يجعل لهم خياراً إلا ذلك، فالذين كانوا في الشمال الغربي والشرق من الجزيرة العربية كان رحيلهم بسبب اللحاق بمن سبقهم، وأما الذين رحلوا من جدة وجازان في عام ١٢٨٨ هـ إلى شرق السودان وإريتريا

(١) ومضة رحيل عبر الحجاز وأرض النيل الطبعة الأولى١٤٤٤هـ مطبعة دارالبشيرللثقافة والعلوم بجمهورية مصر - للكاتب جابر صالح الرشيدي - من ص٧٥ إلى ص ٨٧ بتصرف

ومصر... عن طريق البحر الأحمر، وتحديداً من ميناء جدة، وذلك على أثر خلاف نشب بينهم وبين حكام الحجاز آنذاك، وهم الأشراف. وورد سبب آخر عن نعوم شقير، قال فيه: "أما الصحراء الشرقية، المعروفة أيضاً بصحراء البجة، فليس فيها من بادية العرب إلا الرشايدة، وهم قريب عهد بها، وقد هاجروا إليها من الحجاز سنة ١٢٨٨ هجرية ١٨٧١ ميلادية"، لقتال وقع بينهم وبين بعض القبائل هناك، فعبروا البحر الأحمر من جدة ونزلوا أرض الحباب، وكانوا نحو ألف رجل ومعهم أسلحتهم وأولادهم وإبلهم، فاعترضهم الحباب وجرت بين الفريقين وقائع أدت إلى سفك الدماء، وهم الآن فريقان أحدهما تابع لحكومة السودان والآخر لحكومة إريتريا. يقول صاحب كتاب ومضة رحيل: يجدر بالذكر مما أشير إليه أن قضية الصراع دارت على ألف رجل، ولم يكن على القبيلة، لكن نقل الخبر تسبب في تغيير الحقيقة، وصوّر ذلك أنه قتال بين الرشايدة وقبائل أخرى، مستشهداً بقول الناظر أحمد بن حميد بن بركي: إن الرحيل لم يكن بسبب حرب مع القبائل كما يدعي بعضهم؛ لأن الرشايدة أهل حرب ولا تهابه، ولم يكن بدافع الفقر، بل إنه كان طمعاً في المراعي التي وجدت بالسودان.

والناظر بعين البصيرة لواقع الأمن يستعيذ بالله من شر النزاع بين القبائل، لأنه يؤثر قطعاً على حال استقرار الجميع ولا يضر بقبيلة دون غيرها، لكن الشواهد لا تستبعد حدوث قتال بين حكام دولة الأشراف -آنذاك- والرشايدة، والخلاف واقع جلي الوضوح بين الطرفين لاحت بروقه بنبرات التمرد وليس محاكاة، أخرجته الألسن من مكامن القلوب، والشعر شهادة تضمين وافية الدلالة:

شريف ما نعرف شريف ما نعرف إلا ربنا
نعبئ له الملح النظيف والدرجة اللي صبنا
والسيف أبو حد رهيف حتى نصفي حقنا

قبيلة الرشايدة خرجت على دفعات طمعاً في المرعى وهرباً من الجدب والقحط، وما جرى من مظالم في آخر المطاف لمن هم على أهبة الرحيل، ارتكبها بحقهم حاكم الشريف بالحجاز حداً بتلك المجموعة من عمارتي البراطيخ والبراعصة أن تتمرد، إذ إنه لم يكن من سبيل أمامهم إلا ذلك، اتخذوها دليلاً لنجاتهم. ولكن عدم التوثيق شكّل -عند الكاتب والمطلع- تشويشاً في المتمايز والمتغاير الاجتماعي "لحضور الماضي في الحاضر" والماضي تغير والحاضر ليس ثابتاً والمستقبل عرضة للتقلبات [١].

وأما عن الوسم فيؤكد المؤرخون أن الكفة وسم متوارث منذ القدم وهو وسم لقبيلة عبس الغطفانية الذين هم بطن من قيس عيلان. قال في كتاب العبر: وهم بطن متسع كثير الشعوب والبطون وقد تفرقوا في الفتوحات الإسلامية [٢].

وقال أحد الشعراء يسمى (التلفية) [٣] عندما دارت أحداث بين قبيلته وبين الرشايدة:

جانا العقيد اللي من " أبله" نحرنا اللي يحطون المزاهب في الاكوار
للي ربوع قلوبهم شوف أثرنا وسامة الكفة عسى مالهم دار

كانت قبيلة بني رشيد تدافع عن مواطن ديارها وعن مقدراتها وأعراضها وكانت الغزوات عليها في زمن فترة ما قبل توحيد المملكة حيث تعم الفوضى في الجزيرة العربية ويتضح دور شيوخ بني رشيد وأبناء القبيلة في الدفاع والذب عن ديارهم، ومن هؤلاء القادة جاسم بن براك ودليم بن براك

(١) ومضة رحيل عبر الحجاز وأرض النيل الطبعة الأولى١٤٤٤هـ مطبعة دار البشير للثقافة والعلوم بجمهورية مصر - للكاتب جابر صالح الرشيدي - من ص ٧٨ إلى ص٩٤ بتصرف ـ (من سياق مراد الشاعر أنه يقصد السلطة وليس قبيلة الأشراف).

(٢) (انظر كتاب سبائك الذهب لأبي الفوز محمد الأمين البغدادي السويدي. دار الكتب العلمية - بيروت).

(٣) من شعراء بلي

وسمران بن سمرة وابن شميلان وهديبان الجحيش المهيمزي والشيخ خضير وخضران الرفادان، والشيخ الفارس عايش بن غضوى العماري المهيمزي، ومن الفرسان حضرم بن هنيدي وهديان بن هادي وابن سعيدة وصنيتان بن شميلان، وغازي بن هادي، وبداي بن حمد، وغنام بن حمود، وعايد بن عودة الجحيش. وعايض السليك، وعوض أبا البرد، ودويلان، ومرزوق المشوش. وغيرهم من فرسان بني رشيد.

***

شيوخ بني رشيد فروعها ومواطنها

الشيخ/ جاسم بن رشدان بن براك.

والشيخ / دليم بن جاسم بن براك من أصحاب البيارق.

(القواسم فيهم مشيخة القبيلة).

الشيخ/ سرور بن سمران بن سمرة – فيهم المشيخة ومن أصحاب البيارق، وشارك في معركة السبلة.

الشيخ/ هديبان بن عواد الجحيش، فيهم المشيخة، وشارك في عدد من معارك توحيد المملكة ومن أصحاب البيارق.

الشيخ/ نافع بن مزعل بن شميلان. ثم ابنه الشيخ شباب،

وخلفه ابنه منيف. (آل مطيران، وفيهم المشيخة في بيت ابن شميلان).

الشيخ/ غازي بن هادي، حامل الراية وشارك في عدد من معارك توحيد المملكة، كما حضر اجتماع الجمعية العمومية مع الملك عبد العزيز.

الشيخ/ مصلح بن بدوي المضيبري.

الشيخ/ ساكر بن مناور بن قعبوب.

الشيخ/ أحمد حميد بركي – ناظر قبيلة الرشايدة في السودان.

الشيخ/ محمد مفرح عاصي مفرج الرشيدي. الكويت.

الشيخ/ سعيد بن خلفان الرشيدي. بسلطنة عمان بولاية بركاء، وولاية السويق. إحدى ولايات محافظة شمال الباطن، في منطقة الباطن في الجزء الشمالي من سلطنة عمان.

فروع قبيلة بني رشيد ومواطنها (من المصادر)

البراك:

وفيهم المشيخة:- واحدهم براكي، ومنهم الشيخ رشدان بن براك، والشيخ جاسم بن رشدان، أمير بني رشيد ، ذكر عنه الرحالة تشارلز أم دوتي ـ عام ١٨٧٨م ـ في كتابه رحلات داوتي في الجزيرة العربية صفحة ٩٩ المجلد الأول . يقول: (وسرنا من حائل حتى دخلنا ديرة بني رشيد ، حيث قابلنا رجل ذي مشيخة راكبا ذلوله ، وعرفه رفقائي إنه " عيادة بن عجوين " شيخ رشيدي نصحني رفقائي بالذهاب معه إلى خيبر لأنه رجل نبيل يمكن الإطمئنان إلى مرافقته بالسفر، ولكنني ألتزمت بكلمة الأمير ابن رشيد بأن أذهب إلى " جاسم ابن براك "شيخ بني رشيد " الذي سيرسلني إلى خيبر ومنزله ليس بعيدا من هنا ، وقد أخبرني رفقائي أن جاسم هذا شيخ عظيم حيث أنه مثل " ابن رشيد " في ديرته .والشيخ دليم بن جاسم بن براك، من أصحاب البيارق، وشارك في معركة السبلة، والشيخ عبد الله بن دليم بن جاسم بن براك، وإخوانه الشيخ عبد المحسن والشيخ ناصر، والشيخ فديغم بن جاسم بن براك، والشيخ علوش بن دليم بن براك، والشيخ ناهس بن فديغم، والشيخ مطني بن دليم بن براك، والشيخ عبد الرحمن بن مطني بن براك، والشيخ محمد بن ناهس بن براك، والشيخ متعب بن مطني بن براك، والشيخ عبيد بن علوش بن دليم، والشيخ أديهم بن مطني بن براك، والشيخ فهد بن ناهس بن براك، والشيخ نايف بن عبد الله بن دليم بن براك، منهم (القواسم وفيهم مشيخة القبيلة، والرواشدة، والقصبات، وذوو بركي، والعويسات، والسوالم، وذوو خليفة، وذوو رشيد.)

ومن ديارهم: - ضريغط وهي قرية تقع غرب ضرغط وهي المسماة بحرة ضرغط وهي غرب جبل الفرس - أنبوان: وهي من أهم ديار بني رشيد

قديماً كما ورد ذكرها في كتاب شعر بني عبس في الجاهلية والإسلام حتى آخر العصر الأموي وفي عهد الملك عبد العزيز الفيصل - مراغان وهي قرية تقع في وادي الرمة شرقاً من الحليفة. وسيطاء دليم تقع ما بين الحليفة والغزالة - سناف التمياط - القاسمية تقع شمال مراغان جنوب وسيطاء دليم - المثواة تقع غرب روض بن هادي - الصخنة تقع شرق جنوب قرية ضريغط ومن بلادهم في قرية البعيجاء - وقرية الخنقة - وقرية الذكري تقع غرب جبل دبي - البحرة جنوب أوول - الصالحية تقع جنوب وادي الشعبة وشرق جبل الغلفاء - بدائع أحامرية شمال مراغان - الهداية تقع شرق القاسمية غرب الهمجة - بدائع ابن سالم تقع شمال جبل الأحامرية - بدائع أوول - بعيجان تقع شمال غرب أنبوان.

المهيمزات:

وتتفرع منهم عدة فروع:

الزعاترة: - فيهم المشيخة في بيت آل هديبان.

منهم هديبان بن عواد الجحيش، أمير المهيمزات من أصحاب البيارق، له غزوات ومعارك وله دور بارز. وهم: عايد بن عودة الجحيش وعائض السليك وعوض أبا البرد ودويلان ومرزوق المشوش الجحيش الذي عاصر حاكم إمارة جبل شمر الأمير عبد العزيز بن متعب بن عبد الله الرشيد وهديبان قد عاصر بعض زعماء العرب في زمانه مثل مؤسس المملكة العربية السعودية الملك عبد العزيز آل سعود وحاكم الحجاز الشريف الحسين بن علي وابنه أمير شرقي الأردن ثم ملك المملكة الأردنية الهاشمية عبد الله بن الحسين وابن رشيد. والشيخ هديبان آل جحيش أمير المهيمزات، كانت ترد له مراسلات وخطابات من الملك حسين شريف مكة وابنه الأمير عبد الله بن الحسين أمير المدينة وشرق الأردن ثم ملك المملكة الأردنية الهاشمية. كما له عدة

مراسلات وابنه الشيخ/ سالم بن هديبان من الملك عبد العزيز والملك سعود والملك فيصل والأمير عبد العزيز بن مساعد أمير حائل وأمير المدينة المنورة. خلفه بالمنصب بعد وفاته ابنه الشيخ/ سالم بن هديبان أمير المهيمزات من عام ١٣٧٣هـ إلى ١٣٩٢هـ ثم الشيخ/ سويلم بن هديبان أمير المهيمزات، من عام ١٣٩٢هـ إلى ١٤٢٣هـ. وبعد ذلك الشيخ/ ناصر بن سالم بن هديبان من عام ١٤٢٦هـ معرف على قرية المرير. والشيخ/ بدر بن سويلم بن هديبان معرف على قرية عماير المرير، والشيخ/ إبراهيم بن محمد بن هديبان معرف على قرية الملوي.

للمهيمزات (٢٥) فخذ (حسب مشجرة المهيمزات) كل فخذ مستقل. المصدر من كتاب مآثر المهيمزات للكاتب/ جابر بن صالح.

ومن فروع المهيمزات: -

الزعاترة:- وهم أبناء خضير بن سالم وينتسبون إلى جدهم مهيمز:

وهم أربعة فخوذ رئيسة: -

- أبناء عودة آل جحيش (الجحوشة).

- أبناء راشد (العضيلات) - أبناء سالم (النباتين).

- أبناء سليمان (الخنافيس). أبناء عودة آل جحيش (الجحوشة) وفيهم المشيخة. وله من الأبناء: عايد بن عودة وله من الأبناء: -

عايض السليك أكبرهم وأبناؤه: - عسكر - ساكر - عواد.

وأبناء ساكر: - هديان وصالح ومسيب.

عوض أبا البرد وأبناؤه: مرزوق المشوش - محمد - غوش - معتق. وأبناء مرزوق: - علي بن مرزوق المشوش، وأبناؤه متعب بن علي وملعب وعبد الله ودبشي.

وأبناء محمد: - ماطر أبو فم وأبناؤه محمد الفراوي - حمود أبو فم ومن أبنائه سليمان وسالم. وأبناء غوش. عبد الهادي ومنهم هديان العويد.

وأبناء معتق: - عواض الحوافين ومن أبنائه عائض ورابح،

دويلان وأبناؤه: - عوض (الملقب بـ كويخ) ومن أبنائه خضران ومحمد وحمود وشديد ومن أبنائه مبارك وعوض.

معيض وأبناؤه: - عايش - عبد الله.

وأبناء عايش عوض الملقب بشويهين وأبناء عبد الله محيا العمايين وحيي

مزيد وله من الأبناء دخيل ومن أبنائه عوض - عتيق.

- سهل الجحيش. وقد هاجر إلى السودان ويعرفون الآن بذوي سهل.

أبناء راشد (العضيلات) وله من الأبناء زيد وله من الأبناء: -

ثاري، من نسله عوض وساير وسيار ودليم، ومنهم عيد وعايد من نسله فهد وسالم، ومنهم مناور ونوران ولافي ولويفي. معتق من نسله ناجي ومدوخ.

عواض من نسله معيض ومعيبد ومنهم خليف الطويحين ومرزوق الطويحين وعبد الله وعليان وعلي وناصر ومنهم الشاعر سعود بن عبد الله العضيلة.

أبناء سالم (النباتين) وله من الأبناء نابت والفحيط - نابت منهم: - راضي ورويضان بن سندول. مناور الغميص. بويتل وعقب جزاء وعقب هميجان وعائض - خصيوي ومن نسله: باتل والسحيلة. ثاري من نسله دخيل الله ومبطي وذعار وساير ومشاي، ومنهم عواد بن ذعار وهميجان بن جزاء وفرحان وعوض بن ساير ورشيد بن مشاي. الفحيط وعقب دخيل الله الوبير وسويعد. منهم ثواب بن سويعد ولبس بن ثوابن سويعد. - أبناء سليمان خنفوس (الخنافيس) وهم: -

ذوو عتيق وأبناؤه ناجي شنقان ومقنع وقنعان ومنهم رهق ومن نسله مفلح. ومنهم زايد ونقا ودليم.

- الغوالين ذوو (غولان) وأبناؤه فضي، نمش، عتيق، العبد.

ذوو طماح وأبناؤه مفرج وفريج ومنهم عنيان وعوض الأشهب وسبيل وسبيل والخردلة

- ذوو ثويني وأبناؤه راشد ورشيد وزيد ومنهم شامان وبركة.

وذوو رشيد ومنهم الزلامية والشياتين ومنهم ذوو نغص دحيلان وحنس ودوجان. منهم الشيخ عودة الجحيش مؤسس مشيخة آل جحيش ومن بعده ابنه الشيخ عايد بن عودة الجحيش وبعده أبناؤه عايض الملقب بالسليك، والشيخ من أكبر المعمرين في أسرة آل جحيش وعوض الملقب أبا البرد ودويلان. ومن بعدهم الأحفاد/ عسكر بن عايض الجحيش ومرزوق بن عوض الملقب بالمشوش الجحيش الشيخ ماطر أبو فم الجحيش وهديبان بن عواد الجحيش، كانت له علاقات جيدة مع حاكم الحجاز الأشراف/ الملك حسين والأمير عبد الله بن الحسين وكان يطلق عليه الملك حسين (ثالث الأشراف). وعاصر الشيخ/ هديبان رحمه الله الشريف الحسين بن علي ملك الحجاز وأبناؤه الأمير عبد الله بن الحسين وعلي بن الحسين وفيصل بن الحسين، ودارت بينه وبين الأشراف عدة مراسلات، أشارت إليها المصادر التاريخية كالوثائق البريطانية والعثمانية وكتاب الثورة العربية عام ١٩١٦ ميلادي، وجاء ذكر مشاركاته بجريدة (الحجاز) وجريدة (القبلة) عام ١٩١٦ ميلادي ١٣٣٦ هجري بالعدد رقم ١٦٦ بتاريخ ١٣ جمادى الثاني عام ١٣٣٦ هجري وكذلك الوثائق البريطانية، (نجد والحجاز). ترجمة (نجدي فتحي صفوة) المجلد الثالث ١٩١٧ - ١٩١٨ البرقية رقم ١٦٣ بتاريخ ٦ شوال ١٣٣٦ هجري الموافق ١٥ تموز / يوليو ١٩١٨م موجهة من الأمير عبد الله الشريف

إلى الملك حسين، وكان الشيخ هديبان قائداً للمفرزة الشرقية لدوريات لحاكم الحجاز بالحرة وشمال وشرق المدينة المنورة، وكان مسؤولاً عن الثكنة العسكرية بالحناكية التابعة لحاكم الحجاز. وكان مسؤولاً عن المديد والحجيج، وكانت قوات المفرزة الهاشمية تتألف من عدة قبائل بالإضافة إلى قبيلة بني رشيد وبعد انتهاء حكم الأشراف في الحجاز، استدعاه الملك عبد العزيز، عن طريق الأمير عبد العزيز بن مساعد حاكم حائل وذهب إلى الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل طيب الله ثراه بالرياض. وكان الوفد الذي قدم مع الشيخ هديبان للملك عبد العزيز مكوناً من ٥٦ رجلاً من المهيمزات من بني رشيد. واشترك في المعارك من أبرزها: معركة السبلة الشهيرة ١٣٤٧ هجري. وجاء ذكره بوثائق معركة السبلة بالصفحة ٢٠٥٦/ ٢٠٩٩ وبمذكرات غلوب باشا وحافظ وهبة.

(ترجمة الكاتب والمؤرخ/ عطية الظفيري دار القرطاس للنشر ٢..١ ص ٢٨٧ صفحة ٣٥٧ حرب في الصحراء).

(واقعة بجبل شار)

لابن رفادة عام ١٣٥١ هـ على آل سعود. وروى تلك الحادثة والقصة شاهد عيان يرويها عن والده بمقطع فيديو مسجل وهو الشيخ/ عبد الله بن ثواب الحربي شيخ الجلادية من حرب وراع النمرية. والذي ذكر إن هديبان الجحيش شارك فيها، وتمكن منه وأخذ ختم ابن رفادة. وفي روايات أنه سلمه للملك عبد العزيز عن طريق حاكم حائل عبد العزيز بن مساعد ابن رشيد، وجاء ذكر تلك المعركة في ((كتاب أرض مدين لجون فلبي)) وجريدة أم القرى العدد ٤٠٠ في ٩/ ربيع الثاني / ١٣٥١ هـ.

كان الشيخ الفارس هديبان الجحيش، قائداً محنكاً فطناً شجاعاً، وبعد أن من الله على بلاد الحرمين بالوحدة على يد المؤسس الملك عبد العزيز بن عبد

الرحمن الفيصل بايعه هديبان الجحيش على السمع والطاعة بالمعروف. وشارك بغزوات ضد المعارضين بتوجيه من المؤسس الملك عبد العزيز وأعطاه البيرق.

أقام الشيخ هديبان بقرية المرير التابعة لمنطقة حائل، وأرسل الملك الدعاة لنشر الوعي بتعاليم الدين السمحة. وظل الشيخ هديبان أمير المهيمزات في المرير حتى وفاته رحمه الله. ثم خلفه بالمنصب ابنه الشيخ سالم بن هديبان أمير المهيمزات. وله عدة مراسلات من الملك سعود والملك فيصل والأمير/ عبد العزيز بن مساعد أمير حائل وأمير المدينة المنورة في عصره. ومن بعده خلفه الشيخ سويلم بن هديبان أمير المهيمزات. ثم الشيخ/ ناصر بن سالم بن هديبان معرف المرير حالياً. والشيخ/ بدر بن سويلم بن هديبان معرف عمائر المرير. والشيخ/ إبراهيم بن محمد بن هديبان معرف قرية الملوي. ومن أبناء الشيخ هديبان/ سليمان، توفي في الثامنة عشرة من عمره، وسالم وسويلم وعوض وسلمان ومحمد وحمود وحميد وحماد، ومن الأحفاد ناصر بن سالم وبدر بن سويلم بن هديبان وإبراهيم بن محمد بن هديبان، والدكتور الإعلامي بركات بن عوض الهديبان رئيس قناة الصباح الكويتية وجريدتها، والدكتور المحامي منصور الهديبان والأستاذ حسين بن عوض والأستاذ/ سعد بن سالم بن هديبان. له اطلاع بالتاريخ، والدكتور سلطان بن حميد الهديبان والدكتور بدر بن حميد الهديبان، والمهندس عبد العزيز سليمان الهديبان، والأستاذ/ عبد الكريم بن سويلم بن هديبان يعمل في إمارة منطقة حائل مركز إمارة عمائر المرير.

من أسماء أفراد القبيلة الذين شاركوا في المعارك والغزوات بتوجيه من قبل المؤسس الملك عبد العزيز طيب الله ثراه، ممن شارك مع الشيخ/ هديبان الجحيش، أمير المهيمزات، وقت توحيد المملكة العربية السعودية، ومن صاحبه في حضور المناسبات الرسمية وهم: - علي بن مرزوق المشوش الجحيش وهديان بن ساكر وهديان بن غوش وشديد بن دويلان وعوض كويخ وعوض بن عايش شويهين وماطر أبو فم وحمود أبو فم وعواض بن معتق الجحيش وعواد بن ذعار حامل (البيرق) مع هديبان: - فرحان

وهميجان بن جزاء وعوض بن ساير وسويعد ودخيل الله والسحيلة وناجي بن معتق العضيلة ومدوخ وساير، سيار العضيلة ودليم ومعيض ومعيبد والطويحين ودليم بن زودا، ابن قنعان وزايد ونقا وشامان ابن رهق وسبيل ودرهوم وجضعان وعليان بحيح وعنيان وغميض ابن ساطي وعليان الخلاوي ورغيان الفديمي، ومناور الأدجم وسمران بن دواس الفديمي، وعلي الخوينة، وسعران الفديمي، والبقية من سائر المهيمزات من بني رشيد.

(من الوقائع والأشعار) واقعة حمسه.

وهو جبل غرب خيبر (ويقال عنها عند عنزة أنها واقعة جملا).

سببها خلاف على الكلأ بين الطوالعة من عنزة وبين المهيمزات من بني رشيد.

وقبيلة عنزة، أهل شجاعة وفروسية. قال فيهم الشاعر:

مقوى على وصفكم يا عيال وايل باسم عنزة بعض القبايل منيعه

والمهيمزات من بني رشيد، أهل السطر والكرم والشجاعة، قال فيهم الشاعر:

اليا بغيت الخوة اللي على الكيف اختر من أخيار القبايل رشيدي

رجالهم ما ينثني في المواقيف دايم على الهقوة يطول ويزيدي

كان قائد الواقعة الشيخ عايض السليك الجحيش وعوض أبا البرد ودويلان عام ١٣٠٩ هـ، وكانوا قطين في ديار عنزة، ورد أن شيخ قبيلة الطوالعة من عنزة أرسل إليهم ، إلا أنهم لم يرد عليهم المهيمزات بشيء واضح، وتكرر مجيء المرسول لهم ثلاث مرات، ثم أنذروا بالرابعة، وإما المواجهة. وتشاور المهيمزات بقيادة عايض السليك الجحيش، واختاروا الحرب لأنه لا خيار لديهم غير ذلك، فالرحيل هلاك للحلال وذلك لقلة المرعى، وشح الموارد على الماء، والتقى الجيشان، يقال إن الطوالعة عددهم ما يقارب (١٠٠ رجل)

والمهيمزات عددهم ما يقارب ثلاثة وعشرين رجلاً، واستمرت الواقعة من الصباح إلى العصر. ذكرها مختصرة المؤرخ عطاالله بن ضيف الله في حسابه بتويتر، رواها له دويلان ابن الشيخ فرحان بن مشيط من الطوالعة، يرويها عن والده من الطوالعة من عنزة، وكلا الجيشين تلاقوا ببسالة، لكن كفة المعركة رجحت لصالح المهيمزات على الطوالعة من عنزة، ويقول الرواة إنها طفت هاك الليلة ٢٥ مشب من الطرف الآخر. وسقط أعداد كثيرة من كلا الطرفين، وذلك من قوة اللقاء والشجاعة بين الطرفين. وقد روي أنهم تلاقوا بعد الواقعة، بقيادة شيخ الطوالعة وشيخ المهيمزات عايض السليك وعوض أبا البرد والشيخ دويلان لفض النزاع القائم بينهم.

(واقعة الإكليل بالرأس الأبيض)

دارت هذه المعركة بين بني رشيد بقيادة الشيخ/ هديبان الجحيش أمير المهيمزات من بني رشيد وبين قبيلة مطير بقيادة الشيخ/ طالع الأحيمر والشيخ/ عايض المندهة، شيخ بني عزيز من مطير بالقرب من الرأس الأبيض الشهير (الجبل الأبيض). وقد صار لقاء قوي أظهر بطولات رجال مطير (حمران النواظر) ورجال المهيمزات الأشاوس، وقد سقط في الحادثة رجال كثيرو العدد من كلا الطرفين ومن شواهد الواقعة أنها ما زالت آثار الحادثة، وكانت مقابرهم بالإكليل وتحديدا (السرة) جوار الإكليل وحسب ما قاله الرواة إنه سقط أعداد كثيرة في هذه المعركة ونجا من الحادثة الأحيمر والمندهة وأربعة من رجالهم، وقيل رجال آخرون. وشاهد الواقعة هذه القصيدة فلم يحفظ منها إلا هذا البيت:

الأحمير غاشيته ادميه والاصايل يطقلك صفاه

واقعة وادي الحمض:

اشتراك هديبان الجحيش المهيمزي ورجاله مع عدة قبائل مكلفين من قبل حاكم الحجاز من جهينة والشرارات وعنزة وبلي وحرب وهذيل بالإضافة إلى بني رشيد بتوجيه من الشريف عبد الله حاكم الحجاز وذلك لعمل تعطيل الطريق المؤدي للحجاز من جهة الطريق المؤدي لتركيا، وذلك بقطع السكة الحديدية وتفكيكها لإبطالها عن العمل في منطقة (وادي الحمض وبواط) بالقرب من المدينة المنورة، وتم ذلك بعد أن حصلت مناوشات بينهم وأطراف من الحامية التركية، وسقط ٢٥ شخصاً من الأتراك وأسر ٤٩ شخصاً وأخذ خيامهم. سجلت في سجل بريطاني في ١٠ / مايو ١٩١٧م.

وقد تمثل بعض الشعراء بشجاعة هديبان الجحيش وفروسيته حيث قال الشاعر سمران الريم البريقعي إذ إنه من المرافقين لهديبان في إحدى الغزوات هذه الابيات: -

لا والله تو ما حارن الافكار واضعونا ما بان درب يبنه
إن سندن وادي الخنق مع سنا النار وإن حودرن واقرد هنه
يتلن اخو هدباء صليبا بالاشوار كم ذود مصلاحا غدابه وشله
وكم سابقن من بندقه دمها حار وشدادها من عقب الادراك حله
يأخذ ثلاث أيام والطير ما طار والكون خادم والرديف أحذفنه

وكذلك قصيدة الشاعر محمد بن عبد الله بن قاسم الجابري العمري الحربي جاور هديبان وجماعته بالمرير عدة سنوات ويمدح الشيخ هديبان أمير المهيمزات وربعه، إذ فقد له إبل، وذهب يبحث عنها، وغاب فترة امتدت لشهرين وأوصى خلالها الشيخ هديبان وجماعته على أهله وحلاله ثم عاد وتفقد أحوال أهله طيلة غيابه وكانوا بأمن وأمان وحفظ للجيرة.

وقال هذه الابيات: -

يا بنت من يحمي عقاب الدليله إن جاء نهار فيه ريض وعجلان

أميرهـم بيـد سبـوت الاصيلـة يـا ليـت اميري مثـل شـارب هديبان
ان حولـن مثـل الـبرد مـن عزيلـه يـا مـا فـرق مـن ضعايـن وعربـان

وهـذه الأبيـات قالهـا الشـاعر مـرزوق الجضيمـة المهيميـزي عنـد وفـاة الشـيخ/ هديبـان رحمـه الله وهـي مـن القصائـد المشـهورة:

وشيخنا اللي ضمر الحيل تنصـاه صيته مع الأجنـاب كلـن شقابـه
يعنك ما هو ضبس ولا احد (ن) تمهزاه يضرب على درب الخطر ما يهابـه
عقب صقور (ن) ساسها حـر مجنـاه لكان مـادرى وش طوالـع كتابـة
خصو به الي يلتقي الدلو بارشـاه لو كـان ما لهـرج بقلبـه لبابـه
جذا تصيح مـع القلـوب المغطـاه تفتح عليك الحـزم ماتسـد بابـه
خلك كمـا حيـد (ن) عسيـر معـداه في لمة الفيمـان هرجـك شفاقـه
ان كان ماجـاء مثلـه او شـرواه رد المعـور فـي ذخايـر زهابـه
الحكم ماهـو بالهـدا والمراضـاه يغير من حل البـرد فـي جنابـه
عسى النخل طلعه صعيبين لمن جاه حتى ضمي الكبد ينسـى شرابـه
ليته وراء شـط البحـر ما دفنـاه وارجيه لو طالت مسيـرة ركابـه

قرية المرير: -

هي مركز إقامة أمير المهيمزات الفارس/ هديبان الجحيش وجماعته:

فالمريـر مـن الهجـر القديمـة التـي أسسـها الشـيخ هديبـان الجحيـش أمـير المهيمـزات مـن بنـي رشـيد، في النصـف الأول مـن القـرن الرابـع عـشر الهجـري في إطـار توطـين البادية الـذي تبنـاه الملـك عبـد العزيـز بـن عبـد الرحمـن آل سـعود رحمـه الله، وقـد أرسـل الملـك عبـد العزيـز (طيـب الله ثـراه) إلى هـذه الهجـرة عـام ١٣٥٣هـ الفاضـل عبـد الله بـن ضحيـان مـن أهـل بريـدة إلى قريـة المريـر لكونهـا مـن القـرى التـي يوجـد بهـا كثافـة سـكانية أغلبهـم مـن البادية في ذلـك الوقـت وذلـك لتثقيفهـم وتعليـم الأهـالي الديـن وحفـظ القـرآن الكريـم، ودرس عـلى يـده

الكثيرون من أبناء القرية، منهم هديان بن ساكر وإبراهيم بن نقاء وهميجان بن جزاء وعواد بن ذعار وناجي بن معتق العضيلة وفرحان، وتعلم على يده الكثير من أبناء القرية في ذلك الوقت. والمرير من القرى القديمة للمهيمزات من بني رشيد.

وبعد توحيد الجزيرة ذهب الشيخ هديبان الجحيش مع وفد من ربعه المهيمزات عددهم (٥٦ رجلاً) رافقه من فخذ الفديمات سمران الحويندي بن دواس وسعران بن سليم بن خنيفر الفديمي ورغيان وابنه فرحان الفديمي، وغيرهم من أفخاذ المهيمزات الأخرى. وقابل الملك عبد العزيز رحمه الله وقد سلم الملك عبد العزيز البيرق لقاء دوره الفعال رحمه الله. وقد جاء ذكر قرية المرير في جريدة أم القرى عدد ٧٦٧ في ١٠ / رجب / ١٣٥٨ هـ الموافق ٢٥/ اغسطس ١٩٣٩م على هامش الاجتماع الكبير بالرياض وجاء ذكرها في معجم القبائل والبلدان للوليعي ج١٠ ص٣٠٦.

النميـــــــــان: ـ

فيهم الشيخة في بيت آل رفادان، ومن الشيوخ البارزين خضران بن رفادان، له من العديد من الغزوات منها واقعة حليت ومعركة وادي الرشا وأحداث ووقائع أخرى، كان للفارس خضران الرفادان دور فعال فيها وبطولات سطرت أحداثها عبر التاريخ. وجاء من بعده الشيخ علي بن خضران، والشيخ الحالي جامع بن علي بن خضران الرفادان.

من ديارهم قرية صفيط: تقع شمال شرق قرية المرير وجنوب منطقة حائل، وادٍ ينحدر من شرق حرة فدك (الحائط) يفيض بالحليفة، وهي من القرى القديمة ويوجد بها آبار قديمة، وقرية المغار معرفها سعود بن ثاري بن فانود النمياني -والعوشزي- معرفها ابن شافي النمياني. وهم عدة فروع:

الرفادان والعيافين - الضبوع - ذوو منزل - ذوو دوسان - ذوو ثاري.

من أبرز المعارك التي خاضها الشيخ والفارس خضران:

(معركة الرشا)

فزعة الشيخ خضران بن رفادان النميان المهيمزي وجماعته ممن معه من بني رشيد، للذويبي العمري الحربي شيخ بني عمر بن حرب عندما انتخى في الفارس خضران، قال: "تكفى يا خضران ياخو خضري" في أثناء اشتداد المعركة بين حرب وعتيبة كانت عتيبة بفرسانها ورجالها خاضت الواقعة بكل بسالة. قال فيهم الشاعر:

عتيبه هل الردات لا جاء النهار الشين وطال الصباح وكل ركب خذا صيبه

عندما كسرت عتيبة قبيلة حرب، مع ضراسة اللقاء بينهما وشجاعة فرسان حرب.

وقد قال فيهم الشاعر:

حرب إليا من حاربوا سم ثعبان حريبهم يبطي عيونه شقيه

وكان خضران بن رفادان الرشيدي وجماعته مجاورين للذويبي وربعه، عندما اشتبكت عتيبة وقبيلة حرب. كانت بنو رشيد في البداية محايدين، وبعد انكسار الذويبي انتخى بجيرانه المهيمزات. قال فيهم الشاعر:

بني رشيد إليا دعا الموت داعيه ردينا وقت الزحم ما يخافي

نسبق مسار الموت ولا نباريه ونارد بحزب الساطيات الرهافي

وفزعوا لجيرانهم حرب وتم لهم كسر عتيبة وترجيح كفة الواقعة لصالح حرب في تلك الحادثة. والفزعة من حق الجار على الجار وهي من عادات العرب.

المعيوفات:

ومن أفخاذهم – الخليفة – البطي – القرشة.

وهم ذوو غميض وحيا الأجهر وشامان وخضران بن حميدان. من ديارهم المضيبيعة وأبو رمث وساهبة أبو رمث.

وغدير الضرس .

ومنهم :- عليان بن محمد، وساطي بن محمد المعيوفي.

العمامير:

منهم ذوو نويمي - وذوو رشيد - وذوو بدوي

منهم بنو عمار. وعيال نويشر وفهيد وشايم بن عواض.

ويسمون في السودان بالعميرات.

وهم عدة فروع وإليهم ينتسب فخذ المذاعير.

من شيوخ العمامير الشيخ رشيد بن غضوى، ومن سلالته الفارس المعروف عايش بن غضوى العماري راعي الكريزية، له مغازٍ سطرها له التاريخ، منها واقعة سويقاء مع الدياحين من مطير، شارك معه فروع من بني رشيد بقيادة الفارس ابن غضوى وغيرها من الوقائع.

تزعم رشيد بن غضوى العمامير .

وهم ابناء عمران ابن مهيمز .

يقول الشاعر ماجد بن سكره المعيوفي ، عندما حصلت بعض الأحداث بقصيده طويله له ومنها:

عيال دنهر عزوتي والعمامير... وقت إلقاء كل رفيقه يدله.

من ابرز رجالات العمامير :- ربيع بن حباب بن غضوى وفازع بن عياش بن غضوى الذي برز صيته في بداية حكم الملك عبدالعزيز حيث وفد على الملك عبد العزيز طيب الله ثراه، وطلب منحة وادي حميضة الا أنها وافته المنية رحمه الله . ومن العمامير: ابناء عمار بن مهيمز ، منهم بتال بن العرج وأخوه باتل العرج.

ومن قرى العمامير قرية بدايع الصفراء. . لهم صولات وجولات وفرسان. وقد واكب رشيد بن رشدان بن عضوى قيام الدولة السعودية الثانية ، فأصبح مزكيا لأنعام البادية التي حول حائل ،وهو مركز في وقتها لدى البادية ،وكانت له علاقة طيبة مع محمدالرشيد . لمزيد من المعلومات ارجع للمصدر كتاب شيوخ الحجاز .

الدناهرة: - منهم العيد والباتل والمفرح والعايد

وكذلك رشيد ومنهم المعتق والراشد والنامي ودابس.

ومنهم أبناء نويجي، ومحيا بن مريزيق وأبناؤه راعي قرية جبلة وعوض بن مقبل راعي الدبساء.

ومنهم :- ابناء عمير بن عمران ، و عايد بن الماص عمير ، ومعتق بن رشيد بن عمير ،

مدوس بن راشد بن عمير .

الثعالبة:

منهم المداعثة - الجرادين - ذوو حليس - الرزاقين - ذوو مصيبيح منهم صبيح بن ناصر وسعد بن عايد ومعيبد ومحمد بن شعبان ومحمد بن مدعث وعايد بن أديهم ومحمد بن عواض بن حاضر.

الأبالقة:

منهم المراشدة والسودان والعريض وذوو عتيق وذوو أرشيد. أصحاب الرأي فيهم حاضر بن عايد والشيخ سعدي بن دغيم ومنهم الشاعر والإعلامي خاتم بن حاضر والأستاذ صالح بن حاضر وفيهم الشاعر فواز بن مريزيق شاعر نظم ومحاورة. من ديارهم قرية الحسو.

الفديهات، واحدهم فديمي:

وهم: ذوو رغيان بن فلاح، وذوو ثويمر بن رمثان، وذوو خصيفان، وذوو سمران الحويندي بن دواس (عمه راعي القروي نونان).

(ومنهم مؤلف الكتاب. محاضر بجامعة الوجه). ومنهم ذوو غميض، وذوو هضيبان، وذوو عليان الفهيدي ابن ملفي، عشوي بن عويض ومزعل وزعل دغمي، وذوو دريميح بن مفلح، وذوو سعران، وذوو فرج، وذوو مسفر، والمشابحة، وذوو عنيزان بن بنيان. ومن ديارهم أم صور تقع على وادي المخروق.

قال فيهم الشاعر مساعد بن وريور النمياني:

يابن فديم الطيب متوارثينه وأحفادكم غطوا على فعل الأجداد
من الحفر حتى حدود المدينة لفديم تلقى عينة بين الأجواد
وأخص من بالموج قاد السفينة سمران واقصرها ما يحتاج نشاد
و من نسله سليمان دامت سنينه اللي وقف للي شكى قلة الزاد
أبو سعد حاز العلوم الثمنية يوم اضطراب الناس من جيش بغداد

وقال فيهم الشاعر سهل بن نافع:

لو إنه ابناخي بساس ومواثيق من لابة وقت اللقاء صيرمية
من الفديهات الرجال المواثيق ربعا لهم بالعز روحة وجية
من روس قمة عبس ما هم ملاحيق أبناء مهيمز لاحمت كل هية

الجبيرات:

هم : - البغقة - المعاشير - الوحرة - الخشامين. المغاشيش: منهم ذوو حويضر والناتور وخليف بن زياد وفالح بن بتال وعبود وهدلان وابن فجوان وذوو هادي وجولان. من ديارهم أم روشن ومعرفها ناصر بن عالي الجبيري.

- النواعمـــة.

- الشقـــــــول

و منهـم عيـد العريكـة وابنـاءه . و عـوض بـن عايـض وسـالم بـن عـوض وحمـد بـن عـوض وعايـش بـن عـوض .

الخوينـــــات:

وأفخاذهم: - الوقدان - والمزيد.

منهـم عيـال مزيـد وعيـال سـندول ومنهـم فـلاح بـن مهنـا، ومضحـي وأبنـاؤه وعـواد بـن معتـق وعايـد وأبناؤهـم.

الفعـــــــــور

وهـم العـماش والبنـاي والضلاهبـة وذوو شـامان وذوو سـيحان والقضـاة وذوو حمـدان وذوو سـهو.

من ديارهم قرية المرموثة، ومعرفهم عيسى بن سيحان.

- ذوو مطيع:

منهم: إمزيد

وذوو مزيد، والجواعدة

- السحامين:

وهـم ذوو صالـح بـن مبـارك وذوو سـليم وعتيـق وذوو مسـعد وبـادي وذوو غنيـم وذوو سـميحان.

ـ ذوو خبيرا.

ومنهم حمدي بن جهيم بن حضيرم وزعل وصالح بن شداد .

ـ الحشيات:

وفيهم ملاءت المهيمزات:

وهم الصوادرة والشلاليح ومنهم ذوو مدهاس وذوو رغيان والطحيش.

سليمان بن خضران وعوض وعواض بن خضران وخالد وعايدرغيان والشيخ مدهاس بن رشيد الحشية من رجال المهيمزات المعتبرين ، نشأ في بيت علم و بدأ حياته برفقة الملك عبدالعزيز آل سعود ، حيث حج معه أول حجة له ، وإستمر بعدها في الحج كل سنه ، رافق أهل العلم ، في الحج .. تناقل الإعلام خبره . توفي رحمه الله عام ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠م .لمزيد من المعلومات ارجع للمصدر كتاب شيوخ الحجاز .

ـ ذوو ناعم:

يطلق عليهم نواعمة الساحل: ـ

مواجدهم في الوجه وضباء بمنطقة تبوك ومصر والسودان.

فيهم الداعية والباحث والمؤرخ المعروف أبو عبد الله جابر بن صالح.

ينقسم ذوو ناعم إلى قسمين:

(السوالمة - والسليمات)

السوالمة: (يقال لهم ولد سالم) وهم: الغررة والحلمات

السليمات: (يقال لهم ولد سليم) وهم الحللة، والنقيشات.

المهيمزات في الكويت:

في منتصف القرن السادس عشر الميلادي أصاب نجداً قحط شديد مما اضطر العديد من القبائل أو العائلات إلى الهجرة لأنحاء أخرى من الجزيرة العربية، وكان من بين هذه الهجرات هجرة بعض أفخاذ المهيمزات منهم:

الجوامع وذوو بحار والدغابيس والهطالين والدلول والمحيشات والسوادين والعلوان. وقد روي أن جامع بن نميان بن خضير المهيمزي بعد أن استشار أفراد عشيرته وانتقل إلى شرق نجد حيث كانت بداية الحضور واستقرار المهيمزات في شمال شرق الجزيرة العربية، وكان جامع ذا مكانة وقدر وحكمة، يلجأ إليه العديد من القوم في حل المنازعات التي تحدث بين الأفراد، وله من الأبناء منهم زيد بن جامع، ومبارك بن جامع، وبركة بن جامع، وناصر بن هادي، وغنيم بن ناصر، ومحمد بن غنيم ولقبه الشهري.

آل جامع كالتالي: جامع الأول بن مهيمز عقَّب "عوَّاد" وعواد عقب "عيد" وعيد عقب "جامع الثاني" وجامع الثاني عقب "زيد" و"زويد" والأخير لم يعقب، أما زيد فمنه الأبناء الآتي ذكرهم، ونقتصر على من هم سلالة محفوظة عند الأستاذ الفاضل عيد عبد الله الريس من آل جامع المهيمزات في دولة الكويت، وهو من آل بركة من جامع الثالث بن زيد بن جامع الثاني بن عيد بن عواد بن جامع الأول من مهيمز من رشيد العبسي من غطفان. فروع بني رشيد في الكويت مأخوذة من كتاب الرشايدة لرباح مذكر.

جامع الثالث، ومنه آل بركة وفيهم: آل الريس وآل جفين وآل حميد وآل حزام والقلوبات، وآل مبارك وفيهم: آل عسكر وآل مسعد وآل سمير وآل مصلح وآل شروق وآل دغيم وآل بويتل وآل حبيش- عواد ومنه آل الدعيجان وآل المويسة.

- عمر ومنه آل الضمين. - عيد ومنه آل ضرمان ولقبه الشهري ومنهم آل هادي وآل مقبل وآل عيد.

ذوو بحار: ومن فروعهم: - الدحيّان: وهم: - ذوو دبي- ذوو دبوا - ذوو ذيرة - ذوو سعد - العبدان.

- السيحان: ومنهم الوبران - القويمة - المحيوص- البْحار

آل سودان، ومن فروعهم: آل سهو، وآل البالود، والفرحان، والنغصان، والدبيس، والباتل، والماطر، والزبدية، والهيفي، والمسيكان، والقطوان، والحصم، والخريص، الدغر، ذوي فريج، ذوي معزي.

(١) مطلق بن عبد الله الدغباسي.

يقول فيه الشاعر:

يتلون ابوسرحان لاقاد كسّاب

وعطفتهم ذيره: وذيرة هي بنت مبارك بن سالم ابن دغباس تزوجها ابن عمها ضري بن دحيّان البْحار ولعلو شأنها نسب بنوها لها يقال لهم (ابن ذيرة) وهم فرع من البحار.

ونخوتهم في الحرب (دغابيس دغابيس اخوان ذيره لاتلوو بالأشده)

فروع الدغابيس: - ابن دغباس: وهم ذرية مبارك بن سالم ابن دغباس، فروعهم: -ذوو معيض - ذوو جعيلان - ذوو عمير - ذوو مانع - ذوو مهدي- الوهيدة.

آل هزاع: وهم ذرية هزاع بن سالم ابن دغباس، وهزاع هو من اقتطع لقبيلته داخل سور الكويت الأول محلة تقع في غربي السور الأول، وذلك قبل هجرة العتوب وقبل وصول آل الصباح للكويت وقد تم ذلك في بداية زمن حكم آل حميد، وقد عمل بتجارة الخيل العربية الأصيلة وكان له جاخور مشهور يسمى جاخور هزاع، يستجلب الخيل من بادية قومه ويبيعها إذ تنقل إلى الهند عن طريق بحّارة الكويت، وهو رجل كريم وميسور.

وآل هزاع هم: - ذوو ضاحي - ذوو مضحي - ذوو منيف، مات أغلبهم في طاعون الكويت المشهور سنة ١٢٤٧ هـ الموافق ١٨٣١ م ولم يبق منهم سوى ميثاء بنت خالد بن مضحي بن هزاع بن سالم ابن دغباس، وقد تزوجها معيض ابن دغباس وأنجب منها أبناءه، "مبارك" و"جار الله".

- ذرية سعد بن سالم بن دغباس:

أ- اللبيدان: وهم ذرية عامر بن سعد بن سالم ابن دغباس (الملقب لبيدان) لملازمته لبس اللبدية.

فروعهم: - ذي عامر - ذي سعد - ذي سعيّد.

ب-ذي خالد: وهم ذرية خالد بن سعد بن سالم ابن دغباس، توقف عقبهم بموت الفارس سرحان بن فالح بن خالد بن سعد ابن دغباس، وهو صاحب مربط خيل مشهور من رسن هدبا الدغباسي وقد ورث مربطه أبناء عمه "اللبادين".

ج- الباني: وهم ذرية باني بن سعد ابن دغباس.

- الطشة: وهم ذرية رزق بن سالم ابن دغباس،

فروعهم: أ- ذوو سعد: وهم: - ذوو كريش - ذوو كميهان ب- ذوو عليان: وهم: - ذوو قرموط.

ج- ذوو مسعد: وهم: - الدسم - ذوو خالد - ذوو مجرش

الدلول

الشريكة - الحريبي: وهم: - ذوو صفران- السنافي - ذوو مسعي - ذوو اطيوح - ذوو ميثان

- العروان - ذوو بريكان - المسلوب - الدفعان - البتال.

الهطلان:

وفروعهم: - ذوو بخيّت - ذوو خلف - ذوو مهنا - الختلان - المعطش - ذوو سعيّد - ذوو مفلح - الزبيّان - ذوو راشد - ذوو سعد - الشريّدة - العويد - الشبيرم.

المحيشات:

فروعهم: - الدغيّم - ذوو شحيتان - ذوو عامر - البريكي.

العلوان:

وهم: -المديّنة: ذرية فهد بن علوان (سموا بذلك لتوارثهم إمامة المسجد) وهم أصحاب المسجد القديم في الكويت مسجد بن علوان. - المخّروش: - ذوو نافل.

وهؤلاء لم يبق لهم حي يذكر (١)

- وقد توفي الكثير من بيوت الدعجان والمهيمزات فلم يبق لهم حي يذكر وذلك بسبب الإنفلونزا الإسبانية المسماة محلياً (بسنة الرحمة) لكثرة الموتى وهي توافق ١٩١٩ م - ١٣٣٧ هـ مصدر ذلك مطلق بن عبد الله الدغباسي.

العراعرة:

واحدهم عرعري: ومنهم الحلاليج، وهم قسمان: ذوو غنيم وفيهم المشيخة، وذوو غانم، وذوو حمد، ومنهم: ذوو حامد وذوو محمد والمحاسين، وذوو عياد، ومنهم: السلمان، وذوو بني، والسبقات، وذوو حمدان، والمراشدة.

ومن قراهم: اللحن، وادٍ بين المدينة المنورة والصلصلة يفيض سيله بوادي الحمض، ومن قراهم الخريبة والعائد، وأبو زباير.

القعابيب:

نسبة إلى جدهم قعبوب، أحد بطون غني، والنسبة إليهم قعبوبي.

ومن فروعهم

- الصقرة - الشواحطة - ذوو بليم - ذوو حيد - ذوو الصويب - ذوو جحيل - ذوو مجحل - ذوو عيفان.

من قراهم: الخفج - الضاحية - اللبانة - العسافية - الشقران - الجهيراء - المركوز - البحرة - البدائع.

أهم الهضاب والجبال:

عقيرة ـ وهضيبات المركوز ـ جبال اللبانة ـ جبل القعدان ـ دشة الزمل ـ جبل شجوة ـ جيل المركوز ـ سمراء عساف ـ جبل مصلح ـ أبو رضام.

أهم الأودية:

وادي شجوة ـ وادي الضرب ـ وادي الخفج ـ وادي اللبانة ـ شعيب عقيرة ـ دحلة العسافية.

القلادان :-

منهم :- آل مطيران من مشايخ بني رشيد ، فيهم الشيخ صنيتان بن شميلان بن عياضة بن مطيران بن عايد ولد في حرة بني رشيد عام ١٢٧٥ هـ. ومنهم الشيخ نافع بن مزعل وخلفه الشيخ شباب بن نافع بن شميلان ثم الشيخ منيف بن نافع بن شميلان .

وذوي هادي :

منهم الشيخ غازي بن هادي حامل الراية وشارك في توحيدالمملكة واجتماع الجمعية العمومية مع الملك عبدالعزيز ،

ورد في معجم البلدان للشيخ ياقوت الحموي ،كما ورد ذكرها في ديوان شمال غرب الجزيرة للشيخ العلامة حمد الجاسر رحمه الله ص٥٣٨.

بلدة أثرية من أقدم قرى المنطقة أسسها الشيخ الراحل غازي بن هادي قبل ٩٧ عاماً بموافقة مؤسس هذا الكيان الشامخ جلالةالملك عبدالعزيز طيب الله ثراه ، الذي منحها له ولجماعته ، وهو من الذين يحملون البيرق ، وبعد وفاة مؤسسها آلت إلى ابنه الشيخ عقيل بن غازي بن هادي وأصبحت الآن تعرف باسم«روض بن هادي".

وذوي مثني ، وذوي ثاني ، وذوي شامان وذوي بنيان وذوي ناجي .

ومن القلادان -ذوي بويدي :

فيهم الشيخ حضرم بن هنيدي ، والشيخ الافقم، والشيخ سالم بن غازي هنيدي . ومن ديارهم الدابية وبدع بن حويط .

ذوي حمد:

منهم :- محيا بن شعيب بن بداي ، معرف قرية طلوح وحمودبن منور بن بطي ، معرف وسيطا الحليفة . والحمد حسب الترتيب بالحروف الهجائية كالتالي :

- آل بطي. - آل بطيان.

-آل دخيل الله.- آل ذويخ.- آل عدوان.- آل معدي.

وفيهم من الشعراء المعروفين الشاعر / عوض والد الشاعر / عيدبن مربح ، وسليمان معاود أخو سلمى ، ورشيد عنيزان أبو معدي، وحامد حيا وناصر حيا وفوزي وفوزان بن عوض بن مربح وسالم سلمان ، ومعدي رشيد. ومن الشعراء القدامى ، بادي بن باتل - له البيت المعروف (ما يفيد بالباغي كثير المهاداه ... ليصار قلبه منتوي له نويّه) ومعاود بن معدي يلقب بمعاود الضالع(كسرت رجله في المعركة) وقال بذلك قصيدة منها هذا البيت :

"يوماً جرالي مع سنا الجيش لاعاد ... لاعاد يوماً عقّب الهجر ليِّه" وأخوه عيد القاضي . وغيرهم.

ذوي حمود :

من قراهم القسمة ،معرفها سعود مشعان بن لافي ، وقريةالدوادمي معرفها جمال بن عياش بن مناور ، وقرية الصفراء ،معرفها ، حابس بن عبيد بن رويشد .

وهم :- ذوي رشيد وذوي راشد وذوي ضعية وذوي سعيده وذوي عزر ، وذوي معاود ، وذوي حسينة وذوي مشرف ، وذوي دويخ .

ومنهم غنام بن رشيد بن حمود ، وثويني بن عتيق بن ضعية ،وسالم بن ثويني بن ضعية ، وثامر بن سعيده ، وعايض بن عياضة بن راشد ، وعياش بن رشيد ، (البويليد) ودليم بن مسعود بن سعيده ، ودهيليس بن دويخ ،ومحسن بن حسينة ،وسعد بن بنية بن تغزالة، ومبجح بن باني بن عتيق .

و من القلادان :-

الهدبان:- منهم ابوكريعات ، وذوي نعم ، والسمان ،وذوي طربوش، وذوي فهيد ، وذوي عمير ، وذوي حمد ، وذوي مسعد ، وذوي حمدان ، والصقعان ، والنغامشة، والمداهشة ، وذوي مغصب .

من ديارهم فيضة المسعار معرفها مزيد بن غانم وقرية النمارةمعرفها متعب بن معلث ، وقرية القصيبة معرفها صيتان بن شريد بن دحيدح بن كريعات، وقرية النخلة معرفها عابد بن دحيدح ، وفيضة العلم ، راعيها نايف بن علي بن دغيليب ، وقريةنجب ، راعيها خلف بن فالح بن دحيدح ، وقرية أبوسواس راعيها، غايب بن عقلا بن سبيل بن حليق .

ومن القلادان :- الفيده ، من قراهم الشقة وبدائع هضبة البويب.

ومن القلادان :- المشاقيص معرفهم بندر بن حمد بن جليل ومن ديارهم الناصفة .

- ومن القلادان :- ذوي سعود من ديارهم مرحب ، ومعرفهم سعودبن عابد .

من القلادان :-ذوي عمير معرفهم - سرهيد بن حجي ،وعبدالله ضايد .

الخيارات:

ومنهم عدة فروع ومنهم المغير، وفيهم المشيخة في بيت إبراهيم بن غثي، والدغمة، ومن شيوخهم عيد بن رشيد الأسيحم. ومعرفهم ممدوح ابن غثي، ومن فروعهم: المجداعة، والمريف، والغروب، والجداعين، والبدون.

ومن فروعهم: الخميس والغنام والمطير والرشيد.

ومن ديارهم قرية الأسمرة والشويمس والظهر وأم زريبة، والبويب، وقرية البرقة وجميعها بوادي المخيط شمال الوادي. بمنطقة حائل. ومن بني رشدي بن حماد منهم مبارك بن عفنان.

الذيبة:

الشيخ سرور بن سمران بن عايد بن عيد بن عبيد عايد ابن سمره، أمير بني رشيد . ولد عام ١٢٩٦ هجري تقريبا في حره بني رشيد توفي عام١٣٧١ هجري عن ٧٥ عاما تقريبا ، استعان الشريف الحسين بن على في الأمير ابن سمره وقد شارك بني رشيد في الثورة العربية الكبرى في نواحي عديدة بالحجاز وغيرها وكان ابن سمره أمير بادية خيبر وشمال الحجاز، وبعد سقوط الشريف انضم أمير قبيلة بني رشيد في الحجاز إلى الدولة السعودية

السمرات، وفيهم المشيخة:

فيهم الشيخ الفارس سمران بن سعيد بن سمرة، والشيخ سرور بن سمرة. من أصحاب البيارق وشارك في معركة السبلة، والشيخ سند بن سرور، ثم الشيخ هندي بن سرور بن سمرة، ثم الشيخ فارس بن سرور بن سمرة والشيخ ذيبان بن سرور بن سمرة، والشيخ سالم بن سرور بن سمرة، شيخ بني رشيد حاليا. منهم اللواء شالح بن سمرة والكاتب الروائي حمد بن حميد والعقيد عبد الله بن سالم بن سمرة ورئيس مركز إمارة الثمد الأستاذ/ محمد بن سالم بن سرور بن سمرة.

ومن الذيبة: السمرات منهم سعود بن فالح بن عتيق بن سمرة، وعليان بن سمرة، وسعيد بن صالح بن سمرة، وعايد بن عيد بن سمرة، وضاحي بن سعود بن سمرة، وسعود بن سعيد بن سمرة، وحبيب بن حباب بن سمرة، وإبراهيم بن عواد، ومنير بن مخلد، وسالم بن عبد الله بن صويدر، محمد بن

صويدر، وعبد الله بن سدحان بن صويدر، وعايض بن نملان، وسكران بن فالح بن عواد، ومنير بن مخلف، وسويلم بن عايض بن عويض، ومصلح بن عيد الصهيبي، ومن الهونة، الشيخ علي بن هون، وهو صاحب مشيخة، ومنهم راشد بن هون، وربعهم من أهل قرية الصلصلة.

ومن فروعهم: السمرات، العنيزان، والسنين، والبويدي، والرجيان، والعتيق، والصوادرة، والمسرة، والعويض، والفجاوين، الشلاوطة، ذوو عامرة، الرقيان، الجداعين، العويد، والهونة).

الفرادسة:

والمشيخة بفرع الحيزان من الحماد ومن شيوخهم: خمسان بن مناور بن حيزان، وخلفه ابنه مريف بن خمسان بن مناور، ثم فرحان بن خمسان.

ومن فروعهم: الحماد. منهم: الرشود، والخوالدة، والسنيدات، والمزاقيط، والحتاوتة، والحيازين ذوو خمسان، ومعوض بن فضيلة.

والقميشات: وذوو راشد منهم الرضيمات والقنيات، والهويئات. والهادي، منهم هادي بن سليم بن عجلان بن نمش. وهديان بن هادي، ومنهم الصقالوة، والزباريق، والنواهية، واللواحق، والدبيان، يسكنون الفرادسة بقرية الثمد ويمتدون شرقاً حتى حرة بني رشيد بالرأس الأبيض. وقد شهدوا وقائع منها (العميد، وعظيم).

المضابرة:

وهم قسمان: قسم يسكن جبلي أبانين في القصيم: ومن شيوخهم: ابن بدوي، وابن سعدون ومنهم (ذوو بدوي، والذيخان، والحنيات، والشقمان، والزهاميل، والسلام، والقصان، والعداوين، والخرمان، والأصاليت، والسقارية).

والقسم الثاني: يسكن حرة بني رشيد، ومنهم (ذوو غالي، وفيهم الشيخة، في نهار بن قبلان بن غالي، وذوو دوغان، والردافين، وذوو فهير، والفغوم،

وذوو رقيبة). والقسم الآخر يسكن العقيلة في وادي الغرس من فروعهم: - الرقابين، الدواغين، ذوو غالي، الفغوم،

ومنهم من يسكن العقيلة في وادي الغرس بالحرة: معرفهم ابن غالي، يسكن الفقي غرب أنبوان وضغن عدنة.

وأما سكان جبل أبانين بمنطقة القصيم: - فهم لهم عدة فروع ومعرفين منهم السلام، الزقوع، الحنيات، الشقمانى، القصان، والعدوان، الزهاميل، ابن بدوي، الردافين، الذيخان، ومن بعض معرفيهم ابن سعدون وابن بدوي. من ديارهم: - ضليع رشيد رئيس المركز صالح بن علي بن عيد الرقاص - قرية المرموثة رئيس المركز مصلح بن صلحان - قرية وادي النخيل رئيس المركز محمد بن عطا الرقاص - قرية الجرذاوية رئيس المركز سلمان بن مساعد بن سعدون - قرية فياضة رئيس المركز سنيد بن مسند - قرية الغضية والسلمات -رئيس المركز عبيد بن سلمان - ومعرفها عبيد أبوسته بن شقاما - قرية العمودة - معرفها سعود بن مشلش الرقاص - الوسق معرفها علي بن سعد الذيب - قرية قراضة معرفها حميد بن حمدان بن هديل - قرية الأخيضر معرفها عايد بن كليب - قرية أبا الحياص معرفها معتق عتيق المضيبري - قرية تلعة رشيد معرفها معجب بن سودان - قرية مخيط معرفها صلاح المضيبري - قرية الناصفة معرفها ابن مثيب المضيبري - قرية أبو قليبات معرفها مطر بن مناور المضيبري - فيضة السلمات معرفها عبيد بن مرشد ـ قرية أكبرا معرفها ابن حماد المضيبري- قرية أبو طرفة معرفها عواض بن حمدان بن حنية. والمؤرخ / عطالله بن ضيف الله بن حنية. وعايش بن معلا والشاعر جمعان خلف وبذر معاود.

الوهادين:

وفروعهم ذوو خزيم وفيهم المشيخة، ومعرفهم خلف بن خزيم، وذوو نملان، والمفضي، والعياد، والفريجات، وذوو بديع، وذوو بخيت، والوييان.

وهؤلاء يسكنون في قرية أم هشيم جنوب الحليفة. جماعة منهم يسكنون في قرية بالقرب من وادي الرقب. وخفيج بن خزيم، وعقلة المخروق، فياض الأحامرية شمال من جبل العلم، أم أرطاء تقع في وادي الرقب، والطليحات تقع في فياض العلم.

العوامرة:

من شيوخهم ابن عدلة، وابن علي، ومنهم العدلات، وذوو علي، والشرمان، والعوران، والشنانبة) شيخهم راشد بن غانم العويمري.

منهم ذوو علي ولهم عدة معرفين، ومعرفهم ضيف الله بن دخيل الله بن رشاد بن علي ومنهم ثاري ابن علي المكشوح وكان أمير جماعة من العوامرة في عهد الشريف له وثيقة بذلك تحمل ختم الشريف، ومنهم الشناينة ومنهم العقيد طويق، ومنهم عوض ابن حليس، ومنهم غميض وابن غنيم ومنهم الشرمان ومنهم فلاح ابن طالب، وثاري بن صفير، ومنهم العوران، ومنهم راشد أبو شرين لويحق ابن ثاري بن عدلة.

يسكنون في هجرة أبلة، وفي قرية الصبان، ويسكن جماعة منهم بالقرب من وادي كرانيف، وأبو الصبان وأبو سهيلات والبرقة وأبو شويحات والبرث والمجيصة والأشقر وقرية ضليع الرفدي وقرية المجصة والحفنة والعهين والرقيطة ودويحات وعصماء وحريملات والصخيرة والأرواغ وقاع النعام والمغرة والمناخ والبقيلة ومشرفة وبويب القطع.

الشوالعة:

ولهم عدة معرفين منهم المعرف علي ابن شويلع ومنهم عيد بن سعد بن شويلع، خلف بن رشيد بن شويلع، ومشيحن الشنفا، عايض بن معتاد المجيدر أخو حسبى، ومنهم الشيخ المشهور صالح بن عوض مضيان وقد كان مرجعاً للفتوى في ذلك العصر. ومنهم (الجهران، والشنينات، والكناديف)

ومن ديارهم: - بدع بن خلف راعيها محمد بن خلف - فيضة أثقب راعيها محسن بن صويان - الوسعة راعيها إسماعيل بن عبيان - العرادية راعيها فيحان بن حسين بن صويان.

المشاعلة:

واحدهم مشعلي: ومنهم (ذوو محسن، وذوو عامر، وذوو شعيب، والمشخال، والغزي).

الرويضات:

ومن شيوخهم: ابن عريجة ومعلث المقوعي،

منهم النميان - العريجات - الحمدان - الثنيان - والمقاعية.

والعويضة - العويض - القشامطة - ومنهم: الهواضل، ومن ديارهم الشعيلة وهي قرية تقع في أعلى وادي القهد، والصور قرية في أعلى وادي الروض، وفي قرية أفيعية.

الزبون:

منهم (العتيق - المجادير) والعتيق والعتقا والشويمان والذويبان)

ومن شيوخهم صالح بن زبنة (حويز) وقد خلفه ابنه دابس ثم سعد بن دابس (السعيدي) وبعده أبناؤه الشيخ بشير بن سعد (معرف أهالي المعرش) والشيخ سلطان بن سعد (رئيس مركز المعرش). والشيخ نما بن بديع وقد خلفه الشيخ بريوق، ثم الشيخ مساعد. والشيخ حواف بن عويش (معرف قرية مزعلة) والشيخ صعرور بن عيد، وخلفه ابنه ناصر ثم سعود، ثم الشيخ مساعد (معرف قرية المبرز). والشيخ نما بن بديع الذي شهد واقعة حبران.

وقد مات في المعركة فرثاه شاعر من بني رشيد، قائلاً:

الهجن خلن نما وسعود وثامر قعد يزعج الونه

ويسكنون هجرة مزعلة والمعرش ببطن وادي الرمة أسفل الحليفة ويقيمون على آبار لهم جنوب السليمي.

العايضات:

واحدهم عايضي: - ومنهم عدة فروع:

(الدحيلات، الرواشد، المزارمة، العايضات)

من ديارهم قني جبل فيه قرى يبعد عن قرية مراغان نحو ٧٠ كيلومتراً تقريباً، ويسكنون في: بدع العايضات - وقرية بدائع قني.

العجاونة:

وشيختهم في بيت ابن عجوين ومن أشهر شيوخهم وفرسانهم التاريخيين: فهد بن خليفة العجوين، وثنيان بن العضيبا العجوين، وحامد وعيادة بن عايد العجوين، وزيدان بن جوهر العجوين، ومحمد بن عواد العجوين، وطحيمير بن فهد، وراضي بن خليفة، ودليم بن ناجي العجوين. ومعرفهم عبد الرحمن بن بعيجان وحامد بن عجوين.

هم: - (ذوو عايد - والميازمة - والجواهر - وذوو عنبر - الحبالصة - وذوو صعنين - وذوو راجم - والمواحية - ذوو سند) ومنهم عبد الله بن هارب العجوين - خنيفر بن عتيق العجوين - حاجر بن حامد العجوين - مساعد بن عبد الرحمن العجوين. ومن ديارهم: - بدائع المرموثة وبدائع العرادية غرب الحليفة العنبرية - السيابيل، راعيها ابن بريكان العجوني. قرية حمر الرفيعة، راعيها ناصر بن عياضة بن عجوين، مؤلف كتاب "صور وأشعار بني رشيد".

العونة:

فهم أهل مكانة وجود وكرم، وقد اشتهر وظهر صيت القنور في نجد، وكان

موسراً كريماً، خلفه ابنه ناصر، كان له شهرة كأبيه، تحدث الشيخ إبراهيم عيسى (١) وذكرهم، والقنور كانوا بادية أهل إبل وغنم وخيل متجولين، جاء مبارك بن قنور الجمعة، على حصانه، ما راب (الريشية) فساخت رجل فرسه في مجرى عين قديمة، فركز رمحه فيها وغطاها، وبعد ذلك جاء آل قنور على خيلهم فبشرهم، و أشهدهم لعثوره على العين و استعان بهم، فرحل من جانب النفود و نزل العين فاشتهرت هذه العين باسم هذه الأسرة وأطلق عليها (عين القنور) ومن بعد ناصر خلفه ابنه علي، ورد اسمه في تاريخ آل سعود لابن هذلول في عهد الإمام فيصل بن تركي، علي بن ناصر بن عجلان بن قنور فارس له مربط خيل، و له صلة بآل سعود، كان ثرياً كريماً قدم للإمام عبد العزيز الحصانين اللذين أهديا للشريف الحسين لحل مشكلة سعد بن عبد الرحمن، و أبناؤه علي ناصر، ودخيل الله، وعبد الله وناصر خلف محمد، علي، عبد الله، عبد الرحمن عبد العزيز، ومحمد، وتولى الإمارة من بعد علي ابنه سلطان حتى تغير مسمى الإمارة إلى مركز) فأصبح (رئيس مركز) من هذه الأسرة سلطان بن مبارك بن قنور، شجاع فارس، لم يخلف ذكوراً، وناصر بن علي كان الملك عبد العزيز يثق به بعد أبيه، ومعروفون ويبعث إليه كتباً تتعلق بأمور الإمارة، والقنور أهل فضل، قديماً في السر بنجد، واليوم لهم مركز إمارة ورئيسه الشيخ منصور بن علي القنور، له جهود موفقة، تذكر فتشكر، وفي الأوراق (١): بعثها إلى الأستاذ/ سعد بن جنيدل حول آل قنور، قال: (العطيفات من قادة جيش الدولة السعودية الثانية، معركة الجزعة، أخوالهم آل قنور، كانوا بادية وسكنوا السر مع آل قنور في عين لهم تسمى (عين حطاب)، شرق خريسان، ثم انتقل ملكها منهم وكانوا شجعان، وبقاياهم رحلوا إلى الكويت وقطر، واشتهر منهم، صقر العطيفة بالفروسية وذريته لا يزالون في الكويت، والعونة يتفرعون إلى فروع كثيرة، منهم الشنقان، ومنهم: الدويلة، فيهم المهندس مبارك بن فهد له جهود على مستوى القبيلة تذكر فتشكر، ومنهم الجساسير، وذوو قوبع، والنون،

والرميح، والجبر، والنصار، والهدهود، والوشاتين، والقايد، والشلاحي والدختان والزوين، وذوو عوجاء، وذوو رغيان والحفطات، وذوو بدن، والفعوم، والخمالية، والخرينج، والبصمان والوطري والعرادات والوريثان، والفهيد،

الشعبان:

وهم: ذوو خويدم، والعيّاد، والمعتاد، والعتيق، والسعيد، والعواد، الفريج والشليان. والخضرة. منهم زعل بن صالح بن فالح وربعه.

ومن الشعبان: الفارس المشهور: ظاهر ابن شعبان، وعقيل ابن شعبان. منهم بقيش بن سليمان. يسكنون في قرية بالقرب من وادي الشقة.

البراقعة:

ديارهم في وادي المطاوي الواقعة في منتصف وادي الغرس: -

(وهم العليان، وفيهم المشيخة ومعرفهم معتق بن عيد بن ناحي،

والبسسة واحدهم بسبسي، والنديان، والسباتين).

الجريشات:

من ديارهم العين وأم هشيم: (ومنهم المسعد، وفيهم المشيخة، والحراميس، والسعدون، والطرانية، والمواسرة، والشطايطة)

المكاحلة:

واحدهم مكيحلي، ومن شيوخهم: ناصر بن عبد الله الأشهب، ومنهم (العوينات، والسعالوة، والمباخيت، والدبابين)

ويسكنون في قرية الحميمة تقع شرق ضرغد.

ومن بني رشيد:

- المران

- العداها
- الفرحان
- المحاوصة
- الرميح
- الشطنان
- الطريس
- الضريات
- القريعيطات
- القحيم
- الفريح
- الدواميك

ومن قراهم التابعة لمنطقة حائل بها كثافة سكانية، كقرية الحماد، وقرية الأبتر، ومرحب، وقوينة، وقرية البركة وجميعها تقع شمال وادي الرمة.

ومنهم راشد بن بركة راعي قرى القرن، وعلي بن ثاري الجماح راعي قرية البركة، ذوو حماد ومعرفهم دحيم بن عوض الحماد، ونايض بن عوض بن حماد، وذوو داموك - معرفهم رشيد بن جمعان وابن ناشي وابن بركة وذوو الحوّصا، ومن معرفيهم خلف بن عوض بن مرزوق - وذوو رميح، ومن معرفيهم فياض بن جويعد بن سند، ومن معرفيهم عوض بن مهل معرّف معاذب الرميح - وناصر بن عياد بن رميح، وذوو شطنان، وذوو ضري، وذوو طريس، ومن معرفيهم في بيت سالم صليبان النقيخ، وذوو العدهي (العداها) ومعرفهم في بيت عبيد بن مسلم، ومنهم فهد بن عيد ومناحي العدهي -

ومنهم محمد العدهي - مفلح سليمان العدهي - وعلي العدهي - وذوو فريح ومن معرفيهم معيض بن طريثيث، وذوو القحيم ومعرفهم سمير بن مرزوق الرشيدي، وذوو قريعيط القراعيط) ومعرفهم عبد السلام بن قريعيط، وذوو مرّان، ومن معرفيهم عقيل وكذلك عيد عبد الله وأيضاً سعيد حمود.

وصنيتان بن حريميس بن مرشد معرف قرية بدع بن مرشد، وفيها مربط خيل للخيول العربية ، للمالك / محمد بن صنيتان بن مرشد ، ومنهم القاضي طارق بن مسلم والشاعر عبدالله الأشرم والشاعر معيض بن عوض النفيخ الطريس..

الصيـاد

(ومشيختهم في فخذ المسيلم في بيت المفرج، ومنهم (المسيلم، النصافية، الرواجح، والموازرة، والعلبان، والهدبة، والسوارجية، والنجار).

القزايزة:

واحدهم قزيزي، وهم في الوجه وضواحيها، وفي السودان، ومصر، ومنهم (ذوو قزيز، والقرابية، والرشندبة، والجداعين، الجراجبة، والطرايين، والعرافطة، وذوو نصار، وناصر، وذوو نصير، والكليبات. (المصدر معجم البلدان. الدكتور/ عبد الله الوليعي).

العجارمة:

(ومنهم الرماثين، والأصاليت، والكعامية، وذوو بنيان، والمرابيب، وذوو صبح).

الرشايدة:

(في فلسطين) يوجدون في منطقة عين جدي، وفي بلدة عرب الرشايدة، وكذلك على أبواب القدس وعلى السواحل الغربية من نهر الشريعة ومن البحر الميت.

ومن فروعهم:

الصقور

وينقسمون إلى: صقور - قرينات.

الجريات

ينقسمون إلى: جريات - سعيدات.

ومنهم: الطريفات - الرويلات - المطيرات - القربنات - الغيوث - الجويفيين- العرجان - العودة - الخرابشة - الحساسنة - المغارفة - الجريدي - أبو خربيش - أبو خضرا - الحساسنة.

الرشايدة

وينقسمون إلى: - رشايدة - بصايصة.

عوازم - بني رشيد

ومنهم: - المراييم (منهم الشيخ إبراهيم بن عودة)

الدرازا: - (درزي).

الطققات: - (طقيقي)

الجمادين: - (ذوو عواض).

السباتين: - (نسبة لجدهم سبيتان) من الجواعدة.

الحدقات: - (الحدقة).

الحواتين: - (ذوو غنمي - وذوو عياضة بن غانم).

ذوو مسهي. المثارية: (مثيري) ومنهم الشاعر/ عوض خيران.

الرشايدة: - (في الأردن)

لهم وجود قديم فيها، وعددهم ليس بالقليل، ولهم ولاء لبلادهم الأردن. ومن شيوخ الرشايدة أبو سيف تيسير الرشيدي، والدكتور/ محمد الرشايدة، لهم دور فعال في الأردن وجهود مباركة للقبيلة.

للرشايدة:

وجود في مصر، وفي السودان، وفي إريتريا التي يقدر عدد الرشايدة فيها ما بين ٨٠ ألف إلى ١٠٠ ألف نسمة وفقاً للإحصاء الحكومي:

وكانوا في سنة ١٩٩٦ يشكلون ٤ , ٢٪ من سكان إريتريا.

للرشايدة في مصر والسودان وإريتريا العديد من الفروع.

تجدر الإشارة إلى أن هناك ممن رحل مع قبيلة الرشايدة من القبائل الأخرى عدداً لا يكاد يذكر إما "جلاوي" أو راعٍ من الرعاة، وقد يكونون قد دخلوا أفراداً في الرشايدة وعبروا للسودان ومصر وإريتريا في أثناء الهجرات الماضية وصاحبوا بني رشيد وسجلوا

(رشايدة) فهم جزء لا يتجزأ من الرشايدة وقد سجلوا في عام ١٨٤٦ م.

وفق ما تم عليه الاتفاق بين كل من الوالي في السودان المكلف من قبل السلطة المصرية التابعة للحكم العثماني وبين الشيخ عبد الله الصمهودي. كما ذكر ذلك في كتاب ومضة رحيل للمؤرخ/ جابر بن صالح.

الرشايدة في السودان

الناظر أحمد حميد بركي ومنهم الوزير سابقا في الحكومة السودانية. الدكتور مبروك سليم الرشيدي.

ومن فروعهم: -

الزنيمات: وينقسمون إلى:

- ذوي عايد - ذوي برغيث - الحويجات - الجليدات - القزايزة - العوازم والعرينات - (الحلمات والنفيشات) [١] - ذوي عبدان وذوي سهل [٢]

وشيخهم عبد الله بن مبارك العايدي

وشيخ خط الزنيمات - الشيخ/ لويخ بن عبد الله لويخ له جهود طيبة للقبيلة..

وفيهم عمد:

أحمد علي عبد الله - وأحمد عبد الله محمد - ورزق الله دعيع - ومحمد حمدان مبارك - ومحمد عبيد - وأبو قرون سعد - ومنصور علي - ونافع الحسن - وعبيد عيد- وطاهر عبد الله - والطيب عواد - وسالم العازمي.

البراعصة: - معرفهم مرشود بن الشيخ مريحيم العمري - وشيخ خط البراعصة مسلم مسعود هويمل. ومنهم العمدة: مبارك مسلم مسعود - وحميد أحمد عبد ربه - وعلي حامد - وسليمان عبد الرحيم - وصالح أحمد - وعبد الرحمن بركات.

وينقسمون إلى: ذوي حيان - الجلادن - الكعيكات - ذوي مهدي - السحامين - ذوي عمري - المزاريق - العميرات.

العميرات - ذوو هويدي - الفعيرات.

البراطيخ:

ومعرفهم سعد بن الشيخ سليم العويمري - وشيخ خط البراطيخ محمد صالح سليم. ومنهم العمدة: - مبارك سليم سعد - وحامد بريك - وبركي سالم - ومبارك زغلول - وعيد أحمد عامر - وعلي عطية الله خنفور.

(١) سبق الحديث عنهم في المهيمزات

(٢) مهيمزات يذكر أنهم من الزعاترة

وينقسمون إلى: - العويمرات - الدلقان - الدهمان - اليميني - المنافير - الخيارات - الكريفات - المفالحة.

أسماء قرى ديار بني رشيد بالمملكة العربية السعودية

- النبوان: قرية تعد من القرى القديمة وتقع في ضغن عدنة قديماً.
- ضريغط: قرية تقع شرق قرية ضرغط وغرب جبل الفرس.
- الصخنة: قرية تقع شرق جنوب قرية ضرغط.
- مراغان: قرية في وادي الرّمة شرقاً من الحليفة في بضع كيلوات.
- البصر: قرية مشهورة في جبل البصر من ديار ذوي علي العوامرة ومن أشهر العدود وموروداً قديماً.
- العقيفية: قرية بالقرب من النبوان.
- وسيطاء دليم: شرق جبل وسمة على الطريق المزفلت ما بين الحليفة والغزالة المؤدي ما بين حائل والمدينة المنورة.
- القاسمية: شمال مراغان الجديد جنوب وسيطاء دليم.
- المثواة: غرب روض ابن هادي.
- بعيجان: يقع شمال غرب قرية النبوان.
- بدايع أوول: قرية تقع غرب بدع ابن حويِّط.
- الذكري: قرية تقع غرب جبل دبي.
- بدائع ابن سالم: شمال جبل الأحامرية.
- البحرة: تقع جنوب أوول.

- الهدية: شرق القاسمية غرب الهمجة.

- القاسمية: غرب الهمجة.

هذه القرى أو الهجر والجبال المذكورة في ديار بني رشيد هي ديار الرشايدة المنيعة، إذ حافظوا عليها، وذادوا عنها كل معتد أراد النيل منها، فهذه الديار التي يُشتمُّ فيها عبق التاريخ، حيث سار على ثراها فرسان قبيلة بني رشيد.

ومن ديارهم:

- الصالحية: تقع جنوب وادي الشعبة شرق جبل الغلفاء.

- الحليفة: قرية تعد من القرى القديمة جنوب وادي الرَّمة.

- الدوادمي: شمال من الحليفة وجنوب وادي الرَّمة.

- القسمة: تقع بين قريتي الحليفة والدوادمي.

- الوسيطاء: تقع بين القسمة والحليفة.

- المخروق: تقع بين جبل التوين والحليفة.

- هجرة العبيد بن صنيتان.

- الدابية: قرية تقع في شرق حرة فَدَك أواسط شعيب المخروق.

- البويب: شرق الدابية والمطيوي.

- روض ابن هادي: قرية في وادي الرّمة شمال جبال الهضب.

- قصير ابن ثاني: يقع غرب روض ابن هادي شرق الوسعة.

- عماير ابن هادي: تقع شرق القصير غرب الصور.

- عقلة المرجع: بين مرحب والروض.

- مرحب السفلي: تقع في ملتقى وادي فيضة أثقب في وادي الرمة.

- هجرة وادي القهد: جنوب وسمة.
- بدائع العمير: شمال روض ابن هادي.
- الناصفة: في جبل وسمة من الجهة الغربية.
- بديع ابن حويِّط: تقع جنوب وادي الشعبة.
- أبو رضام: شرق جبل الفرس.
- الجفرة: شمال أبو رضام جنوب بدع ابن حويِّط.
- سناف الصفية: يقع جنوب الجفرة.
- أم العمر: تقع غرب أوول.
- العميرية: تقع غرب البركة.
- أم حبل: تقع غرب أسناف الصفية.

طلوح: غرب جبل العلم.

- العليا: تقع جنوب الحليفة.
- جبل العلم: وهو ذات فروع تتخلله القرى والهجر مثل:

نفجة، النخلة، قصيبا، النمارة، المرموثة، قسمة حضرم، النميرة، فيضة المسعار، الصقعاء، أبو سواسي.

- العوجاء: تقع بالقرب من جبل بئر البرود.
- شقة الفيدة: تقع غرب الخفج.
- البدائع: قرية تقع في سفح حرَّة فَدَك شرق الحويِّط وغرب العرادية.
- المقارن: تقع جنوب قرية البدائع شمال الدابية.
- الخفج: قرية تقع في ضغن عدنة قديماً غرب جنوب النبوان.

- البحرة: تقع شرق قرية الخفج.
- اللبانة: تقع شرق البحرة.
- أبا الصبان: قرية تقع جنوب جبل أكنات في سفح حرَّة فدك.
- أبلة: تقع غرب باد ابن خلف.
- كرانيف: تقع شرق "أبا الصبان".
- الحفنة: تقع غرب "أبا الصبان".
- الدغيبجة: شمال كرانيف.
- المجصة والمجيصة: قريتان متقاربتان غرب الحائط.
- المناخ: غرب شمال الحائط.
- بقيلة: تقع شرق الحائط.
- المحفر: غرب الدغيبجة.
- أبو سهيلات: شمال غرب ثويليل.
- البوييضة: شمال المجصة.

السهلة الحمراء: تقع غرباً من البصر.

- قسمة الحمراء: تقع شمال سهلة الحمراء مع الخبيت.
- أبو شويحات: وهي قرية تقع بين البصر والمجيصة.
- عصماء: وهي غرب النبوان.
- غنيم والعهين: ما بين المجصة والمجيصة.
- الرقيطة: غرب الحائط - شرق البوييضة.

- العماشي ومشرفة: شرق حزم خضراء.
- خفيج أبا الصبان: جنوب "أبا الصبان".
- خفيج المغددية: بين البصر وأبله.
- أبو دوحات: بين المناخ والبوييضة.
- هجرة جبل البصر: ملاصقة للجبل من الشرق.
- الفقي: قرية تقع شمال غرب قرية النبوان.
- العاند: يقع جنوب غرب الفقي.
- العقيلة: قرية تقع في وادي الغرس.
- أم عرنة: تقع شمال الفقي.
- الطنب: يقع شمال جبل أم قذلة.
- بدع ابن خلف، بدع ابن علي، وسيطاء البدع: قرى متقاربة في سفح حرَّة فدك جنوب جبل البصر.
- ثويليل: شرق الحائط.
- بدائع ثويليل: غرب قرية البدائع.
- العرادية: شرق قرية البدائع وغرب الحليفة.
- فيضة أثقب: شمال العرادية - جنوب روض ابن هادي.
- الشق: يقع غرب الفيضة.
- الوسعة غرب قصير ابن ثاني.
- الغريسة: تقع في وادي المخيط غرباً من الوسعة.
- النجيل، المحنا: يقعان ما بين الوسعة والغويسة.

- عـدوة أثقـب، وسـطاء أثقـب، بدائـع البادیـة، عقیلـة أثقـب: هـي هجـر تحیـط بجبـل أثقـب مـن جمیـع الجهـات.
- بدائع الشق: تقع بالقرب من قرية الشق.
- حمه: تقع شمال جبل البصر.
- حميضة: تقع جنوب بدع ابن علي.
- الكرشافة: غرب الغريسة.
- بويب الباع: تقع بالقرب من البدع.
- الباحة: تقع شمال ثويليل.
- وسيطاء علي بن بركة: تقع شمال بدع ابن خلف.
- "أبا الصوان": شرق جبل البصر.
- أم شعاري، أبو زرايب، المتركا، ناصفة الحماد: غرب جنوب الغريسة.
- وسعة الرس: شمال الفيضة.
- المرير: من القرى القديمة وتقع جنوب الحويِّط.
- عماير المرير: وتقع شمال جبل أحامر.
- صفيط: -
- الملوي: وتقع شمال غرب جبل أحامر.
- أم روشن:
- العوشزي:
- الخفيج،

مصدة،

عشيرة:

- الساهبة: وتقع في شعيب أبو رمث جنوب بدع ابن خلف.

- الضرس: يقع شرق الساهبة.

الحمادة: تقع في وادي ضال شمال قرية صفيط.

- المكضم: جنوب قرية الدابية.

- قرية "أبو حميدة".

- قرية أم صور تقع على وادي المخروق.

- أم طريفة.

- حمادة خليف.

- المغار: غرب جبل التين.

- الطلوحة: شرق جبل التين.

- العاند: يقع بالقرب من جبل الدبس غرب العلم.

- مرموثه سيحان: جنوب "أبا الصبان" بالقرب من جبل حديب.

- العقيلة: تقع جنوب غرب المرموثة.

- أبا السيدران: يقع جنوب جبل "أبا الصبان".

- مغيراً: غرب أم روشن.

- الرصيعة: تقع شرق شمال من مطار المدينة المنورة ببعد عشرة كيلومترات.

- هجرة الخضراء والثعلة: ويقعن بالقرب من الرصيعة.

- الخفق: يقع جنوب العرادية.
- الثمد: قرية كبيرة تعد من القرى القديمة وتقع بين السُرير والصلصلة.
- السُرير: يقع جنوب خيبر.
- الصلصلة: قرية كبيرة وتقع بين الثمد واللحن.
- أبو جرف: شمال العرايد.
- العرايد: شمال خيبر شرق العشاش غرب من جبل جرس.
- روضة الحسنى: قرية تبعد عن الثمد بحوالي ٢٥ كيلو مترا تقريباً.
- اللحن: قرية تقع شمال المدينة المنورة بحوالي ١٠٠ كيلو متر تقريباً.
- الخريبية: جنوب غرب خيبر.
- العاند: غرب الخريبية.
- زباران: تقع جنوب غرب خيبر.
- شعيب القرن: قرية تقع بوادي يسيل بوادي المخاريق.
- بدايع شعيب القرن: جنوب قرية شعيب القرن.

الحماد: يقع بالجهة الجنوبية من مراغان الجديد.

- أبيتر بن رميح: شمال غرب بدع ابن حويِّط.
- معاذب بن رميح: شمال قرية الهمجة.
- الشعيلا: قرية تقع جنوب غرب جبل الفرس.
- أفيعية: قرية تقع شمال شرق الشعيلا.
- الدفينة: غرب وسمه.

- أم قويفات: ما بين أفيعية والدفينة.
- بدايع الرويضات: شرق فيضة أثقب.
- بدايع الدفينة: بالقرب من الدفينة.
- الفاجة: غرب جنوب الشعيلا.
- البدنة: جنوب الشعيلا.
- الصور: قرية تقع غرب روض ابن هادي.
- بياضة الصور: شمال قرية الصور.
- الهمجة: تقع غرب جنوب جبل كباد شمال جبل رخاء.
- الرقب: تقع في وادي الرقب (الرقم قديماً) الذي يخترق جبال العلم.
- خفيج ابن خزيم: شرق جبل القرن.
- أم هشيم، عقلة المخروق: يقعان ما بين خفيج بن خزيم وقرية الدابية.
- فياض الأحامرية: شمال من جبال العلم.
- أم أرطاء: تقع في وادي الرقب بالوسط من جبال العلم.
- الطليحات: تقع في فياض العلم.
- المعرش: قرية تقع في وادي الرَّمة غرب مراغان القديم.
- مبرز: قرية تقع غربا من المعرش شرق الحليفة.
- مزعله: قرية تقع جنوب السليمي.
- تمايل الشقران: شمال الحليفة.

بدع العايضات: قرية تقع غرب جبال قنوات شرق دبي.

- قنى: تقع شرقا من البدع.
- المطاوى: قرية تقع في وادي الغرس.
- البركة: قرية تقع جنوب وادي الشعبة على الخط المزفلت ما بين الحليفة والغزالة.
- الشويمس: قرية قديمة تقع في سفوح الحرَّة غرب ضغن عدنة.
- البرقة: تقع شرق الشويمس الجديد.
- أم زريبة: قرية تقع جنوب قرية الخفج.
- البويب: غرب أم زريبة.
- الأسمرة: تقع جنوب البركة.
- عين طوالة، أم هشيم: يقعان جنوب اللحن ببعد ٢٥ كم تقريباً.
- الحميمة: قرية تقع غرب جبل الفرس.
- مرحب: قرية تقع محاذية لوادي الرَّمة شرق من روض ابن هادي.
- قوينية: تقع شرق قرية مرحب.
- أضفية، الحلوة، سوادي: مواقع متقاربة من مرحب.
- بدايع أحامرية: شمال مراغان.

ومن القرى والهجر في أبانات العائدة لبني رشيد:

المرموثة، ضليع رشيد، الجرذاوية، أبو طرفا، جدعي، الجحفة، أبو صوير، الفضي، أم رفاف، الشقامية، الديرية، الشقامية العلياء، أم صفيح، أم برقة، العمودة، مازونات، فياضة، وادي النعم، "أبا الهدار"، القرعة، قراظية، فيضة الشعب، أبو قليبات، ضمينة، عفراء، الثغيب، روضة حمدان، الجرارية، جحيرة، فيضة الأخيضر، "أبا الحياص"، تلعة رشيد، النويصفة، القعرية، الدليمية، محرقاء، المرموثة الشمالية، فيضة السلمات، النقرة، بدائع الردافين، مهيضة جرار، أبو طلح، الناعمة، الظاهرية الجنوبية والشمالية، الوسق، الناصرية، مخيط، أكبراء، سويقة، الناصفة، الشهباء، الأصافر، فردة، أم قريرية، أبو برقا.

❊ ❊ ❊

الباب الرابع

من مآثر قبيلة بني رشيد

من مآثر قبيلة بني رشيد

سطرت كتب المؤرخين للرشايدة مآثرهم، ودون التاريخ ظهور وجودهم، ولعلنا نتطرق إلى ذلك وفق ما ذكر من بعض الرحالة المستشرقين في ذلك الوقت في الجزيرة العربية وقد أورد الرحالة الألماني (ماكس فون أوبنهايم)[1] بأن لجماعة الشيخ البراك من البيوت ما يلي: - عدد خيام البراك ١٥٠٠ من الخيام وكانوا في منطقة تنقل من حائل إلى المدينة إلى تيماء. فيتضح مما ذكره المؤرخ الرحالة الألماني أن عدد الخيام ١٥٠٠ خيمة لجماعة ابن براك، فلو قدرنا أن كل خيمة يسكن بها ما يعادل أربعة أشخاص يعني عدد جماعة ابن براك ذلك الحين ما يقارب ٦٠٠٠ شخص يزيد أو ينقص قليلاً وهذا يلامس الواقع.

وقد ذكر في كتابه (البدو) بأن: - من أفخاذ بني رشيد: - البراك (ابن براك) - وابن هادي - والقلادان (ابن شميلان) والذيبة (ابن سمرة) في (حرّة خيبر) - والنوامسة - والزبون - والعوامرة - والمهيمزات - الفرادسة - والنميان من المهامزة - والدواميك - والعراعرة - والمضايرة - والرويضات - والعجاونة - والمشاعلة وغيرهم من أفخاذ الرشايدة.

كما ذكرهم المؤرخ ديكسون، في كتابه عرب الصحراء عام ١٩٤١ م والمؤرخ أوبنهايم في كتابه آنف الذكر - شيخ المشايخ ناصر بن براك ثم قال: -

إن ذلك يكون شاهدا على وجود بني رشيد.

أورد ذكرهم المؤرخ دوتي في كتابه الرشايدة:

الشيخ/ جاسم بن براك ودليم بن براك وراشد بن براك

(١) في كتابه البدو الجزء الرابع صفحة ١٥١ إلى ص ١٥٣

مع ابن عمه ناصر بن فديغم وعوض بن براك.

عند المؤرخ غارماني، والمؤرخ موزيل كما ذكر ثنيان بن شميلان، والشيخ سمران بن سمرة المؤرخ فيلبي وميديان عام ١٩٥٠ م.

وورد ذكر الشيخ هديبان بن عوض (الجحيش شيخ المهيمزات).

لدى المؤرخ/ ديكسون وغيرهم كما ورد ذكر الرشايدة في المجلد الثاني من كتاب أوبنهايم في صفحة (١١٦)

لم يزل الرشايدة متمسكين بعادات البدو وطريقة حياتهم، إذ إن صيحة النصر عندهم "صبيان عبس" تدل على أنهم من ناحية النسب قيسيون.

ومن الناحية السياسية أيضاً ينتمون. وقد كان للرشايدة ذكر أيضا في عام ١٨٠٦ م ذكرهم المؤرخ سيتزن. راجع ذلك في المجلد الثاني صفحة ٢٢ وما بعدها. هذا ما ورد مما يؤكد دورهم الملموس في الجزيرة العربية.

***

ثقافة وتراث وعادات وتقاليد [١]

فالثقافة كل مركب يضم المعرفة والمعتقدات، والفن، والأخلاق، والقانون، والأعراف، وكل المهارات الأخرى أو العادات المكتسبة من طرف الإنسان عضواً في المجتمع".

فالثقافة سجل مفتوح يواكب تطور المجتمع وسيرورته، ويخضع عبر مجريات التاريخ لتفاعلات عدة تؤثر عليها من حيث الوظيفة التي تؤديها تجاه الأفراد والجماعات البشرية؛ كممارسة أعمال البحر وقيادة السواعي والسفن الشراعية والتنقل عبر البحر، وهذا من العادات التي وجدت في حياة الشريحة الاجتماعية التي ضمنها بحثنا هذا، وتلك الأنماط المعيشية إضافية مع البقاء على حياة البادية وتربية الإبل والمواشي. وليس من السهولة ان يستطيع الإنسان استعمال البحر واستغلاله، فلا بد له من ثلاثة أشياء، لم تكن لتَحصُل لولا تسخيرالله سبحانه وتعالى لها: الأولى الرياح التي تجري على وفق المراد، والثانية: خلق وجه الماء على الملامسة التي تَجري عليها الفلك، والثالثة: خلق الخشبة على وجه تبقى طافية على وجه الماء ولا تَغوص فيه، وهذه الأحوال الثلاثة ليس لها مِن موجِد إلا الله سبحانه، والمجتمع لا يمكن أن يفهمها من الفطرة، ولا بد له أن يتعلمها من مجتمع آخر وفق الاختلاط والجوار وهذا ما جرت عليه العادات، ومن العادات والتقاليد التي تتباين بتباين البيئة الزواج عند الشعوب، فكلما انتقلنا عبر الأماكن والمناطق والأقاليم، نجد أن الأعراف والعادات تتغير بشكل مثير للاهتمام، فكل مكان أو منطقة أو إقليم خصوصية يعبر عنها، وعن اهتمامات المكان أو تلك المنطقة أو ذاك الإقليم، وفي

(١) ومضة رحيل عبر الحجاز وأرض النيل، جابر صالح الرشيدي، دار البشير الطبعة الأولى ١٤٤٤ هـ، من صفحة ١٥٥ إلى صفحة ١٥٧ بتصريف

نفس الوقت لها بعد تاريخي، عبر إحياء ما تركه الأجداد، والحفاظ على ذلك الموروث الثقافي، الذي صرنا نفقده بشكل كبير، فعرس الأمس كان يحمل أبعاداً ودلالات واسعة، لم نعد نجدها في عرس اليوم، قديماً كان العرس فرصة للتعبير عن مظاهر الإخاء والتعاون، ولتجديد أواصر المحبة بين جميع أفراد العائلة، فقبل حلول يوم الاحتفال يحضر الجميع لتقديم يد العون لعائلة العريس ولعائلة العروس، ولمساعدتهم على تحضير جميع مستلزمات الحفل، وكان العرس في البادية يمتد لمدة سبعة أيام، على الأقل لكن الأمور اليوم قد تغيرت كثيراً، فأصبح العرس بالبادية مشابها للعرس بالمدينة، في العديد من الجوانب، لا يتعدى يوماً وليلة، وصارت التقاليد والعادات البدوية تندثر شيئاً فشيئاً، فلم تعد للعرس البدوي خصوصياته التي تميزه عن العرس بالمدينة، وفقد تلك القيمة التي كان يحظى بها قديماً، فبعدما كان العرس فرصة لتجديد أواصر المحبة أصبح اليوم مجرد ضرورة لا بد منها، ففقد جماليته وخصوصيته البدوية، فلم يعد الاحتفال بالعريسين مظهراً من مظاهر البهجة والفرح، واجتماع الأقارب والأصدقاء، بل أصبح العرس فرصة للتباهي والافتخار أمام المجتمع، وفقدت كل مظاهر التعاون والإخاء والتآلف والبساطة.

ولكل عادة مستحدثة القدرة في تقبل المجتمع للتغيير الجزئي للموروث من خلال ملامسة التقاليد ثم التحول عنها بصورة كلية وبتشكل مختلف، ولا يعني ذلك أنها خارجة عن القيم الاجتماعية والأخلاقية أو منافية لحضارة المكان وتاريخه، إنما هي مضافة كما أسلفنا.

وتباين البيئة له أثره على الرؤية الفنية الشعبية الرؤية الجماعية التكوينية التي تعكس جماليات المجتمع وذوقه الخاص وهذه الرؤية خدمت الفنون بشكلها العام وفتحت الطريق نحو ازدهار الإرث الشعبي ليكون متماشياً مع واقع المجتمعات، التي هي في حالة تغير باستمرار ومعبراً في الوقت ذاته عن جذور المجتمع القديمة والعميقة، ناهيك عن أن الأدب الشعبي ومواضيعه

متنوعة لاتقف على سياق واحد حيث إنها تتميز بالمرونة وتتعامل مع كافة الأحداث والظروف مثلاً عند البادية كانت الخيمة أو بيت الشعر تتعاون على صنعة نساء القبيلة من وبر الغنم يُنفش ويُغسل ويُغزل ثم يُصنع منه تلك الخيمة؛ والآن استبدل بالمشمع الياباني، ناهيك عن أن الغالب استأثر حياة المدينة واستقر بها وشيد بنيانه من المباني المسلح.

ومن التراث الشعبي [١]:

الحركات الإيقاعية والعروض التي كان لها مدلول اجتماعي من قوتهم عند الدق على الأرض بقوة الأرجل والتناغم مع الأصوات والتصفيق على سجية من الطبيعة في حياة الناس وفلكلور خاص وبمرور الوقت وتباين البيئة فقد ذلك مدلوله وأصبح مقترنا بكونه أداة للتسلية أكثر من تقديمه للعمق الاجتماعي، وتمازَجَ مع ما أُدخل عليه من حركات أخرى

الموروث الاجتماعي والثقافي للرشايدة [٢]

سمعت وشاهدت العديد من مفاخرات العرب، ومما يذخر به أدب قبيلة الرشايدة الشجاعة والكرم وحق الجيرة والدخيل، وللرشايدة في الجيش والقيادة رجال، ولهم شرف ممدود وحسب ووجود، أمّنوا الصحاري والبحار والجبال من قديم الزمان، والشجاعة والفراسة والشهامة والمروءة هي صفاتهم في كل زمان ومكان [٣]، يقول الشاعر [٤]:

---

(١) ومضة رحيل عبر الحجاز وأرض النيل، جابرصالح الرشيدي، دار البشير الطبعة الأولى ١٤٤٤ هـ، صفحة ١٥٨ إضافة إلى موقع الفنون الشعبية إبداع مستمر فيديو معنى جودة الحياة بتصرف.

(٢) مرجع سابق ومضة رحيل، من صفحة ١١٩ إلى صفحة ١٣٩ بتصرف

(٣) موسوعة القبائل الغربية محمد سليمان الطيب، دار الفكر العربي- دار المناهل للطباعة، القاهرة، ١٩٨٥ م مجلد ٢ ص ٥٩٣

(٤) الشاعر خالد معيض العصيمي العتيبي حينما كان مجاوراً لهم، منقول من كتاب طنايا عبس بين اليوم والأمس د. مبروك مبارك سليم: الرشايدة، فجر للطباعة ١٩٩٦ ص ١٠٣.

البارحة جتنا سواليف الأخبار وقصـــــايد كثرت علينا عبرها
بني رشيد اللي لهم بالوفا كار جيراننا اللي نفتخر من فخـــرها
جيران والجيرة لها اليوم تذكار ولا خير باللي جيرته ما ذكـرها
قبيلة تعطي الوفا الضيف والجار وترد كيدات العـــدا في نحـــرها
رجال الشجاعة هم طويلو الأشبار مثل القبائل لا تعدد خطـــــــرها
رجالهم يضرب على حامي النار وينسى غلاء روحه لو أنه خسرها
كم واحد من فعلهم طاح ما ثار يوم الحـــروب الطاحنات وكدرها

الجـــــــوار:

للجار حقوق وواجبات لا تحصى ولا تعد وصى الدين الإسلامي عليها، قال الرسول ﷺ: "والله لا يؤمن" ثلاثاً.. قالوا: "خاب وخسر يا رسول الله". قال: "من لا يأمن جاره بوائقه". والقبائل العربية داخل الجزيرة العربية وغيرها تشتهر بذلك، ومن بينهم يقول العامة: اشتهر الرشايدة بحسن الجيرة ومهارة الرماية، ويقول الشاعر [1]:

قصيرنا محشـــــوم بسلوم أهلنا مكرم عن كل زلة ومحشـــــــوم
نرفي خمـــــــاله ما نبين زعلنا ونودع زعلنا بين الأضلاع مكتوم
وضيف نقوم بواجبه من عملنا حنا عرب وإلنا قوانين وســـــلوم
وحنا اليا جانا الدخيل ووصلنا ما نطيع به عاذل ولا نقبل السوم
ندخل وعن جار جري ما سألنا لو هو من الأدنين والا من القوم
وياما بصـــــولات المعادي فعلنا تاريخـــــنا يشهد إلى وقتنا اليوم

والرشايدة من أكثر الناس تمسكاً بحقوق الجار واحترامه وحمايته والموت دونه إذا لزم الأمر، وهذه من العادات المتوارثة عند القبائل العربية.

(١) منقول من كتاب د. مبروك مبارك سليم: الرشايدة طنايا عبس بين اليوم والأمس، فجر للطباعة ١٩٩٦ ص ١٠٣.

الكـــــــــرم:

الكـرم مـن شـيم العرب ومـن قيم البادية، فليس لأفـراد المجتمـع سـعادةٌ ولا اطمئنان ولا حـلاوة ولا سـلام، ولا استشـعار للراحـة والرخـاء إلا بالكـرم، فالكـرم هو استشـعار روح التعاطف والتراحم، والشـعور بالآخر في أوقات سـعادتهم وشـقائهم، فالبادية شاسعة في اتسـاعها قليلـة المـوارد، ولـكل إنسـان في ذرعهـا حاجـات يقطـع في سـبيلها المسـافات، فـإذا مـا وجـد بيتـاً في الطريـق أو وجـد خيمـة في دربـه فـإن ذلك ودون شـك ومضـة حياة وأمـل يجـدد النجـاة، فالمعـروف عند كرمـاء العـرب أنهم كانـوا يوقـدون النار أمـام بيوتهم طـوال الليـل، وكأن النـار منـارة إرشـاد وهدي سـبيل للضيـف والقاصـد وعابر السـبيل، والرشـايدة مـن قبائـل العـرب أضحـى الكـرم عندهـم ذا قيمـة في نفوسـهم، كونهـا مـن الصفـات الحميـدة، ارتشـفها في صغره مـع كل رضعة رضعها مـن حليب أمه وينشـأ عليها فعـلاً واقعـاً، حتـى إنـه بعد ذلـك يتنافـس عليها مـع المتنافسـين، وفيهـم يقول الشـاعر [1]:

جينا من الديرة عطـــاشا محيلين ... والبدو ما تلحق جـــــاير ظعنها
ساعـة نزلنا في ديار الشـــــريفين ... أعـزاز النفوس اللي يـذري كننها
صاروا لنا أطيب من بني خي قريبين ... جيران والجـيرة عطـــونا ضمنها
عاشـــوا على الشدات والعسر واللين ... بني رشيد رجـال تحمي وطنها
للجـــــار حلوين وللضـد مـــرين ... وقبيلة يا سعـــد من كـان منها

الدخـــــــــــيل:

مـن عـادات العـرب إدخـال الدخيـل والحفـاظ عليـه، وتقـوم قبيلـة الرشـايدة بإدخـال الدخيـل عـلى أكمـل وجـه، مهـما تعقـدت الأمـور وتعـددت الأسـباب، إذ يفـادي رجـال القبيلـة بأنفسـهم دون دخيلهـم، وفيهـم يقـول الشـاعر:

دخيلنـــا في وســطنا مـــا يضامـــي ... مكرمـــن في وســطنا ومحشـــومي

(١) الشـاعر محمـد بـن سـالم العطـوي كان مجـاوراً للرشـايدة، الرشـايدة طنايـا عبـس بـين اليـوم والأمس، ١٩٩٦ ص ١٠٤.

المركي: وهي عبارة عن فرسان تبقى بعيدة عن ساحة القتال، ومهمتهم إذا انهزم جمعهم فعليهم بملاقاة الخصم، ويعد المركي من أشهر الفرسان ومعهم العقيد.

ويقول الشاعر [١]:

ربعي هل الردات يوم الانتقام يشهد لنا التاريخ باليوم الكبير
حنا هل المركي إلآ صار الزحام ومنزحين الضد بالسيف الشطير

السبر:

ويتكون من عدد قليل من الفرسان، من واحد إلى خمسة، ومهمتهم التحديد والترصد لمكان الأعداء، ومعرفة قوتهم، والسبر دائماً يكونون من الرجال الذين يتميزون بالصدق ورباطة الجأش، وهي بالمعنى الحديث "قوات استطلاع"، ويتوقف عليهم الربح والخسارة، ويقول الشاعر:

إن كان تنشدنا ترانا المراسيل إن سيروهن مبعدينا المعادي
إن صار قدم نحورهم ذبح ودخيل مثل الحرار اللي تقض الفنادي
وإن كان تنشد عن ضليع الرجاجيل يا ما نطحنا فيه جمع المعادي

الجنب:

يتكون من فرسان أقلية من واحد إلى أربعة، ومهمتهم مراقبة الإبل وحراستها من أي طامع يعتدي عليها، ويراقبونها في ذهابها وإيابها ويقومون بحمايتها إذا اعتدى عليها أحد.

المنقية:

عبارة عن إبل من خيار الإبل، معزول عنها صغارها وضعافها، وغالباً ما يكون لونها واحداً، ويملكها العقيد، وتساق أمام فرسان القبيلة في حالة اشتداد المعركة مع إحدى القبائل الأخرى لاقتحام الرجال على القتال.

(١) الشاعر عائض الابيتر.

ويقول مبروك بن مبارك: ما زالت عندهم بالسودان، معزولة منها إبل الأصايل، التي تشتهر بها قبيلة الرشايدة، وهناك نوع يسمى "الجلايب"، وهي للبيع والتسمين، ونوع آخر يسمى "المجاني" وهي للحليب، ويعتمد عليها كونها من أحسن أنواع الإبل في اللبن لإكرام الضيوف والأهل.

العطفة:

هي فتاة تركب على جمل مدشن بالزينة تتقدم رجال القبيلة بأمر أمير القبيلة، ومهمتها دعوة الرجال للقتال بعزوتهم، على أن تكون هذه الفتاة من بيت إمارة ذات قوة ما تهاب؛ لأنها ستقع بين حد السيوف إذا اشتد القتال وحمي الوطيس، لتظهر حماس القتال وحمية العرض ونخوة الرجال لدى المقاتلين، يقول الشاعر [١]:

تأمن به الوضحا وترعى به العذا ... يوم أن خطوا العفن والنذل والهابي
اليا سبقت العطفة يفكون زملها ... ليا صار شوب الملح مثل اللهابي

المرج:

هي الفرس التي قتل راكبها أثناء المعركة ولم يعرف من الذي قتله وأصبحت دون راكب، وكسبها العقيد وجماعته، من نصيب العقيد، وهو بدوره يعطيها من يشاء يقول الشاعر [٢]:

يوم سردالخيل راحن مرج ... هذا ذبيح وذا يجض صويب
كم سابق تسحب رسنها ممرج ... عنها جدعنا واحد ما يهيب
عنها جدعنا واحد يذهب السرب ... ذيب لزيزوم السبايا ذيب
خلي عشى للطير وسباع الخلا ... والبيض عقبه شققن الجيب

(١) الشاعر حميد بن فحيمان الذيابي.
(٢) الشاعر محمد بن بداي الرشيدي

القلاعـــــــة:

وهـي الفـرس التـي قتـل راكبهـا ومعـروف مـن قتلـه، وكسـبها العقيـد وجماعتـه، وتعـد مـن نصيـب الفـارس الـذي قتـل راكبهـا، ويقـول الشـاعر[1]:

كم فارساً بالمعركـة طايح عطيب وأخلت ظهـور الخيل من فرسانها
عقب المشوط الصفر حايد يا حريب راحـــت طلايعهم تجـر ارسـانهـا
مـن القـلايع كـل كسبان يجيب تخـــــيرت من خيلهم ريعانها
جبنا المهار الصفر جذلات السبيب أصايلن متعمقين حصـــــانها

المصـــــــــــاب:

إذا تصـوب شـخص في إحـدى المعـارك وبعـد الإصابـة وقـع في أيـدي أحـد رجـال القبيلـة أو وقـع في الموقعـة أثنـاء المعركـة بـين القبيلتـين، يهيـأ لـه مـا يلـزم مـن عـلاج وراحـة وإطعـام وملبـس حتـى يشـفى مـن إصابتـه ويعـود إلى ذويـه وهـو في أمـان، حتـى ولـو كان هـذا المصـاب مـن أعـداء القبيلـة، قـال أحـد الشـعراء:

جونا جموعن ما حصينا لها أعداد كـــل يبي منا يحصل رعيـــة
واقفوا معيفين عقب ضـــرب الاهناد وعقيدهم خلوه بالمهـــمهـــــية
كنوا وحطوا للمظـــاعين ميعاد وطـــاح العقيد اللي عليه الوصية

الحلـــــــف:

أ- حلـف قبـلي: وهـو حلـف بـين قبيلتـين أو أكثـر بصفتـه اتفاقـاً عـلى المرابـع والمـوارد لفـترة زمنيـة معينـة تـتراوح مـا بـين ثلاثـة أشـهر وسـتة أشـهر، فتعطـي كل قبيلـة الأمـان وعـدم الاعتـداء خـلال تلـك المـدة.

ب- حلف مواطنة: إعطاء الأمان لمن يواطنون في مواطن ثابتة كالهجر.

(١) الشاعر هادي بن شمهليل الرشبدي

ج- حلف الدخول: إذا أتى شخص من قبيلة إلى قبيلة أخرى ويرغب أن يكون من هذه القبيلة، وبصفة دائمة يذبح شاة الحلف، وبعدها يكون واحداً من هذه القبيلة.

العـــــــاني:

قالت خديجة للنَّبي: "وتُعينُ على نوائبِ الحقّ"، يعني ما يحصلُ مِن أزمات تحتاجُ إلى إسعاف ومساعدة بالمال أو بالجاه أو بالبدن.

نوائب، النوائب:

هي ما ينوبُ الإنسان، أو ينوبُ الناسَ مِن الحاجات. والعاني عند قبيلة الرشايدة حق عرفي يُعمل به في حالات معينة لتوقيف المخطئ لكيلا يتمادى في خطئه حتى الفصل في الأمر وإعطاء المتضرر حقه وينقسم إلى سبعة أنواع:

١- عاني البطلة: وهو يشد على الذي لا يغيث الملهوف بمالـه أو جاهه أو سلاحه أو فعله.

٢- عاني الحقوق: عندما يخطيْ شخص على أحد - يحضر المتضرر شاهدين يطلب الحق من المخطئ ثلاث مرات، وإن رفض إعطاء الحق شد عليه العاني، وهو رفع قدمه عن كل ما يعني المتضرر من صلة قرابة وإيقاف نفعهم له.

٣- عاني الزيجة: إذا طلب ابن العم ابنة عمه ورفض عمه يشد عليها العاني يمنع كل من يطلبها، حتى يقبل عمه ويزوجها له أو يقنع ابن العم ويرفع العاني.

٤- عاني الغامض: منع شخص من دخول بيته ليلاً أو نهاراً مدى حياته، وهذا دائماً على بيت المعني فقط، ولا يحق المقاضاة فيه.

٥- عاني الهدة: عندما تقوم مشاجرة يعطى كبير القوم العاني، وهذا العاني لمنع انتشار الجريمة، وتقف على ما هي عليه حتى النظر في أمرها.

والـذي يـرى أن العـاني اسـتعمِل في غـير محلـه فعليـه أن يعمـل بـه ويطلـب مـن الـذي رفـع عليـه العـاني الوصـول معـه إلى قضـاة العـرف لتفسـيره، وهـم الفيصـل في ذلـك بوجـود الكبـار.

وإذا فـسر أحـد العـاني ولم يعمـل بـه يغـرم ثمانـين ريـال فضـة أو مـا يعادلهـا، ويلاحـظ أن هـذا المبلـغ غـير معمـول بـه في إفريقيـا، بـل كانـت العملـة في نجـد والحجـاز ومـا زال الرشـايدة يعتـبرون الريـال الفضـة مقاسـاً ثابتـاً.

٦- عـاني الدخيـل: لـكل بيـت حرمـة يحترمهـا الـكل، ولهـذا فـإن الدخيـل عندمـا يدخـل الهجـوم عليـه في محـارم البيـت الـذي دخـل فيـه تعـد تحديـاً لمنجـي الدخيـل، ولهـذا تعطـى لـه السـت المنجيـات (سـتة أيـام) ولـو كان قاتـلاً وفي ذمتـه رقبـة، وهـي التـي تجعـل صاحـب البيـت إمـا أن يخـبر أهلـه أو يتصـل بأهـل المجنـي عليـه ويطلبهـم (عـاني) لمـدة أطـول.

٧- عـاني العضابـة: عندمـا تكـون هنـاك مشـاجرة ويعطـي عـاني عضابـة، وهـي مبلـغ لعـلاج الجـرح حتـى يقـص الـدم ويتـم المخـلاص أو السـداد، وعـادة العضابة تطـرح مـن المخـلاص مطبوقـة.

الطـــــــب:

كانـت باديـة الرشـايدة تعالـج مرضاهـا بالنباتـات الطبيعيـة، وبالصعـوط والكـي بالنـار، والحجامة، ويسـتخدمون أظافـر الصرنباق يسـتخرجونه من البحـر تحرق تلك الأظافـر بالنـار ثم تسـحق حتى تتشـكل عـلى هيئة بـودرة، تعالـج بها الجـروح وتؤخذ عن الشـمم والحروق، ومن البحر يسـتخرج كذلك دم الأخويـن والعنبر وكبد الحوت.

الغـــــــذاء:

اللبـن الإدام المفضـل، ويـشرب مـن أمـه حليـب خاصـة لبـن الإبـل ويسـخن إذا أرجـئ اسـتعماله ويـروب ويسـتخرج مـن لبـن الضـأن والمعـز الزبـدة والسـمن،

ويصنع من ذلك المضير، ومن الغذاء التمر والذرة المطحونة والدخن والبر والدقيق الأبيض وكذلك قرص الملة أو العبود وكذلك الأرز أبو بكة، وأيضا العصيدة وجبة أساسية ما يقوم بعملها إلا المقتدر وتوزع على الضعفاء.

والأوقات الرئيسة للوجبات ثلاثة؛ الفطور باكراً بعد الفجر أو بعد بزوغ الشمس، والغداء في منتصف النهار والعشاء في الغالب بعد المغرب قبيل صلاة العشاء أو بعد صلاة العشاء مباشرة.

السكن:

كانوا يسكنون بيوت الشعر، ينسج من صوف الغنم، تتعاون عليه النساء، ويأخذ فترة طويلة عند نصبه يقسم إلى شق للضيوف، والمحرم وهو مخدع للزوجين والأبناء ومطبخ.

الزواج (المزين)

الزواج رابطةٌ روحيةٌ بين الزوجين تعتمد على المودّة والرحمة؛ فتكون الزوجة أمينةً على سرّ زوجها، ويؤنس كلٌّ منهما الآخر ويُعينه على تحمّل أعباء الحياة حلوها ومرّها، وهو تحصين للنفس سواء أكان للرجل أم الأنثى، وطريقة شرعيّة وصحيحة تنظّم وتحمي النسل للحفاظ على استمرار النوع البشريّ. من أهم مراحل دورة الحياة البشرية، وتظهر فيه مظاهر العادات والتقاليد للمجتمع كما أسلفنا يبدأ من الخطبة وتتفاوت عادات الناس وتقاليدها في الخطبة، حسب القرب والبعد، لكنه في الغالب لا يختلف عن بعضه إلا بالوجاهة وأسلوب الجماعة وطريقة ذهاب أهل العريس واستقبال أهل العروس لهم وكيفية الرد بالقبول والرفض، إذ إن البنت البكر لا تستشار في أمر الزواج، فهناك ما يسمى (القرع) أي الحجر تحجر من قبل ابن عمها، بمعنى أنه يمنع ابن العم ابنة عمه من الزواج إذا تقدم لها من هو أبعد منه إليها في النسب، وكلما كانت درجة قرابة المتقدم للزواج أقرب كان هو أحق

بالبنت ممن يكون أبعد صلة، ويتم الحجر ابتداءً من سن السابعة، عند بداية لبس المنقب، وهو اللبس الذي يرتدينه فتيات قبيلة الرشايدة في ذلك العهد، وإن كان ما زال موجوداً في السودان.

إذا لم يكن ابن العم جاهزاً للزواج أو أنه غير جدير بالزواج من ابنة عمه، ومع ذلك قام بحجرها، جاز للمشايخ أو كبار القوم أن يتدخلوا، ويطلبوا منه فك القرع ليتزوجها ابن عمها الآخر الذي سُبق في الحجر، أو أنها تزوج لفرد آخر من فرع القبيلة، إذا كان راغباً بها، فإن لم يكن ابن العم موافقاً على رأي المشايخ احتراماً، فإنه يدفع له جزءاً من مهرها، أما إذا رفض أن يفك حجرها، فإنها قد تعيش دون زواج إلى أن يفكها ابن عمها، إلا أن هذا الأمر تغير بسبب الواقع الاجتماعي وكثرة المطلقات كون الزيجات التقليدية غير موفقة على الإطلاق.

إذا تمت الموافقة يحدد المهر إما أن يكون نقدياً أو عينياً، وفي الغالب نقدياً يزيد وينقص على حسب العروس المرغوب فيها وأسرتها، لكنه لا يخرج عن إطار المعقول والمقبول ولا يوجد سقف محدد للمهر، فعادة ما يدفع الشخص القريب للعروس مهراً أقل من البعيد، وفي حالة عدم رغبة أهل العروس في المتقدم للزواج من ابنتهم فإنهم يقطعون عليه مهراً لتعجيزه.

عقد الزواج (الملكة):

دلالة على امتلاك العروس، يكون العقد بعد صلاة المغرب بحضور والد الولد ووالد البنت وحضور اثنين من الشهود الصالحين وعدد من الأقارب، ويكون بحضور المأذون المعروف بتقواه وصلاحه، وفي الغالب إمام عندهم أو عند ربع آخرين، المهم أن يكون حافظاً وخطيباً، قائلاً: زوجتك فلانة بنت فلان، على سنة الله ورسوله، وعلى الصداق المعلوم بيننا، فيقول العريس: قبلت على الصداق المعلوم بيننا ثم يقول والد العروسة: قبلت وأعطيتك،

ثم يقولون: مبروك، وهكذا يتم الأمر شفاهية، ولا يصاحب العقد احتفال، إذ يكتفى بإطلاق زخات رصاص من البنادق والرشاشات التي يمتلكونها.

وأما في اليوم الثاني، الذي يعتبر يوم العرس الرئيس، فيقوم أهل العريس بذبح ناقة أو جمل أو عدد سبعة إلى عشرة من الأغنام، حسب استطاعة الزوج وحسب الحضور، ويبدأ هذا اليوم منذ صلاة الصبح حتى موعد وجبة الغداء، وتتم في هذا الأثناء دعوة الجميع لتناول وجبة العشاء وعادة ما تكون الوجبة من أرز مدفون فيه اللحم ويقوم بطبخه الرجال ويوضع في صوان كبيرة، وبعد انتهاء الأكل يتناول الجميع القهوة والشاي مرة ثانية.

إقامة العرس:

فإن أقارب العريس يجتمعون بوقت كافٍ قبل إقامته، وهنا تختلف فيه العادات، فبعضٌ يدعون فروع القبيلة قبل الزواج بفترة كافية، حيث تتوافد الجماعة إلى المكان ويتعاون الجميع على تكاليف مستلزمات إقامة الزواج، منهم من يرد الماء، ومنهم من يحضر الحطب، وعند تحديد يوم الزواج يجري تجهيز مجموعة من أصائل الإبل للسباق، وهي إبل ذات سلالات نادرة.

فيبدأ السباق ويجري تحديد جائزة رمزية للفائز الأول، الذي بدوره يقوم بتقديمها للعريس، مساهمة منه في مصروف الزواج. وبعد انتهاء السباق ينصرف الحضور لطقس آخر وهو ضربة السيف، وهو عبارة عن تسليط السيوف على مقدمة الناقة التي يريد ذبحها للوليمة، حيث توضع أخفاف الناقة الأربعة في صف واحد، وتضرب بالسيوف التي جرى اختيارها.

ويعد اختيار السيف فرصة لصاحبه لاستعراض مهارته في هذا المهرجان، التي تصحبها مشاهدات عالية، فبعد أن يجري اختياره لا يتنازل عن هذه الفرصة، ولو دفعت الملايين من الجنيهات، ويعد هذا الفعل من تعزيز مكانة السيوف لدى المشاهدين تدل على أن سيف فلان من الأسلحة الثمينة

والنوعية والخامة النادرة وفي الوقت نفسه شد انتباه الجمهور المتفرج على شجاعة حامل السيف وإقدامه.

يعد للعريس بيت من الشعر بملحقاته لإقامة مناسبة الزواج مع توفير المفارش والأغطية، تطلق الأعيرة النارية في الهواء وتزغرط النساء (غطرفة) ويتم الترحيب بالقادمين، تنقسم النساء في اليوم الثاني للعرس إلى ثلاث مجموعات:

المجموعة الأولى يقمن بالترحاب، والمجموعة الثانية يقمن بتقسيم الهدايا على النساء الحاضرات، ومساعدة أم العريس أو عماتها أو أخواتها، هذا العمل يسمى (الدفع) والنساء اللائي لم تمكنهن ظروفهن ترسل لهن هداياهن، وتهدى أم العريس هدايا خاصة، وهي مساهمة النساء الأخريات، إذ تقوم بدورها بإهدائها للعروس عن طريق عرضها على كلٍّ معلَّقةً على حبل مشدود. وتقوم المجموعة الثالثة بوضع فراش ينثر عليه الحلوى والتمور يقال له (السكوت) للأطفال، إذ إنهم يسارعون في التقاط الحلوى، لتكون الفرحة قد اكتملت للجميع كباراً وصغاراً. يتم بعد ذلك رفع البيت على خمسة وسط، أي خمسة أعمدة داخل وخمسة أعمدة خارج، تربط بواسطة الحبال، ويكون الحضور من الرجال والنساء ويوجد فاصل بينهما، ويقومون بإطلاق رصاصات متتالية في الهواء دليلاً على الفرح، عند الانتهاء من رفع البيت تنقسم النساء إلى صفين ويغنين، تتقدم إحداهن من أحد الصفوف وتلقي أبيات الشعر والأهازيج:

مبروك بيتك يالعريس اللي بنيته بالخميس
عروسنا يا شمعة في خباها كلا عجز عنها وفلان شراها

ويردد خلفها الأخريات ومنهن من يرقصن بينهن وهن يغنين، ثم تأتي امرأة أخرى من الصف الثاني أيضاً، ويجري تلحينه من الأخريات في ذات الصف، كأن تقول:

عريسنا يا جماعة ريش النعام إظلالته
عريسنا وعروسنا مثل الثريا والقمر
عروسنا يا شمعة فوق دكه نمشي على ضوك إلى باب مكه
جينا لبيتك يا ولد جود أبا لجود حنا لنا الترحيب ولا نثني
يا مرحبا ترحيبت كلها فوز للعيزبة والبنت والي لها زوج

وفي هذه الأثناء تحضر امرأة تحمل مبخراً يعج منه الدخان. وللرجال أيضاً جانب من الطرب، ولكن يختلف عن طرب النساء، إذ يعرضون الشعر وإبراز المَلكة الشعرية، ويبدأ الرجال بعد وجبة العشاء حيث يشكلون خطين متوازيين، بحيث يقف كل صف مواجهاً للآخر ويبدأ الرجل الواقف وسط الصف بإلقاء الشعر بطريقة (الخفاف): وهو كل شطر بقافية، منفصلة ترددها الصفوف، كل صف شطراً.

وفي اليوم الثالث للعرس يقوم الزوج بذبح شاة أو شاتين، حسب الحضور من الأقارب، وغالبيتهم من أهل الزوج والزوجة، وفي ليلة الصباحية تأخذ الأم العروس إلى منزل زوجها، فيستقبلها العريس ويرحب بها ويهدي أم العروس بعض الحلي من الذهب والعطور، فتأخذ الأم الهدية وترجع، وتكرر الأم ذات المشهد في الليلة الرابعة، وفي الليلة الخامسة والليلة السادسة والليلة السابعة تذهب العروس لزوجها بمفردها، وقبل أن ينتهي الأسبوع من الزواج تبدأ النساء في تحضير أنواع من الطيب والبخور حتى تتكون خلطة ذات رائحة ممتازة، وتعطى للعروس كي تستخدمها، وبعد أسبوع تغير الفتاة ملابسها (المنقب والتكة) وتلبس ملابس المرأة المتزوجة وهي القناع والثوب والشال، وتدخل بيتها ربةَ منزلٍ، وحينها تذبح الذبائح وتعد الولائم للأهل.

ويقول الباحث إن الذي كان في مجتمعنا ذلك الوقت أن العرس يبدأ من ليلة السبت، يقومون على تجهيز بيوت الشعر في بقعة من الأرض وجمع الحطب اللازم والذبائح والمعاميل ولوازم القهوة والشاي وقدور الطبخ وصواني

الطعام والأفرشة والمراكي وخزانات الماء وإحضار الماء وجميع طلبات العرس وإعداداته ويسمونه (مزين) أي فرح وأنس بمناسبة زواج الأبناء، ويجعلون هناك مسافة بين مخيم الرجال ومخيم النساء، ومكان الطبخ ينتصف المخيمين، ويبدأ كلٌّ أهازيجَه وألعابَه على حدة، الرجال بمقر الرجال والنساء بمقر النساء، وفي الليلة الخامسة، أي ليلة الأربعاء، تذبح الذبائح التي تكفي الحضور، ويعدون العشاء لهذه المناسبة، فيطلق عليها راية، وأما الليلة السادسة "ليلة الخميس" فيكون العشاء عند ولي أمر العروس، ويسمونه "عشاء البنت"، وفي الليلة السابعة -أي ليلة الجمعة- يقدم عشاء العريس، وهو عشاء العرس الختامي، ويبقى العريس منتظراً ليلة السبت وليلة الأحد، فتقام ليلة الاثنين ليلة من أجمل الليالي في أهازيجها وألاعيبها، وفي منتصف الليل تتم دخلة العريس على عروسه في الخيمة الخاصة به.

تعدد الزوجات:

إضافة إلى ما أمر به الإسلام، وهو من السنة، فإن توزيع المهام من سقي ورعي وغير ذلك من أعباء الحياة يجعل الرجل يُقْدِم على التعدد وربما تكون ظروف الحياة الرعوية القاسية قد فرضت عليهم كثرة الإنجاب بغرض تسيير حياتهم.

تمارس المرأة الرشيدية حياتها الطبيعية وهي حامل، وتقوم بجميع الأعباء المنزلية من غسل وطبخ وتجلب الماء والحطب وتذهب للمناسبات وتزور أهل زوجها بين الفينة والأخرى إلى أن تضع حملها.

النساء كن أكثر عرضة لحالات الوفاة بسبب الحمل والولادة المتعثرة، إذ لا تتوفر وسائل إسعافية إذا أصيبت بنزف، وقد لا تجد من يقوم بعملية التوليد، ولم يكن يسمح للرجل في السابق بأخذ المرأة من أهلها إلا بعد مرور عام على الزواج أو بعد أن تضع مولودها الأول، خاصة إذا كانت بكراً، لأن البنات

يتم تزويجهن وهن في أعمار صغيرة، وفي الغالب يتزوجن في الثانية عشرة من العمر، فلا يتمكنَّ من الاعتماد على أنفسهن.

صيغة المباركة للمولود:

إن كان صبياً: "ولد مبروك" (الافي) الرد: الله يبارك فيك، "عقبال عندك" أو عند الأولاد، وإن كانت صبية: "بنت مبروك" (الحورية)، يجيء تفضيل الذكر على الأنثى لإمكانية الاستفادة منه عندما يكبر في الرعي، ويكون سنداً للقبيلة لكي يدافع عنها وقت الشدة، وتعد الأنثى في درجة ثانية من حيث الأهمية، رغم أن الكثير من الرشايدة لا يرون فرقاً يذكر بين الذكور والإناث ويضعونهما في مرتبة واحدة، وهذا يعود إلى أن البنت قد يعتمد عليها كثيراً في المنزل، كما أنها تساعد أسرتها من خلال أخذ جزء من مهرها وصرفه على احتياجات الأسرة.

يحرص الجيران والأقارب على إعداد ألذ ما عندهم من طعام للنفساء، ويرون فيه أفضل أجر، ويقدمون أجمل ما لديهم من أقمشة أو ملابس، يلبس المولود أدوات زينة ويكون الطفل حتى الأربعين محل عناية واهتمام.

السماية أو العقيقة والفطام والتنشيئة

تقام لها الولائم حسب الوضع المالي للأسرة، وتكون التسمية في الأسبوع الأول أو الأربعين، فيتم ذبح خروفين أحدهما للاسم والثاني للكرامة، وفي الأربعين يوماً من سن الطفل يحلق رأسه ويسمى شعر البطن، ويتم الفطام للذكور عند السنتين من عمره، أما الإناث فيفطمن في عمر سنة ونصف.

تغرس صفات الشدة والغلظة عند الطفل منذ الصغر، لمجابهة الحياة البدوية القاسية ومكابدتها.

عند السابعة يفرق بين الذكور والإناث في النوم، يتبع الذكور والدهم والإناث أمهم، ليقوم كل بتعليمهم حسب مهامه في الحياة، الأم تكون متربعة بجلستها وتضع طفلها على رجليها أو تضمه على صدرها وتضع يديها على ظهره، أو تضعه بما يسمى (المزبا) أو "المحمل"، أو أن يكون الطفل بين ذراعيها وتدلله ويقال: "أمه (تربجه)"، وتقص عليه قصصاً يسمونها "حجاوي"، وأما تهدن عليه بنفس حال التربيج وتظهر كلام عبارة عن أناشيد، وهو تكرار نغم صوتي رتيب مصحوب بحركة وئيدة حانية يهدأ الطفل معها ويستكين ويحمله ذلك على النوم.

يا سمي أبوي وايش نيتك فيه يا خلف جدي نخاك العود شايب
ما نخيتك لين بان الحزم فيه يوم غنى الورق روس الرطايب
والنقد ما جابت بنت المطية في زمن بركاً فيه عوجا الرقايب

وهذه أم تهدن مولودها، فهي تعتز به وتتمنى أن يصبح كسلالة أجداده وتطلب منه في المستقبل عندما يغدو كبيراً أن يعزها ويرفع من مقدارها، وتخاطبه: بأنك إذا كنت تمتلك مالاً وإبلاً فإنها تموت وتفنى ولا يبقى سوى رضا الوالدين.

دنحي يا دنحي عسى الموت ينحي
يلقي البطنحي عنك يا دننحي

أما هدهدة البنات:

بنيتي وابانها وأربع حلق في اذانها
المشرقي والمغربي يلعب على دكانها

فمن البديهة أن الحلق الذي يوضع بالأذن قطعتان لا أربع، لكن هذا القول لغز والمقصود بتربيجة البنت: لكي تكون فطنة وعلى قدر من الذكاء، وهذا في مخيلة الأم، فتقول الأم: بنتي أحبها وأتمنى لها الخير وهي مزينة بالحلي

وهي تلبس حلقان في أذنيها، وتقصد المشرقي والمغربي، نوع من الحلي الفضة، وتتمنى أن يكون لها دكان للزينة ويكون فيه أغلى وأجمل أنواع الحلي.

فالبنت تشارك الأسرة في سن السابعة بأعمال المنزل حتى تتزوج، وتتلخص مناشطها في طحن الدقيق وصنع الخبز لأكل الأسرة، وتكون والدتها بمثابة الرقيب المدرب، كما تجلب الماء والحطب.

أما الولد فيكلف عند العاشرة برعي الأغنام وجلب الماء للأسرة فوق ظهر الإبل من مسافات بعيدة، يحرص الرشايدة على تنشئة الولد ليواكب حياة البداوة على صفتين؛ ركوب الإبل واستعمال السيف، ويعد ركوب الإبل وسباقاته من الممارسات التقليدية في المجتمعات البدوية التي تهتم بتربية الإبل، إذ تشكل هذه الممارسة جزءاً من المظاهر الاحتفالية في تلك المجتمعات، وتقام أيضاً بشكل تنافسي للتفاخر بامتلاك الهجن الأصيلة ولمعرفة الهجن الجيدة بغرض التهجن، فيدرب الولد من الرشايدة على ركوب الإبل منذ السادسة، وأثناء ممارسته يكون قد تأكد أنه قادر على ركوب الصعب منها، وتلك التي لا يستطيع ركوبها، ويوصف من لا يتعلم ركوب الإبل وسط أقرانه بالجهل، أما الصفة الثانية التي ينشأ عليها الولد فهي استعمال السيف في القتال، ويقوم والده بتلقينه دروساً لاستخدامها.

الختـــــــــان

قبل الختن هناك عملية المراد، وهي فسخ الجلد عن العصبة، لتتم عملية الطهارة، والأداة التي يختن بها الولد موس له مقبض خشبي، يجري دلكه بالتراب لتخشينه حتى تسهل عملية الإمساك به جيداً، وفي أثناء هذا الاحتفال تقوم النساء بتشجيع المختون بإطلاق الزغاريد (القطرفة)، ويجري تجهيز الكحل الحجري ليوضع على محل مقطع الجلد الزائد؛ ليساعد على الشفاء، ويدفعون للمختون مساهمة نقدية أو عينية.

الشعـــــــــــــــر [١]:

١- أســاليب الشــعر: الحــوار الشــعري، الألغــاز، المحــاورات الارتجاليــة (القلطــة)

٢- أغــراض الشــعر ومضمونــه: غــزل، اجتماعــي، نصــح، حكمــة، أمثــال، رثــاء، فخــر، هجــاء، وصــف، فكاهــة، صيــد.

٣- أنواع الشعـــــــــــــــر:

١- الركابي:

مــن يســتمع يالربــع لوصاة مــن قال علمـــا يعـــود للحـــقائق دليلـه
يقــول مــن ماله مــع الحي مدخـــال أبـــوه اليـــا مـــات مـــا ينعـــزيله
كـــم فـــارس مجـــرب وخـــــيال بعــد الصــبا للحــرب مــا ينمشــيله

٢- الخفافي:

أهــل الــوادي وغــيره والجبــال الــلي تـــلاويها اليــا الظلــع رحمانــا اليامــا الســوق قـــــارورة

الياما الظلع شعبه والجبال اللي شماليها الياما عين والتوكر الياما ظلعان مستورة
سرت مزنة من الغرب الياما الصبح أراعيها ياكم دار استقت منها وهي من قبل ممطورة
بعد ما صفـــــرت بالنبت ثاني قـــام ذاريها ومن هو شـــد عنها يوم زانت ردمظـــهورة

٣- الهلالي:

ولا يـــالله يـــا عالـــــم بـــما بي عليــك أشكـــي باقــي منــك ثابــه
نهـــــــارا أمســـــي في المقـــــابر غريـــب مفـــارق رود القـــرابه
غطـــاني لحـــــود وفـــراشي كفنيـــه وبـــاب القـــبر هايـــل مـــن ترابـــه

(١) ومضــة رحيــل عــبر الحجــاز وارض النيــل، جابر صالــح الرشــيدي، دار البشــير الطبعــة الأولى ١٤٤٤هـــ، مــن صفحــة ١٤٠ إلى صفحــة ١٤٤ بتصريــف

تحتها أمسي لحالي ما أتحرك ومنكر عندي سلم حرابه
يجيني لا سلام ولا تحية وينشدني وأنا أرد له إجابه
وينشدني عن اللي كنت أسوي وأنا حي على دار الخرابه
عن الخمس فروض أول ساله وعن ما شفت ولساني حكايه
وعن ما ذقت من شيءْ محرم وعن شيءْ يقربني ثوابه

٤- الجلاسي:

يا ركب تسعين في ضف تسعين إجمال تنسبها جياد البعارين
اليا تقافن كنهن الشياهين ولا فيهن اللي في المسافة تراداه
جليس ما فيهن خيانة ولا عيب الهن مرابي يم وادي هماشيب
إن غيرن يصلن اليما دراديب والراعي اللي معهن الجفر يرعاه
أسنانهن ما بين نايب وربعان واليا تقافن كنهن جول غزلان
جدودهن ما بين الاريله وصدفان أدناهن اليا أقفن تمناه

٥- المجارير:

البارحة البرق أخيله والعرب في نو مهار قود هجعة من الليل ربانه تغشاني نشيره
من غيبة الشمس اليا طلوعها براقها يقود والمرعده حسها مثل البعير في اتلى هديره

والرجيعي والرديحي: فن شعبي وطرب حجازي يتكون من صفين كالمحاورة يصاحب الصوت حركة وتصفيق باليدين وضرب الأرض بالرجلين في بطء بالحركة، أبياته ليست بالخفيفة ولا بالطويلة منها:

كلما لاح برق الطرف لدّيت شام ديرتي يا العذيّة دوم اهذري بها

ومنها:

يا قمر ليلة أربع طعش عنَّيتني لا أنت غايب ولا مدرقك عني سحاب

ومنها:

آه من عيني اللي هلت دموعها والسبب حي ناحي واوجودي عليه

الرفيحـــــي: يعـد مـن الفنـون الشـعبية وطـرب المجتمـع الحجـازي يتكون من صفـين متقابلـين كصفـي المحـاورة والرجيعـي، لكـن بلكنـة مفرحـة ومطربـة للنفس تتناغـم مـع الـروح والحـماس، تتـمازج مـع صـدى التصفيـق باليديـن وضرب عـلى الأرض بالرجلـين وفي الوقـت نفسـه يواكـب ذلـك سرعـة في الحركـة والصـوت، تـؤدى بشـكل متناسـق مـن الصفـين وباتـزان، حتـى القفـزات تبهـر الناظـر وتشـد مـن عزيمـة مؤديهـا بإتقـان وإبـداع، ألحانـه سلسـة بسـيطة وأبياتـه غـير ممطوطـة، يقـام في جميـع المناسـبات عـرف هـذا الفـن عنـد قبائـل الحجـاز عـلى امتـداد السـاحل الأحمـر مـن الليـث إلى الخريبـة، ومـن بينهـم الرشـايدة:

يـا سـلام سـلم يـا سـلام بـين رابـغ ومسـتورة

ومنها:

يا ظبيات خمس وست وأربع ولايف يرتعن المخّمس من ورا خبت جدة

هـذه مـن أبياتهـم في الرفيحـي قبـل عـام ١٢٦٧ هـ/ ١٨٤٠ م وهـم في طريقهـم للرحيـل مـا بـين ينبـع والوجـه، يتذكـرون أماكنهـم التـي كانـوا بهـا وأهليهـم الذيـن ظلـوا هنـاك.

ومن أبيات الرفيحي:

غابت الشمس وأنا قاعد في مكاني لا مهـرج يهرجـني ولا زول أريته

بس ذيب الخـلا لج العوا ثم جاني قلت يا ذيب ما ترحم ضعيف وليته

القيفـــــان:

وهو ترديد الصوت والتغني غناء هادئاً بأبيات معينة تختلف عما سبق.

رقصة الزريبي:

شعر المبارزة بالسيف.

القلطة أو القصيد:

هي عبارة عن محاورة بين شاعرين، كما هو موروث عند قبائل العرب في جميع أصقاع الأرض، وتسمى أيضاً بالمجادعة، ومنها ما يحمل ألغازاً يقولها الشاعر وترددها الصفوف وينتظر حله من الشاعر المحاور.

اللـــــبس[1]:

يلبس الرجال الثوب الحجازي، والكبار منهم سابقاً كانوا يلبسون المرودن، ويستعملون العقال المقصب، والغالبية العمامة، وكان الكبار يلبسون الوزار.

وتلبس الفتيات التكة، وهي قميص واسع ومنقب لتغطية الفم والوجه وسروال واسع يضيق عند القدمين.

(١) ومضة رحيل عبر الحجاز وأرض النيل، جابرصالح الرشيدي، دار البشير الطبعة الأولى ١٤٤٤هـ، من صفحة ١٤٥ إلى صفحة ١٥٢ بتصريف

وعندما تبلغ الفتاة السابعة عشرة من عمرها أو الثامنة عشرة، ولم يكتب لها الزواج تلبس زياً خاصاً، وهو منقب له فتحتان تبدو منهما العينان فقط، ويعصب عند الرأس بعصابة من الجلد تسمى العصام وتلبس العروس منقبا ذا لون أحمر مميز، ويجري تغييره بعد مرور عام ببرقع مشغول بالفضة الأصلية به (تلول).

أما المرأة فترتدي الجلباب الأسود الواسع وتسمى الخرقة، وله كم مثني وهو زيادة في طول الكم لتضعه على رأسها، وهو بمثابة الطرحة وتلبس على الرأس والقناع.

أما الطرحة وقناع تغطية الوجه وكل الأنف ولا ترى إلا العيون ويسمى مخطماً.

والذي يغطى به الفم ويظهر الخشم والعيون يسمى الملثم يحاك بالرصاص أو الفضة.

وتعد الملابس وتزيينها من فروع التراث المادي التي تعكس حضارات الأمم، وتعبر عن القيم الإنسانية للمجتمع، ومدى حب الإنسان الفطري للجمال والزينة، ومن خلال تلك الملابس يمكن معرفة نوع الحياة التي كانت تمارسها المجتمعات المختلفة إلا أنه من الملاحظ أن نساء قبيلة الرشايدة يستخدمن ذات الخامات القطنية (القطن المبردي) المستخدمة قديماً، إذ يفصل الثوب من قماش القطن من اللون الأسود، ويزين باللون الأحمر، ويستخدمن أيضاً أنواع الزخرفة نفسها المتبعة في قبائل الحجاز؛ إلا أن هناك بعض الاختلاف في أشكال الزخرفة وأساليبها ولقبيلة الرشايدة نظام وملامح خاصة في تزيين وزخرفة الملابس، إذ استخدمت عدة طرق لتزيين القطع الملبسية منها خرز الرصاص والأبليك والكتل وأشرطة التلي والقطع النقدية. وتتعدد أشكال الزخرفة التي تجمع بين الطابع الهندسي والنباتي.

تستخدم قبيلة الرشايدة طريقة مختلفة عن جميع قبائل الحجاز في التثبيت [١]، تتعدد أغطية الرأس والوجه المستخدمة وتتكون من المربطة والقناع والبرقع. إلا أنه قبل استخدامها يجهز الشعر بطريقة مخصوصة، ثم يرتدى البرقع أو القناع تبعاً للرغبة.

عصابة من الفضة: هي حلية تُلبس على الرأس، وتصنع من الفضة، وقد عُرفت لدى قبيلة الرشايدة، وذكرت الباحثة ليلى صالح البسام أن المرأة البدوية قد استخدمت عصابة من الفضة. زخارف الحلي التقليدية في المملكة العربية السعودية.

أولاً، المربطة: تنفذ من قماش القطن الأسود، حديثاً استبدل بقماش (الجيرسيه) من اللون الأسود أو الأحمر؛ على هيئة مستطيل تختلف أبعاده تبعاً للرغبة ثم يثبت الرصاص داخل مستطيل له أبعاده وطريقة لفه [٢].

(١) انظر ومضة رحيل عبر الحجاز وأرض النيل، جابرصالح الرشيدي، دار البشير الطبعة الأولى ١٤٤٤هـ، من صفحة ١٤٧ إلى صفحة ١٤٨ بتصريف

(٢) انظر مرجع سابق ومضة رحيل ص١٤٨

ثانياً، القناع: ينفذ من قماش القطيفة أو القطن الأسود على شكل مستطيل بطول وعرض وطريقة لثنيه [١].

ثالثاً، البرقع: ينفذ من قماش القطيفة الأحمر أو الدوت المصبوغ باللون الأسود أو الأحمر، حديثاً استخدم قماش البطائن "السلك" من اللون الأحمر المبطن باللون الأبيض. حيث يفصل مستطيل البرقع بطول × عرض ولجانبي البرقع عمل خاص وطريقة في ثنيه من المنصف [٢].

الثوب: يتميز الثوب باتساعه، ويفصل من قماش القطن من اللون الأسود ويزين باللون الأحمر أو الأخضر من القماش نفسه. وحديثاً أصبح يخاط من قماش (الجيرسيه) ويزين بألوان مختلفة منه. ويتكون الثوب من البدنة والجوانب، والأكمام.

البدنة: تفصل البدنة من قطعة مستطيلة من القماش بطول المرأة مرتين، تمتد من الأمام إلى الخلف وتثنى من خط الكتف. تكون حردة الرقبة عبارة عن مستطيل متسع مثل (السبرينا) يمتد بعرض البدنة تقريباً، ويتم إنهاء

(١) انظر مرجع سابق ومضة رحيل ص١٤٩

(٢) انظر ومضة رحيل عبر الحجاز وأرض النيل، جابرصالح الرشيدي، دار البشير الطبعة الأولى ١٤٤٤هـ، صفحة ١٥٠

حـردة الرقبـة بالتبطـين بقـماش "السـلك" السـادة وكذلـك يبطـن الجـزء العلـوي للبدنـة "منطقـة الصـدر" وذلـك لعمـل جيـب تحـت حـردة الرقبـة مبـاشرة

بعـرض البدنـة وبطـول معـين، وكذلـك الجوانـب والجـزء الأمـام والخلفـي وكذلـك الأكـمام (منطقـة الإبـط) وكذلـك الحـزام [1].

***

(١) انظـر ومضـة رحيـل عـبر الحجـاز وأرض النيـل، جابرصالـح الرشـيدي، دار البشـير الطبعـة الأولى ١٤٤٤هــ، مـن صفحـة ١٥١ إلى صفحـة ١٥٢

الباب الخامس

حالة الجزيرة العربية قبل تأسيس المملكة العربية السعودية وتوحيدها

حالة الجزيرة العربية قبل تأسيس المملكة العربية السعودية وتوحيدها

كانت الجزيرة العربية في وضع تشتت وخلاف وحروب بين القبائل وفي خصومات متواصلة وكانت مكة المكرمة مركزاً تجاريًّاً رئيساً وعاصمة ومقراً لدياناتهم وكانت الخلافات القبلية أيا كان نوعها داخلة في ذلك الصراع للسيطرة والنفوذ في الجزيرة العربية وكانت حدود مصالحهم تتقاطع بين قبائل النفوذ في الجزيرة وكانت القوى الفرس والروم تقف وراء هذه الدويلات الصغيرة المتناحرة حيث تقيم معها علاقات مباشرة لتأجيج الصراع وإشغالهم بعضهم ببعض من بث الصراعات والخصومات مما أثبتوا نجاحهم في الخلافات بين رؤساء القبائل والقبائل الأخرى المسيطرة بنفوذها على المنطقة وإشعال الاضطرابات بينهم وبين المناطق الأخرى.

ومنهم من يسهل مهام بعض القبائل لتستولي على مواقع قبائل أخرى قد ضعفت أو هاجرت لأي سبب من الأسباب ومن الوقائع التاريخية التي دونت من حدوث تعدٍ إذ استولت قبائل بني عامر التي تنتسب إلى عامر بن صعصعة على المرتفعات الداخلية من حدود غطفان جنوب وادي الرمة [1]

وبسبب بث الخصومات والخلافات نشأ وتأصل عمق الخلافات بين القبائل ومن أسباب هذه الخلافات وقد يكون غلبها بسبب قلة المراعي والخلاف عليها وقد ينتج عنها خصومات أو خلافات أخرى، لكن القبائل إذا شعروا بخطر يداهمهم أو يهدد كيانهم ونفوذهم، وقد يلجأ بعض القبائل للتحالف، كما فعل طلحة بن خويلد من إعادة التحالف القديم بين بني أسد، وطيء، وغطفان وفزارة وعبس لحمايتهم من العدوان الخارجي على ديارهم

(١) التي يسكنها حاليا بنو رشيد الذين هم من بقايا قبيلة عبس الغطفانية حتى وادي الدواسر والطويق الجنوبي.. (كتاب البدو المجلد الثالث صفحة ٢٥)

ليتشكل عندهم قوة لا يستهان بها لصد أعدائهم الطامعين فيهم وفي مقدراتهم وحلالهم وديارهم. ومن حالة العرب في داخل الجزيرة وخاصة القبائل ما يحصل لهم من هجراتهم وترحالهم فعندما تضيق بهم السبل والحال من قلة المراعي وقد يكون لأسباب أخرى، كما حصل لبعض قبائل الرشايدة الذين رحلوا بحلالهم وعوائلهم إلى الساحل الغربي من المملكة العربية السعودية حتى استقر بهم الوضع في السودان ومصر وما وراء البحر الأحمر وكان ذلك بسبب قلة المراعي والتصحر والقحط وقلة الأمطار، ومن ذلك هجرات أهل المنطقة الجبلية إذ اتسع العدد وضاق بهم المكان وأصبح فائضاً سكانيًّاً يلزم من خلاله اضطرار بعض السكان إلى الهجرة من الجنوب إلى الشمال الشرقي من بلاد الجزيرة العربية، ومنهم من رحل لمنطقة الربع الخالي وكونوا لهم ديراً تعرف بهم ومن القبائل من رحلوا إلى شرق الجزيرة ومنهم من جبال الطائف إلى مناطق الوسط من الجزيرة العربية وحتى منطقة القصيم ومن الحرة الصخرية الوعرة إلى أرض السهل لمحاذاة الصمان والكويت وبعضهم من رحل للعراق والشام.

من تأمل ذلك الوقت أحداث الجزيرة العربية وواقعها وما تعانيه من صراعات قبلية فيما بينها من أجل المراعي والخلافات وقطع الطريق والخوف من تلك الصحراء الجرداء لما فيها من مخاطر على المستعمر فكان دور الغرب رغبتهم بدراسة وضع الجزيرة العربية ولم يكن لهم سبيل إلى ذلك إلا بتكليف رحالة متخصصين مكلفين من قبل جهات معنية من استخبارات الدول الغربية واختيار علماء مختصين في علم الاجتماع والتاريخ وعلم النفس وبعثهم كرحالة لاستكشاف حال الناس وكيفية التعامل معهم ومع طبيعة البيئة والبحث عن موارد المياه في تلك المناطق ونظام الحكم لديهم والإدارة فيها، ومن الأشخاص المؤثرين في الساحة والفاعلين في المشهد، ومعرفة مقدراتهم ومنتجاتهم الزراعية والمواد الخام فيها وإعداد التقارير اللازمة في ذلك لتكون معرفة الجدوى

لدى صاحب القرار وما كان هدف المستعمر الأوربي دراسة الأثر المعرفي بل هو هدف استخباراتي بحت وكان لهم دور في دراسة علم الإنسان والتكيف مع القبائل بحجة مساعدتهم ودعم القبائل وكتابة التاريخ عنهم وجلب لهم الهدايا لترغيبهم وكسب ودهم وحماية الرحالة من قطاع الطرق هذا بعض حال الجزيرة العربية في ذلك الوقت .

الحالة السياسية [١]:

كانت الجزيرة منقسمة إلى عدد من الإمارات والمشيخات، وكانت المشيخات قائمة على علاقات وأسس قبلية، تعكس علاقات الخضوع والسيطرة بين الحضر والحضر، والحضر والبدو، والبدو والبدو، وكان لرئيس القبيلة أو المشيخة سلطة كبيرة ذات طابع قضائي وسياسي واجتماعي، وكان يساعده في ذلك مجلس استشاري، لكن الأمر في النهاية بيده هو وحده، لقد كان الولاء هنا للرجل هو الولاء للقبيلة، ولا شيء سوى القبيلة، وكان تعدد الولاءات أحد أهم عوائق قيام دولة ذات سيادة، إنه من غير الممكن أو شبه المستحيل بزوغ دولة مركزية تشكل بؤرة ولاء بذاتها، فالبنية القبلية من الناحية السياسية كانت تشكل حاجزاً منيعاً لقيام شكل حكومي؛ بمعنى آخر كانت القبيلة بوصفها كياناً اجتماعياً وسياسياً نقيضاً لقيام دولة قومية حديثة في الجزيرة العربية بشكل عام، وفي نجد وعسير بشكل خاص، وما حدث من توحد في الجزيرة العربية وجمع قبائلها تحت لواء دولة واحدة كان ثورة كبيرة في جميع المستويات؛ لأنها قضت على القبيلة الكيان السياسي الاجتماعي، وحولت ولاء الأفراد من القبيلة إلى ولائهم إلى دولتهم الحديثة، ومن المفيد هنا أن نلقي بعض الضوء على شخصية كل من الملك عبد العزيز آل سعود، والشيخ محمد بن عبدالوهاب ودعوته الإصلاحية التي اتَّخذت الإسلام عقيدة وشريعة،

(1) https://www.darah.org.sa/index.php/about-darah-menu/about-us-m/15-about-darah-cate/62-date-of-incorporation-saudi دارة الملك عبد العزيز

وكيف حدث الاندماج بين دعوة الشيخ وهدف الملك في قيام كيان سياسي سمي فيما بعد بـ "المملكة العربية السعودية". إذ لم تخل شبه الجزيرة العربية من بعض البدع المخلة، والشركيات الظاهرة مثل: بناء القباب على القبور، والتوسل بأصحابها لجلب المصالح أو دفع المضار. وهكذا يتضح أن شبه الجزيرة كانت بحاجة ماسة إلى دعوة إصلاحية تجديدية تعيد للدين صفاءه ونقاءه، وتحقق وحدة سياسية تحت راية واحدة تجمع شملها وتلم شتاتها.

كانت شبه الجزيرة العربية قبل قيام الحكم السعودي خاضعة في بعض جهاتها لنفوذ الدولة العثمانية، وهذه النفوذ متفاوتة على حسب أهميته السياسية أو الدينية أو الاقتصادية وذلك على النحو الآتي [1]:

أولاً، غربي البلاد (الحجاز):

عندما استولى السلطان العثماني سليم الأول على مصر، أعلن الشريف أبو نمي حاكم الحجاز تبعيته للدولة العثمانية سلماً، فاهتم العثمانيون بالحجاز لمكانته الدينية، وحموه من خطر البرتغاليين على الحرمين الشريفين.

ثانياً، وسط البلاد:

ويشمل هضبة نجد، وهي بالنسبة للدولة العثمانية لا تتمتع بأهمية استراتيجية أو اقتصادية آنذاك. ولهذا لم تخضع لحكم الدولة العثمانية المباشر، بل ساد فيها نظام الحكم الأسري مثل: آل معمر في العيينة، آل سعود في الدرعية، دهام بن دواس في الرياض، وآل زامل في الدلم. كما كثرت المنازعات بين الأسر الحاكمة من جهة، وبينها وبين سكان البادية من جهة أخرى.

(1) https://www.darah.org.sa/index.php/about-darah-menu/about-us-m/15-about-darah-cate/62-date-of-incorporation-saudi دارة الملك عبد العزيز

ثالثاً، شرق البلاد:

تضم بلاد الأحساء والقطيف وأجزاء من المناطق الساحلية على الخليج العربي، وكانت قبل الحكم السعودي خاضعة لحكم آل حميد زعماء بني خالد.

رابعاً، جنوب غربي البلاد:

ينقسم إلى قسمين رئيسين، هما:

* المخلاف السليماني (جازان): وكان يخضع لنفوذ أشراف الحجاز.

* نجران: وكان يخضع لقبائله اليامية.

الناحية الاجتماعية (١):

كان يغلب على الجزيرة العربية الطابع القبلي؛ فبعض القبائل أو فروعها استقرت في مراكز حضرية وكوّنت ما يطلق عليه اسم الحضر، والباقي استمر على حالته البدوية وكوّن ما يطلق عليه اسم البدو، وعلى كل فقد كان كل منهما -الحضر والبدو- يعدون أنفسهم منحدرين من أصول قبلية، وذلك كمصدر للذاتية ومدعاة للفخر، صحيح أن استقرار الحضر في مراكز حضرية غيّر من بعض صور النشاط الاقتصادي لهم، لكن ذلك لم يؤثر كثيراً في ارتباطاتهم القبلية -أو ادعائهم ذلك على الأقل- وفخرهم بالانتماء إلى أصول قبلية. وهذا شيء طبيعي في ظل عدم وجود دولة مركزية ذات سيادة لها مؤسسات إدارية وسياسية حديثة؛ إذ الولاء في هذه الحالة يكون موجهاً نحو الوحدة الاقتصادية والاجتماعية الرئيسة، ألا وهي القبيلة، كما أن هذه القبيلة تحقق تغطية ذاتية للفرد في حالة عدم وجود هذه التغطية من مصادر أخرى مثل الدولة أو الحزب أو التنظيم السياسي، وقد كانت الرابطة القبلية أوضح ما تكون في منطقة نجد وعسير، لكن هذه الرابطة تختفي إلى حد ما في منطقة الحجاز؛ وذلك نتيجة طبيعية لانفتاح المنطقة على العالم

(١) https://www.darah.org.sa/index.php/about-darah-menu/about-us-m/15-about-darah-cate/62-date-of-incorporation-saudi دارة الملك عبد العزيز

الخارجي عن طريق قوافل الحجيج التي تأتي بالوفود من مختلف مناطق العالم، هذا الاجتماع السنوي العالمي الذي يضم آلاف المسلمين وفدوا من مناطق مختلفة وثقافات ولغات مختلفة ليجتمعوا معاً في الأماكن المقدسة مكة المكرمة والمدينة المنورة جعل أهل الحجاز مجتمعاً أكثر مدنية وتحضراً من غيرهم كما جعلهم أقل ارتباطاً قبلياً. وقد كان الانتماء إلى القبيلة في مجمله مصدراً لتحقيق الذاتية للفرد سواء أكان حجازياً أم نجدياً، من أجل ذلك كان أولئك الذين لا ينتمون لقبيلة معينة سواء عند الحضر أو البدو يعدون غير ذوي أهمية، وذلك في نظر المنتمين إلى قبيلة معينة، وكثيراً ما كانت تسند إليهم الأعمال اليدوية والأنشطة التي ينظر إليها نظرة دونية وفق الثقافة القبلية، وكانت هذه الفئة كثيراً ما تسكن أحياء خاصة بها في مدن الجزيرة بشكل عام وفي منطقة نجد بشكل خاص.

الحالة الاقتصادية [1]:

كان الحضر يمارسون التجارة في المدن والزراعة في القرى والواحات، أما الأنشطة اليدوية الحرفية فقد كان يمارسها معظم الحضر الذين لا روابط قبلية لديهم، أما البدو فقد كانت أنشطتهم الاقتصادية قائمة على الرعي وتربية المواشي من ناحية، ومن ناحية أخرى كانوا يغيرون على القوافل التجارية للحضر أو يَغزو بعضهم بعضاً. ومن هنا فإنه يبدو أن الحضر كانوا يميلون إلى الاستقرار، ويسعون إلى تحقيق الأمن والسلام وهيمنة النظام وسيادة القانون؛ إذ إن ذلك يحقق لهم النجاح في نشاطهم التجاري والزراعي، أما البدو فإن السلم والاستقرار لا يحقق أهدافهم؛ لأن النشاط الاقتصادي المعتمد لديهم سواء أكان رعياً أم سلباً كان قائماً على الغزو والمباغتة، كما كان نشاطهم ذا طبيعة غير مستقرة، ومن ثم كانت أهداف البدو مرتبطة بعدم سيادة السلم وعدم استمرار الاستقرار.

(1) https://www.darah.org.sa/index.php/about-darah-menu/about-us-m/15-about-darah-cate/62-date-of-incorporation-saudi دارة الملك عبد العزيز

بنو رشيد في شمال الحجاز ونجد قبل العهد السعودي

لعنا نورد لمحة تاريخية عن قبيلة الرشايدة إذ إنها شاركت ضد الأتراك العثمانيين في نواحٍ عديدة بالحجاز ونجد، وقد ساهمت بفرسانها مساهمة فعالة في تلك الأحداث للجزيرة العربية حيث كانت الدولة العثمانية مستولية على أجزاء من الجزيرة العربية كالحجاز ووجودها في نجد لا يكاد يذكر. وكانت تدعم بعض القبائل الموالين لها بمخصصات مالية مختلفة حسب ولائهم لها ومن تلك المخصصات التي تدفع للقبائل بما يسمى بالصرة العثمانية وهذا ثابت في وقائع تلك ومدون في سجلات ومخطوطات الصرة في الأرشيف العثماني بإسطنبول بما يسمى (مخصصات القبائل من واقع الصرة العثمانية) لعام ١١٩٢ هـ الموافق ١٧٧٨ م يتناول المبالغ المالية المدفوعة إليهم في تلك السنة لعام ١١٩٢ هـ [١].

وقد ورد مقال [٢] في جريدة "أضواء الوطن" الإلكترونية بعنوان "بنو رشيد" والإمبراطورية العثمانية باختصار يقول: في فترة طويلة ظهر صراع نوعي فريد في بعض مناطق الجزيرة العربية بين قبيلة الرشيدي والدولة العثمانية وعملائها وأدواتها التي زرعت في الدول العربية. جرى تدوين هذا من خلال سجلات التاريخ ومحفوظاته فظلت قبيلة بني رشيد سداً منيعاً في وجه التمدد العصملي عدة قرون وخصماً لدوداً للأتراك وخنجراً في حناجرهم طوال فترة وجودهم في منطقة المدينة المنورة وخيبر وحائل، واستمر هذا الصراع حتى الثورة العربية، لذلك لم تترك مصادر التاريخ مجالاً للاجتهاد في حصر هذه الحقائق أو

(١) المرجع الأستاذ/ سهل صابان أستاذ مساعد قسم التاريخ جامعة الملك سعود وقدم وقبل للنشر في ١/ ١/ ١٤٢٨ هجري.

(٢) كتبه السيد ناصر نوران بن عجوين بتاريخ ١١/ ١١/ ٢٠١٩ م

شرحها، ومن بين هذه المصادر وثائق العثمانيين أنفسهم وشهاداتهم المؤرخة، حتى وصلوا إلى درجة العداء والكراهية عندما صنفوا قبيلة بني رشيد من قبائل اللاوفاق، وهو مصطلح استخدمه العصملي للإشارة إلى بعض قبائل الحجاز الممانعة والمناهضة الخارجة عن طاعتهم. ذكر ذلك التصنيف والتمييز العنصري أكثر من مؤرخ ورحالة أجنبي ومن أشهر هؤلاء الرحالة المؤرخ البريطاني الذي زار المنطقة سنة ١٨٧٦م بل وذهبوا إلى أبعد من هذا إذ إن العصمليين ومن هادنهم وصفوا خصومهم قبيلة الرشايدة الخارجين على طاعتهم والمتمردين على سلطتهم بأقبح الأوصاف التي تنمي الكراهية بين أفراد المجتمع الواحد ظهر ذلك في خطاباتهم ووثائقهم الرسمية، الهدف منها محاوله النيل معنويَّاً من خصومهم الرشايدة وزحزحتهم نتيجة موقفهم العدائي القائم طوال أربعة قرون، فمن خلال المصادر التاريخية المحايدة يظهر جلياً أن الرشايدة أكثر مقاومة للمد العثماني في بلاد العرب سواء أفي الجزيرة العربية الحجاز ونجد أو في أقاليم وبلاد عربية أخرى، ومن الوقائع والأحداث الهامة يذكر المؤرخ السويسري جون لويس بوركهارد صاحب كتاب ترحال في الجزيرة العربية موقعة عظيمة حدثت شرق المدينة المنورة بين قوات التركي طوسون باشا وقبيلة بني رشيد في سنه ١٨١٤ م، وفي كتاب موجز لتاريخ الوهابي صفحة ١٨٩ دون المؤرخ جنس هرفود معركة كبرى لقبيلة بني رشيد بتاريخ جمادى الآخرة ١٢٣٠ هـ عندما غزاهم أحمد طوسون باشا ١٨١٥ م إذ سير ٢٥٠ من الفرسان وكتيبة من المشاة لمهاجمة قبيلة بني رشيد في نجد المناوئة للإمبراطورية العثمانية، جرت معركة طاحنة أتت بأخبارها مصادر التاريخ (هارفور+ بوركهارد) وفي عام ١٢٥٤هـ ذكر المؤرخ الفرنسي هوبير أنه خرج من المدينة المنورة ١٥٠ من الخيالة الأتراك بقيادة محمد خورشيد باشا وقابلهم الحاكم عبد الله بن رشيد في بلده المستجدة في منطقة حائل، ونجح بالاتفاق معه بمهاجمة قبيلة بني رشيد بهدف الاستيلاء على خيلهم الأصيلة

ونجائب الإبل التي كان يشتهر بها الرشايدة، إذ دارت حرب ضروس لا تزال تداعياتها قائمة حتى عهد قريب.

جاء في كتاب ملكية الأراضي في متصرفيه القدس ١٨٥٨ - ١٩١٨ م

ما نصه: لقد ضرب إبراهيم باشا قبيلة الرشايدة وأضعف نفوذها بسبب مؤازرتها للثوار

وعملت العثمانية على تقويض دور قبيلة بني رشيد في فلسطين بسبب مقاومتها للوجود العصملي الذي أخذ طابع الترك العنصري. ودون المؤرخ الإنجليزي صاحب كتاب: ترحال في صحراء الجزيرة العربية المنشور سنة ١٨٧٦ م من واقع معاصرته أحداثاً جساماً في جزيرة العرب واصفاً قبيلة بني رشيد بألد أعداء العثمانيين وأكثر قبائل اللاوفاق التي عانت بسبب الحصار والمقاطعة التاريخية المفروضة عليهم من قبل الأتراك وأعوانهم في المنطقة، فالواضح من الحكاية مقت تلوكه الأقلام لإخفاء ما جرى من الأترك في العهد العباسي على القبائل القيسية، كما أنه يلاحظ الخلط والتصحيف في كتب عدة منها كتاب أيوب صبري باشا حينما يسأل الأحياء من كبار السن وهذا ما أشار إليه عميد الأدب الشرقي والإسلامي المقارن والدراسات الشرقية في العالم العربي الدكتور حسين مجيب المصري، وقال: إن هناك من المؤرخين كثيراً قبل أيوب باشا ألفوا لكن لم يتوفر لهذه المؤلفات أو بعضها صفة الجمع أو الشمول لتتحدث عن الحجاز ومكة والمدينة المنورة والحرمين مجتمعة معاً فمن قام بالتأليف قبله لم تتوفر لأعماله صفة الإحاطة بكافة جوانب الموضوع كما ينقصها الدقة العلمية والتوثيق [1].

ومن هذا يتبين أن قبيلة بني رشيد تصدت لوجود الأشرار في الجزيرة العربية، وتعد من القبائل المساهمة والمشاركة للذب عن أرض الجزيرة وقد شاركت في عدة انتصارات، من أهمها:

(١) (١) من ردود وتصحيح للباحث جابر بن صالح حول قابس.

(يوم السليلة)

التي دارت بين بني رشيد وبين الأتراك، بقيادة الشيخ (سمران بن سمرة).

وهي من أطول المعارك وقتاً وقد استمر القتال ستة أشهر، وقال شاعر رشيدي في هذه المعركة: بالسليلة حاربونا نص عام... لين دم الزلم غير بالثبار.

(يوم الرقب)

بين فرسان بني رشيد وبين الأتراك أيضا، وفيه قال الشاعر:

سل جبال الرقب عن البغول الكديش اللي تسلسل من حمار
جن يجرن المدافع طامعين ناوياً يكسب وصار الأنكسار
خلو الباشا وولوا هاربين اعذروا فيهن وهن نار وعمار

(ويوم أبانات) و(واقعة الخناق)

بين المضابرة من بني رشيد وحاكم حائل (ابن رشيد)

وقال الشاعر في الواقعتين كلتيهما:

سل شعيب بين ابانات الثنين عن نهار فيه قصفات العمار
يوم جانا قائد الجمع الكبير ناوياً قتل الكبار مع الصغار
وحشرناه من الخناق إلى المحير وعاد خاسر من رجاله والمهار

وقال أيضاً الشاعر سعد بن حميدة المشيعلي من قبيلة حرب قصيدة يصف فيها معركة خناق الكائنة على المضابرة من بني رشيد ويثني على فرسان المضابرة في تلك المعركة الحاسمة وانتصارهم رغم قلتهم وكثرة خصومهم وكان سعد الحربي موجوداً في ذلك اليوم ضيفاً عند المضابرة وكان أثناء المعركة بين صفوف المضابرة ينظر ويشهد إذ قال:

حزة طلوع الشمس جانا بالهذيب منقية يفكرك كثر حسابها
من الدواسر لصلي إلى القليب في عبلة والملح غطى هضابها

وشفت الظفر والفعل والحس الصليب ربع عزاويها تسرا قرابها
فعل يخل الطفل من هوله يشيب أولاد مضبر والرصاص حرابها
تحابسوا في وسط حلوات الحليب لين اظهروها غصب من طلابها
صارت قلايعهم بكثلات السبيب الحظ طيب والرصاص أسبابها
وابن حنية [١] يتزي بأصل عريب حظه كبير وبندقه قد جابها
واخوه الأصقه قلت والشر العطيب يضرب دروب كايد مضرابها
يالله دخيلك عن تريدة النصيب يوم القلايع شفت كلاً جابها
ياذيب، ياذيب المقوقى لا تغيب خلك حوال محيوه وهضابها
والضبع هو والطير خل له شعيب والضبعه اللي كاشرات نيابها

هذه الأحداث ذكرت كشواهد تاريخية قد انتهت بتوحيد المملكة العربية السعودية على يد المغفور له بإذن الله عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل وقد أوردناها من مصادرها لأجل الإخبار بالأحداث التاريخية وليس للافتخار، فالحمد لله على نعمة الأمن والأمان. وقد لا يستبعد أن يكون للدول الطامعة في الجزيرة العربية من زعزعة للأمن وعدم استقرار للمنطقة إذ تدعم بعض القبائل لتغزو القبائل الأخرى وتدعم العنصرية المقيتة بينهم وتأجج الخلاف حتى ينشغلوا بأنفسهم ويقتل بعضهم بعضاً، والتاريخ دون بعض حروب القبائل وما جرى من أحداث بينهم وما حصل من قتال قد يكون لهم أيدٍ خفية وراءها لكي يتمكنوا من بسط نفوذهم على الجزيرة العربية منها: -

(واقعة شريفة) [٢]

بين قبيلة بني رشيد وقبيلة عنزة، قبيلة لها قوة عدد وعدة وشجعان في اللقاء.

قال الشاعر عالي علي الرشيدي:

(١) ابن حنيه من المضابرة من بني رشيد

(٢) المرجع موسوعة القبائل العربية بحوث ميدانية وتاريخية المجلد الثاني الجزء الأول صفحة ٥٥١ طبعة دار الفكر العربي ١٩٩٥م.

وعيال وائل في الملاقا هوايل لاصار في حس المدافع تزلزالي

وفي يوم واقعة شريفة قتل زعيم بني رشيد الشيخ جاسم بن براك شيخ بني رشيد قاتل دونه الفرسان من بني رشيد قتال المستميت، لكن المنية أسبق من ذلك وهم أهل فروسية وإقدام. قال فيهم الشاعر:

من لابه بالكون تنطح حريبها بني رشيد منزحت كل خيالي

ووقع الشيخ فرحان الأيدا في الأسر كما سقط الكثير من فرسان عنزة في هذه المعركة لأنهم حاولوا تخليص شيخهم من الأسر وقال شاعر بني رشيد:

مابه حسافه غير شيخ لنا مات وأثراه عنده مثل قرط الخشيبي

تسعه وتسعين من مدال المهمات اللي قتلنا في معرج الشعيبي

وقال شاعر من عنزة أيضاً يذكر هذه المعركة:

حتى ايش لو في كل ردة ثلاثين ماصابنا دون البويضا جفالي

ولو طاح دون الشيخ تسعه وتسعين وردوا مبيعة العمار الغوالي

وإذ إن الشيخ فرحان الأيدا وقع أسيرا بيد الفارس المشهور ثامر بن سعيده.

قال الشاعر في ذلك:

حتى أنت يافرحان الأيدا ولينك عقناك وأنت فوق زين الهذيبي

وابن سعيدة يحرسك لين نجاك والا انت لو صيحت مالك مجيبي

ولا يستوي للموت مثلك وشرواك ياللي بلوذات المساعر تطيبي

وسجلت بهذه المعركة قصائد كثيرة تغنى بها شعراء الرشايدة وعنزة وقد دون بعضها في دواوين الشعر الشعبي وسنأتي على ذكر ما ورد فيها في موضوع عن فرسان بني رشيد. وسجل التاريخ الواقعة وسميت بيوم شريفة. (١)

(١) شريفة: موقع من بلاد عنزة شمال الشملي.

قال الشاعر عتقا بن مجبي الداموكي وهو ممن شاركوا في تلك الواقعة:

جمع جهينة مع بلي والشرارات مثل التهامي يوم شمسه تغيبي

كان عدد الذين سقطوا من الطرفين كثيراً من الفرسان استناداً إلى ما قاله شاعر من عنزة:

ثلاث رداتن على العسر واللين والرابعة مارد الأول لتالي

وش عاد لو في كل رده ثلاثين ما صابنا دون الجهامه جفالي

ولو طاح دون الشيخ تسعة وتسعين وردوا مبيعة العمار الغوالي

الأحداث والوقائع قد دونت من المصادر فهي من باب الإخبار وليس الافتخار، فهذه الوقائع والأحداث مع القبائل الأخرى لصد الغزاة وحفظ مواقع القبيلة من التعدي في ذلك الوقت العصيب وهذا حاصل عند كل القبائل.

ومن ذلك أحداث وقعت عندما أصبح المرعى في وادي الرمة كثير المراعي من جهة إحدى القبائل، فالمتعارف عليه تنبيه القبيلة أنهم يرغبون في الرعي في ديارهم لكن اختلفوا حيال ذلك وقد تمت المواجهة بما يسمى (واقعة وادي الرمة) بين قبيلة الرشايدة والقبيلة حرب، فقبيلة حرب معروفة بالفروسية والشجاعة والتاريخ سطر لهم وقائع رجحت الأحداث لصالحهم فيها في بعض الأحداث مع قبائل أخرى. والذي حصل في روايات الواقعة، أن الفارس دليم البراك شيخ بني رشيد كان يرعى بحلاله في ضفاف وادي الرمة وقيل إنه أرسل من يتفاوض مع القبيلة المجاورة على ذلك لكن لم يتفقوا وكان ابن براك قائد الواقعة بين بني رشيد وحرب قد تشاور مع ربعه في ذلك لقلة المراعي في ديارهم واجتمع عليه بنو رشيد للمواجهة وحصل ما حصل من أحداث.

وقال الشاعر جرود العريمة من حرب:

عندما ساءه ما حصل يلومهم على ذلك: قال بعض الأبيات منها: -

يبا لا جا المطر مـــــن سحابه ترعى به الوضـــح التلاد الوهايب
يالفـــرم جـــلونا وسهجو المهابه والبيض راحـت للرشيدي جلايب

وهذه القصيدة قالها مشعان من بني رشيد في تلك الوقعة:

وقيلت في الواقعة أبيات منها قول الشاعر الذيابي، أحد فرسان بني رشيد التي يقول في مطلع قصيدته:

واد الرمه فيه القصايد تعاقبت ترعى به الوضحى بغير عقال[1]

(يوم الحسو ـ يقال له حسو عليا ـ والواقعة على بئر حلو تسمى الثمايل)

ذكر الراوي سعود بن ثامر بن سعيدة بتاريخ ١٥ شوال ١٤٠٤ هـ بلقاء أجري معه من قبل الدكتور سعد الصويان، رواية عن أبيه الفارس ثامر بن سعيدة، عن غزوة ما تسمى بالحسو على فريق من عرب قبيلة مطير تقطن في تلك المنطقة، وعندما اقتربوا منهم شاهدوا خيلاً وإبلاً كثيرة عند تلك العرب من مطير وتبين لهم أنهم غزاة مكون شكل غزوين: - الأولى بقيادة ابن شرار، والأخرى بقيادة ابن درويش، وكانت بنو رشيد من القلادان من ذوي حمود ومن ذوي حمد وذوي شميلان ومن أفخاذ بني رشيد الأخرى ولديهم من الجيش عند الغزو عدد (١٨٥ من الإبل) ومن الخيل (٢٥) وكانت بقيادة الشيخ صنيتان بن شميلان الملقب لوفان وبين قبيلة مطير وبعض القبائل بقيادة الشيخ ابن درويش وابن شرار وقد تلاقى هؤلاء وكل منهم أبلى بلاءً حسناً لشجاعتهم وفروسيتهم إلا أن الكفة رجحت لقبيلة بني رشيد، وقتل من خيل مطير (٤٧) حسب الرواية وقيل إن العدد الإجمالي من الخيل والجيش (الإبل) تسعون والشاهد في بيت الشعر الآتي: -

(١) راجع موسوعة القبائل العربية بحوث ميدانية وتاريخية المجلد الثاني الجزء الأول ص (٥٨٠) للمؤرخ محمد سليمان الطيب مطبعة دار الفكر العربي لقاهرة

قال الشاعر ثامر بن سعيدة:

لا عـاد يـوم عـلى تـالي الجيش بيمن شعيب الحسو فوق الثمايل
جونا كما العسكر فزوع ابن درويش وابـن شرار وكـل سمو القبايل
جونا على قب سـوات القرانيش بحضونهم يازين رؤوس الأصايل
جونا وجيناهم سوات الدراويش هـوش النشاما للنشاما هوايل
جونا على تسعين قبل أدهم الجيش واقفوا على عشرين والـدم سايل
يلوفهم لوفان مـروي المعاطيش لـوفـان لـواف الـعـدو بالفعايل
لولا القفوش مع العيال النواحيش رحـنـا ولا عنا عـريـب يسايل

قـال ابـن شرار المطـيري رداً عـلى الأبيـات عنـما وصلـت إليـه: لـو كمـل قائلهـا البيـت بذكـر هـذا الشـطر: - تريحـوا مـن عقبهـم يالحواشـيش... وتحلبـوا الـلي لهـن مـن عدايـل. (يقصـد الخيـل والإبـل المقتولـة في الواقعـة).

الحمد لله على نعمة الأمن والأمان وهذا فقط للإخبار وليس للافتخار.

هـذا تاريـخ وواقـع يتـداول وعليـه شـهود للواقعـة وشـواهد شـعرية، وهـذه حـال الوقائـع يـوم لـك ويـوم عليـك. وكانـت لقبيلـة بنـي رشـيد مشـاركات للتصـدي للغـزاة الذيـن لا يؤيـدون وحـدة الصـف مـع القيـادة. فمـن أولى القبائـل المؤيـدة للملـك عبـد العزيـز آل سـعود بنـو رشـيد وقـد شـاركت بتوحيـد المملكـة ولهـا رجـال وفرسـان سـقطوا في سـاحة الـشرف والجهـاد، ومـن أبـرز قـادة بنـي رشـيد الشـيخ ابـن بـراك والشـيخ ابـن هديبـان والشـيخ ابـن شـميلان والشـيخ ابـن سـمرة والشـيخ ابـن هـادي، وغيرهـم مـن مشـايخ بنـي رشـيد. والشـيخ سرور بـن سـمران بـن سـمرة غـزا عـلى المتمردين عـدة غـزوات بـإذن مـن الملـك عبـد العزيـز رحمـه الله ومـن أهمهـا غـزوة (المليليـح) بقيـادة سرور بـن سـمرة وبـين عـدد مـن قـادة الأشرار الخارجـين عـلى طاعـة الملـك عبـد العزيـز وقـد غنـم فرسـان الرشـايدة غنائـم كثـيرة مـن الإبـل.

قال شاعر من بني رشيد:

بنياقكم جبنا دفوع الخراعيب وهرجن على غير الصحايح خسارة
والخمس يرسل للملك بالمكاتيب الفين غير اللي خذوهن سبارة

قال شاعر آخر من كثرة الغنائم:

صار خمس الكسب بأعداد الألوف غير من نفل زيادة بالسبار

(يوم حميرا)

بين بني رشيد والخارجين على طاعة المؤسس الملك عبد العزيز طيب الله ثراه، وفي هذه المعركة سقط بعض فرسان بني رشيد وقال الشاعر:

أمس الضحى دندن البارود في خشم حبران بالكنه
الهجن خلن نما وسعود وثامر قعد يزعج الونه
وطشن خنيفر وهن جهود وأموات الأخوان للجنة
اللي قتل يومه الماعود واللي على الهجن جابنه

واقعة ابن موقد

غزا ابن موقد وهو عقيد قبيلة حرب الذين لهم الذكر الطيب والشجاعة، على ديار بني رشيد فكانت غارته على العوامرة فتقابلوا في الواقعة مع فرسان العوامرة بقيادة ضيف الله بن علي العويمري وابنه الفارس ثاري ودارت بينهم معركة وحصل ما حصل وفي الواقعة آنذاك.

قال الشاعر:

يوم ابن موقد نوانا بغارة يبا الطمع متخير كل مغوار
مواقدة جونا سواة النمارة ذرفين الايدي من صليبين الأشوار
جونا كما سيل ضرب له قراره قبل طلوع الشمس مع فج الأنوار
وقمنا عليهم مع مبادي نهاره وتعاقبه صم الرمك والدخن ثار

ويا سرع رجعت جيشهم بانكساره توفيق من الله ربنا والي الأقدار
اللي سلم منهم تنحى لداره أقفى معيف ولا يعود لها الدار
في غارته ياما خسر من خسارة أقفى حزين ضايق البال محتار
خلف [1] شرب من كاس بقعا مراره عقب الهقاوي شرب كاسات الأمرار
يوم أن ثاري باللقا شب ناره وأركا على جيش المعادين بالنار
واحد نشوفه طايح بالمعاره عليه هلي دمعتك يوم دوار
ربعي على كيد المعادي حراره أحر من سم السقطري ليا سار

واقعة (يوم الصورة)

بين بني رشيد بقيادة الشيخ/ سرور بن سمرة وبين الأتراك وقال الشاعر بذلك اليوم: -

سل جليب سمي الصورة قديم يوم جونا الترك من فوق المهار
وذبحوا شلاح قهار الخصيم وذبحنا عنده عشرتين رد ثار

وهنا يصف الشاعر/ عايض بن سمير الذيابي الرشيدي إحدى غزوات بن سمرة:

ياماحلا شرح زينات الاقران هجنا هميماتن عليهن الطلوعي
مدن من ام ارميث والصبح مابان والعصر بالمفرع طويلات بوعي
الهم على جال المليليح معطان ربعا على غبر الليالي جزوعي
ياما رمو للضيف من عقر الضان مع منسف يشبع عليه الهلوعي
السبر قلطهن سرور بن سمران فوق الصيقر واقتفته الجموعي
قال ابشروا شاهدت حلوات الالبان وقلط من الطابور ميه رثوعي
كم خفرة من فعلهم سدها بان حليلها هلت عليه الدموعي
اسباع وادي الحمض وطيور شوفان الذيب وسط اديارهم مايجوعي

(١) خلف هو خلف بن موقد الحربي عقيد قومه

وقد قال الشاعر شليويح غازي الحربي مخاطباً حمود بن سرور الرشيدي في قصيدة طويله نذكر منها:

انتم شداد العز وانتم ردوف قبيله لها بالمغاريف غرافز
رشايدة لاعد جمع الصفوف يرمايهم غالب على كل هدافز

وقال الشاعر/ عبد الرحيم عتيق الجهني في قصيدة طويله مخاطبا الشاعر/ حميد فحيمان الذيابي:

انا اشهد انك من سلايل قبيله بني رشيد اللي تحل الشكالي
ياحب نفسي للرجال الجميله اللي معانيها على شف بالي
ياحب نفسي للرجال الجميله اللي معانيها على شف بالي
اشفق عليم كل يوم وليله ودي مع الاجواد في كل حالي

وقال اخر يصف احدى الواقعات:

جانا الرشيدي بين صوله ومظهور وبيارقه على الحرايب تنادي
ولايستوي لك مقعدا وانت مقهور ولاتستريح وربعتك بالجهادي

(يوم رخة)

وهذه الأحداث وقعت بالقرب من جبل يسمى رخه في نجد وكانت بين الشيخ مزعل بن شميلان ومن معه من فرسان بني رشيد وبين جموع ابن رشيد ذلك الوقت إذ بدأت من طلوع الشمس حتى غروبها وقيل إن السيف وسر -أي قبض والتصق- على يد دهيم بن عمير الرشيدي وذلك من شدة اللقاء الضاري في ذلك اليوم وفي هذه الأحداث يقول شاعر من بني رشيد:

الحمد للمعبود فراض الصلاة والشكر له عد النجوم السايرات
الواحد اللي مايتمنن في عطاياه اللي نصنرنا يوم جنا سارحات
يالضيغمي حنا لنا مثلك عزاه والخيل حنا فوقهن ومدربات
واللي نونا بالطمع ياخذ جزاه من دونها نرخص عمار غاليات [1]

(١) المرجع موسوعة القبائل العربية بحوث ميدانية وتاريخية ـ المجلد الثاني الجزء الأول (صفحة ٥٥٣ إلى ٥٥٦) طبعة دار الفكر العربي ١٩٩٥م.

لقد أبدع الشاعر مساعد ربيع الرشيدي حيث قال: -

والشر من جية معزي وهو نيم واليوم وحده والشريعة سميحة

وبعد استعراضنا لهذه الوقائع التاريخية للأحداث بين قبيلة بني رشيد وبين بعض قبائل الجزيرة العربية وكذلك الأتراك العثمانيين؛ نلمس شيئاً مهماً ألا وهو أن هذه القبيلة من خلال السرد لتلك الوقائع لها أهمية كانت في الجزيرة العربية وأنها ذات عدد وعتاد ورجالها أشاوس لديهم معرفة في فنون القتال، وتتمتع بمواقع حصينة في ديارها، وفرسانها يتميزون بشجاعة وإقدام، لا يهابون الحرب ودائماً على أهبة المواجهة لأي غزو كان ولم يكن على الإطلاق في يوم من الأيام أن تؤثر هذه المواجهات من ثبات ورباطة جأش فرسان بني رشيد وما يزيدهم ذلك إلا قوة واقتداراً وصلابة في مقارعة المعتدين وردهم على أعقابهم خاسرين.

كما أن معارك بني رشيد مع الأتراك أظهرت جليَّاً الوطنية للقبيلة وحب الحرية وبغض سيطرة المستبد على أرض العروبة وأهلها.

أخي القارئ حينما تتأمل حال العرب في الجزيرة العربية عامة وحال البادية الرحل خاصة قبل تأسيس المملكة وتوحيدها، تجد أنهم عانوا الكثير من المخاطر بطول عامهم، شح في الماء، وقلة في المرعى، وسطو وسلب ونهب لحلالهم، وأحداث تترى تصل إلى القتال فيما بينهم، مع أنهم يحملون طبائع وعادات طيبة ومزايا قد لا تجدها في غيرهم، ومع ذلك فإنهم يعانون عدم الاستقرار دائماً.

فالقبائل الرحل لهم نظام بدائي متعارف عليه عندهم ومتفقون على تنفيذه فهم بالعادة لا يخضعون لسيطرة أحد عليهم، منشغلون في البحث عن الأماكن التي يتوفر بها الكلأ والماء ولا يهم إن بعدت أو قربت أرضه، وعلى هذا فهم في حالة استعداد دائمة لمواجهة الصعوبات في البحث عن موقع المرعى الذي

يناسب حلالهم وهو في الغالب جل اهتمامهم وقد تصادفهم مواجهات مع خصومهم لكثرة ما يحدث بين القبائل من صراعات، ومهما كلفهم ذلك من مشاق، فإن الأهم أن يجدوا مكاناً مناسباً لهم ولغنائهم، ولا يرعون لأنفسهم اهتماماً أمام الفوز في الخوض للكسب في معاركهم مع القبائل الأخرى، كونه هدفاً أساسيًّاً، وإن كان أكثر مغازيهم للكسب، والبحث عن موارد المياه ولقلة المراعي والموارد الاقتصادية، فعادة بعض البادية الرحل الذين لم يستوطنوا القرى وليس لهم حضور مع الحاضرة ليس عندهم تعصب وعلم في التوسع في الأمور الدينية فيكتفون بالمبادئ الأساسية للدين وذلك لانشغالهم بطلب الرزق فهم يؤدون الواجبات الأساسية لدينهم وليس لديهم تعليم وذلك لكثرة ترحالهم في أصقاع الأرض وقلة المرشد والموجه الديني لهم فضلاً عن انشغالهم بأمور دنياهم المعيشية وإن كان منهم من تأثر بدعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب والأمير محمد بن سعود وبالأخص منهم من كان قريباً للمدن يترك حلاله في المراعي لكي يحضر الجمع وإن استطاع فإنه لا يتخلف عن حضور الجماعات للنيل من العلم. وقد اشتهرت بادية الجزيرة العربية بالشعر ومن بينهم قبيلة بني رشيد لإثبات الوقائع والأحداث وينشدون الشعر للفخر والحماسة والاستعداد الدائم في حالة الهجوم أو الذب عن أعراضهم وحلالهم من المعتدين الغزاة وهذا متعارف عليه من شعراء القبيلة القدامى الذين حاولوا إثبات تاريخهم بأشعارهم ولا يزال يتداول بين القبيلة كقول الشاعر حامد بن عجوين -رحمه الله- بقوله:

حنا عيال عنترة بني عبس قديم فارس الفرسان عطبين الرماة

والشاعر عايض الأبيتر الجلادي -رحمه الله-:

بقوله لأحد شعراء عتيبة حين أنشد قائلاً: -

أنتم عتيبه وحنا من عبس قوم على الخيل عياله

والشاعر محمد بن بداي بن حمد القلادي -رحمه الله-:

حنا هل العادة سلايل بني عبس كم عايل يزمر وحنا عذابه

الحقيقة أن ذكر قصيد القبيلة ومآثرها دليل على شاهد الحال للواقع ويعد إعلاماً في ذلك الوقت الماضي، ولم نورد ذلك لأجل الافتخار إنما لأجل الإخبار وذلك لعراقة قبيلة بني رشيد وذبها عن أعراضها وأموالها وديارها التي تقطنها، وهذا حال القبائل قبل توحيد الجزيرة وكثير من شعراء القبيلة إذا غارت عليهم قبيلة وتصدوا لها أنشدوا شعراً حماسيًّاً ليشجعوا أبناء القبيلة لحفظ ما يملكون من إبل وحلال لكي لا يكون في أيدي الغزاة المعتدين ومن هؤلاء الشعراء هديبان بن علي العويمري يقول:

بني رشيد اللي من أول إلى الآن سلاحهم بعبأ لرأس المعادي

عيال عبس مطوعة كل طغيان مثل الحرار اللي جردها الهدادي

وكما ذكر ذلك أيضاً الشاعر عبد الرحمن طلق الخويتم العتيبي بقصيدة يرد بها على الشاعر موسى بن عمران الرشيدي بقوله:

لكان دور من بني عبس مقباس مقابس الظلما بليل الغلاسي

وكما قال الشاعر ناجي الصندلي السبيعي بقصيدة يرد بها على الشاعر قعيد بن قعبوب بقوله:

فداك قريبة من عبس الأشراف ما هي بيم الصوب ومغرزاتي

***

توحيد المملكة العربية السعودية على يد المؤسس الملك عبد العزيز آل سعود

عندما استرد الملك عبد العزيز آل سعود الرياض عام ١٣١٩ هـ وأسس الدولة السعودية للمرة الثالثة، عمل على توحيد البلاد وشهدت العقود الأولى من تاريخ المملكة حملات توحيد واستعادة مناطق في شبه الجزيرة العربية، وتحقيق الاستقرار، وتوطين قبائلها، وتحقيق المنجزات الحضارية. وبعد انتهاء توحيد البلاد صدر إعلان اسم المملكة العربية السعودية في عام ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م وأصبح تاريخ هذا الإعلان في ٢٣ سبتمبر يوماً وطنياً للمملكة [١].

بعد توحيدها، اعتمدت تسمية المملكة العربية السعودية في ٢٣ سبتمبر عام ١٣٥١ هـ/ ١٩٣٢ م، وأعلنت دولةً إسلاميةً لغتها الوطنية هي اللغة العربية، ودستورها القرآن الكريم. تسارعت خطى المملكة في صناعة الاقتصاد، وعزز ذلك ظهور النفط واستخراج المعادن، وتضاعفت العلاقات التجارية مع الدول العالمية، وانتشار حركة التجارة الداخلية، إضافة إلى استقطاب التقنيات العالمية والاستفادة منها داخل المملكة. وحققت المملكة معادلة متوازنة بين الأصالة والمعاصرة، من خلال رؤية واضحة للتطور والنماء، مما أنتج مجموعة من الحواضر الحديثة، والمنجزات التنموية المتنوعة.

يظهر المزيج بين القديم والجديد والحداثة والتقاليد بشكل واضح في جميع أنحاء المملكة وكذلك فوائد الاستثمار الضخم في الأفراد والبنية التحتية والبيئة. حققت المملكة توازناً بين الأصالة والمعاصرة، وحمت مدنها وقراها من التصحر، واستحدثت مجموعة من المدن العالمية مع الحفاظ على طابعها التاريخي.

(١) التقرير السنوي لرؤية ٢٠٣٠ التاريخ والإرث

خلال عقود قليلة، حولت المملكة نفسها من دولة صحراوية إلى دولة حديثة متطورة ولاعب رئيس على المسرح الدولي. تجسد اليوم الديناميكية المستمرة لشعب المملكة وقيادتها أحد أكثر برامج التحول الوطني طموحاً في العالم؛ وهي رؤية ٢٠٣٠.

التأسيس الإداري والسياسي والاقتصادي والتنموي للبلاد، ونقلها إلى مرحلة حديثة من أبرز إنجازات الملك عبد العزيز إذ جرى تأسيس مجلس الوكلاء، ومجلس الشورى، وإدارة المقاطعات، ورئاسة القضاء والمحاكم الشرعية، ووزارة الخارجية، ووزارة المالية، ووزارة الدفاع، ووزارة المواصلات، ووزارة الصحة، ووزارة الداخلية، ومديرية المعارف، ومؤسسة النقد العربي السعودي، وإنشاء سكة الحديد بين الدمام والرياض وغيرها من المؤسسات والمشروعات. كما شملت عنايته في مجال التنظيم تطوير الخدمات المقدمة للحجاج إذ أمر بتوسعة الحرمين الشريفين وتأسيس المديرية العامة للحج، وإنشاء المحاجر الصحية وإنشاء الطرق ووسائل المواصلات المتعددة، كما شملت عنايته التعليم، ونشر المعرفة من خلال تشجيع طلاب العلم. وفي آخر حياته أنشأ الملك عبد العزيز مجلس الوزراء ليكون خاتمة إنجازاته الإدارية والتنظيمية [١].

بدأت مراحل التأسيس والبناء في عهد الملك عبد العزيز منذ دخوله الرياض عام ١٣١٩ هـ (١٩٠٢ م) إذ تركزت على الجوانب الدينية والإدارية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، فقد أسس الملك عبد العزيز العديد من المؤسسات الإدارية منها [٢]:

المجالس الإدارية، ومجلس الوكلاء، ومجلس الشورى وإدارة المقاطعات ورئاسة القضاء والمحاكم الشرعية ووزارة الخارجية ووزارة المالية ووزارة الدفاع

(١) التقرير السنوي لرؤية ٢٠٣٠ التاريخ والإرث

(2) https://www.darah.org.sa/index.php/about-darah-menu/about-us-m/15-about-darah-cate/62-date-of-incorporation-saudi دارة الملك عبد العزيز

ووزارة المواصلات ووزارة الصحة ووزارة الداخلية ومؤسسة النقد العربي السعودي وغيرها من الوزارات والإدارات المتعددة. كما شملت عناية الملك عبد العزيز في مجال التنظيم تطوير الخدمات المقدمة للحجاج إذ أمر بتوسعة الحرمين الشريفين وتأسيس المديرية العامة للحج وإنشاء المحاجر الصحية والطرق ووسائل المواصلات المتعددة وفي آخر حياته أنشأ الملك عبد العزيز مجلس الوزراء ليكون خاتمة إنجازاته الإدارية والتنظيمية.

ومن أبرز إنجازات الملك عبد العزيز توطين البادية، وتأسيس الهجر الذي نتج عنه تكوين مناطق استقرار عديدة في أنحاء المملكة لعدد من القبائل التي اتجه أفرادها إلى أعمال الزراعة والتجارة وإحياء الأراضي التي استقروا بها حتى أصبحت حواضر مزدهرة ويعد مشروع التوطين هذا من أبرز المشروعات المتعلقة بالتطور الاجتماعي في المنطقة الذي حقق نتائج عظيمة في حياة المجتمع البدوي وفي ازدهار المنطقة عمرانياً وسكانياً. ومن ملامح التأسيس والبناء في عهد الملك عبد العزيز غرسه مبدأ المشاركة للجميع إذ أقبل الناس على تجهيز أنفسهم للمشاركة معه في توحيد البلاد إيماناً بهدف عبد العزيز في التوحيد ونبذ الفوضى، ومن نتائج هذه الظاهرة تلك الوحدة العظيمة بين أبناء المملكة التي شهدتها البلاد ولا تزال تشهدها إلى اليوم.

ومن إنجازات الملك عبد العزيز [1]:

عنايته بالتعليم، ونشر المعرفة من خلال تشجيع طلاب العلم، وتأسيس المدارس وإصدار الأنظمة الخاصة بها، ونشر المؤلفات وتوزيعها، وانطلاقاً من حرص الملك عبد العزيز الشخصي على الاستزادة من مناهل العلم والمعرفة قام بتشجيع تطور التعليم ومؤسساته وإنشاء المكتبات وإتاحة الكتب للجميع، وتعد مكتبة الملك عبد العزيز الخاصة والمحفوظة اليوم في دارة الملك

(1) https://www.darah.org.sa/index.php/about-darah-menu/about-us-m/15-about-darah-cate/62-date-of-incorporation-saudi دارة الملك عبد العزيز

عبد العزيز بالرياض والمؤلفات التي طبعت على نفقة جلالته في أنحاء العالم العربي والإسلامي وظهور المدارس وازدهار الحركة العلمية في المنطقة من أبرز الأدلة على عناية الملك عبد العزيز بجوانب العلم والمعرفة.

وكان للملك عبد العزيز إسهاماته الأخرى في تدعيم مكانة الدولة السعودية على الساحة الدولية السياسية والاقتصادية رغم الظروف الصعبة التي كانت تحيط بالمنطقة في تلك الفترة خصوصاً سيطرة عدد من الدول العظمى على الكثير من المناطق في العالم العربي، فقد كانت بريطانيا والدولة العثمانية وفرنسا وألمانيا وإيطاليا تتنافس بشدة على حماية مصالحها ومناطق نفوذها التي كانت تحيط بالملك عبد العزيز، فضلاً عن التنافس المحلي الشديد الذي كان يشكل تحدياً آخر للدولة السعودية الحديثة، فرغم هذه الظروف تمكن الملك عبد العزيز من انتهاج سياسة خارجية واضحة اعتمدت على مبادئ عظيمة تتصل بأهداف الدولة السعودية ومنهجها القائم على تأسيس دولة قوية تساند الدعوة وتستند إليها، ولا تفرط في حقوقها أو منطلقاتها، وتحقق مصالح الدولة السعودية والدول العربية والإسلامية، والمطلع على مواقف الملك عبد العزيز وسياسته الخارجية يجد أن قضايا العرب والمسلمين استحوذت على حيز كبير من اهتمامه وأخذت الأولوية على احتياجاته الداخلية ومصالح دولته ويعكس هذا موقف الملك عبد العزيز وأبنائه من بعده تجاه القضية الفلسطينية التي كانت ولا تزال تشكل محوراً أساسياً ومهماً في السياسة الخارجية السعودية، ويعد دعم الملك عبد العزيز لتأسيس جامعة الدول العربية وتأييده لاستقلال العديد من الدولة العربية والإسلامية شاهداً على أن هذه السياسة تعد من الثوابت السعودية إلى اليوم.

ومن الناحية الاقتصادية [1] قد شهدت المملكة العربية السعودية ظهور النفط وتطور صناعته واستخراج المعادن وازدياد حركة التجارة والعلاقات

(1) https://www.darah.org.sa/index.php/about-darah-menu/about-us-m/15-about-darah-cate/62-date-of-incorporation-saudi دارة الملك عبد العزيز

التجارية الدولية، ولقد استفاد الملك عبد العزيز من وسائل التقدم والتطور التي ظهرت في الدول الغربية وقام بجلبها إلى المملكة وتوظيفها في خدمة التطور الحضاري الذي أرسى قواعده بفضل سياسته الحكيمة المبنية على الأخذ بأسباب الحضارة والتقدم ضمن معايير المبادئ الإسلامية والتقاليد الاجتماعية التي تقوم عليها الدولة السعودية ونتج عن سياسة الملك عبد العزيز هذه تطور الدولة السعودية في شتى ميادين الحياة مع الاحتفاظ بمبادئها وأسسها الدينية والاجتماعية محققاً بذلك أعظم معادلة متوازنة بين الأصالة والمعاصرة. ويعد إرساء الأمن في المملكة العربية السعودية من أهم الإنجازات التي تحققت في عهد الملك عبد العزيز، إذ أصبحت الطرق والمدن والقرى والهجر تعيش في أمن دائم كما أسس الملك عبد العزيز الأنظمة اللازمة والمؤسسات الأمنية وعلى رأسها تطبيق الشريعة الإسلامية، وردع جميع المحاولات التي تمس استقرار الناس وممتلكاتهم.

وأصبحت المملكة العربية السعودية في عهد الملك عبد العزيز ذات مكانة دولية خاصة إذ انضمت إلى العديد من المنظمات والاتفاقيات الدولية، نتيجة لموقعها العظيم ورسوخها، بل كانت من أوائل الدول التي قامت بتوقيع ميثاق هيئة الأمم المتحدة عام ١٣٦٤ هـ (١٩٤٥ م) وأسهمت في تأسيس العديد من المنظمات الدولية التي تهدف إلى إرساء الأمن والاستقرار والعدل الدولي مثل جامعة الدول العربية في عام ١٣٦٤ هـ (١٩٤٥ م).

وبعد وفاة الملك عبد العزيز في الثاني من شهر ربيع الأول من عام ١٣٧٣ هـ الموافق للتاسع من شهر نوفمبر عام ١٩٥٣ م سار أبناؤه على نهجه، واستكملوا مسيرة التأسيس والبناء وفق المبادئ السامية التي تستند عليها الدولة السعودية [١]

(1) https://www.darah.org.sa/index.php/about-darah-menu/about-us-m/15-about-darah-cate/62-date-of-incorporation-saudi دارة الملك عبد العزيز

دور قبيلة بني رشيد مع مؤسس الجزيرة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود

كانت قبيلة بني رشيد من القبائل المؤيدة للملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله، وكان لتوحيده المملكة أثر فعال في نشر الأمن والقضاء على المتمردين والأشرار في غرب الجزيرة العربية وكان لشجاعة بني رشيد وإخلاصهم تقدير في نفس موحد الجزيرة العربية ومن ثم لدى الملوك من بعده -أعزهم الله ووفقهم لخير البلاد والعباد-. قبيلة بني رشيد شاركت في الثورة العربية الكبرى ضد الأتراك العثمانيين في نواحٍ عديدة بالحجاز وغيرها إذ ساهم فرسانها مساهمة فعالة مع قائد الثورة العربية لتحرير الوطن العربي من الاحتلال الأجنبي .

***

الخاتمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ﷺ أما بعد: فلقد اجتهدت لكي يكون هذا المؤلَّف الذي بين يديك ملماً بالأحداث والوقائع لأخبار بني رشيد. فإن الكمال عزيز وقد بذلت فيه الوسع في جمعه وترتيبه وقد عنونته: -

(إضاءات تاريخية لجانب من حياة بني رشيد القيسية.)

إن العلوم التي نكسبها من الموروث التاريخي للقبيلة، فيه فوائد جمة، من أهمها المحافظة على القيم والأخلاق النبيلة. فإننا نكتب للأجيال وللتاريخ من أجل الإخبار وليس للافتخار. وقد حثنا ديننا الحنيف على التعارف وفق النص القرآني الكريم (لتعارفوا)

فبفضل التعارف فيما بيننا تزيد الألفة والمحبة والتسامح والأخوة. فالتعارف نعمة عظيمة بها تكون صلة الأرحام والقربى فهي من الفضائل. التي دعا إليها ديننا الحنيف وأكد عليها نبي الرحمة ﷺ. وذلك بالتمسك بالدين وبالقيم والأخلاق التي تؤلف بين الناس وتقربهم بعضهم من بعض لكي تسود الألفة والمحبة والوفاق.

والله الموفق.

المؤلف

سعد بن سليمان

***

المصادر

القرآن الكريم.

السنة النبوية.

جمهرة أنساب العرب لأبي محمد علي بن حزم الأندلسي – دار الكتب العلمية = بيروت.

كتاب الأغاني للأصفهاني.

موسوعة القبائل العربية المجلد الأول/ لمحمد سليمان الطيب،

دار الفكر العربي – القاهرة.

معجم البلدان والقبائل في شبه الجزيرة العربية للدكتور/ عبد الله الوليعي المجلد الرابع.

القاموس المحيط.

تاج العروس – للزبيدي.

السيرة النبوية – لابن إسحاق.

سيرة ابن هشام.

تاريخ العبر ومبدأ الخبر – لابن خلدون.

تاريخ الأمم والملوك – لأبي جعفر بن جرير الطبري– المجلد السادس.

تاريخ العرب قبل الإسلام – المجلد الرابع للدكتور / جواد علي.

كنز الأنساب ومجمع الآداب – أحمد الحقيل الوائلي – طبع الرياض.

دولة الإسلام – للحافظ الذهبي طبع إدارة إحياء التراث الإسلامي – قطر.

كتاب الاستيعابـ لابن عبد البر.

كتاب الاستيعاب في معرفة الأصحاب. لابن حجر.

كتاب الإصابة في تمييز الصحابة.

كتاب تاج العروس. للزبيدي.

تاريخ دمشق – لابن عساكر

تهذيب الكمال.

طبقات ابن سعد.

سير أعلام النبلاء = للذهبي – المجلد الثاني.

نهاية الإرب في معرفة أنساب العرب.

أنساب الأسر الكويتية – للدكتور أحمد عبد العزيز المزيني.

الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر – لابن بسام التميمي.

صور وأشعار بني رشيد – ناصر بن عياضة بن عجوين.

الموسوعة الذهبية في أنساب قبائل وأسر شبه الجزيرة العربية – إبراهيم الشريفي

معجم بلاد القصيم – للشيخ محمد ناصر العبودي.

كتاب ومضة رحيل عبر الحجاز وأرض النيل – جابر بن صالح الرشيدي.

كتان ديار المهيمزات. للكاتب جابر بن صالح.

التقرير السنوي لرؤيا المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ م التاريخ والإرث

دارة الملك عبد العزيز – الرياض.

الفهرس

الإهداء **٥**
المقدمة **٧**
التمهيد **٩**
الباب الأول: فوائد التاريخ **١٥**
فوائد التاريخ ١٧
الباب الثاني: ما قاله النسابة عن غطفان وعبس **٢٥**
قبيلة غطفان ٢٧
قبيلة عبس ٤٥
حروب غطفان وعبس ٥٩
جانب من حياتهم في الأعلام والشخصيات المتمثلة ٦١
في الشعر والكرم والشجاعة والقيادة ٦١
الباب الثالث: تاريخ قبيلة بني رشيد **٧١**
تاريخ قبيلة بني رشيد ٧٣
مراحل هجرات بني رشيد ٨١
شيوخ بني رشيد فروعها ومواطنها ٨٩
الباب الرابع: من مآثر قبيلة بني رشيد **١٣٩**
من مآثر قبيلة بني رشيد ١٤١
ثقافة وتراث وعادات وتقاليد ١٤٣

الباب الخامس: حالة الجزيرة العربية قبل تأسيس المملكة العربية السعودية وتوحيدها...١٧١

حالة الجزيرة العربية قبل تأسيس المملكة العربية السعودية وتوحيدها.....١٧٣

بنو رشيد في شمال الحجاز ونجد قبل العهد السعودي..... ١٧٩

توحيد المملكة العربية السعودية على يد المؤسس الملك عبد العزيز آل سعود..١٩٥

الخاتمة **٢٠١**

المصادر **٢٠٣**